

المتطرفون اليهود يعدون لهجوم جوي على المسجد الأقصى

كتاب لدار نشر أمريكية
يهاجم النبي (صلى الله عليه وسلم)
مصيصة التنصير في الغرب

AL - MUJTAHA

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

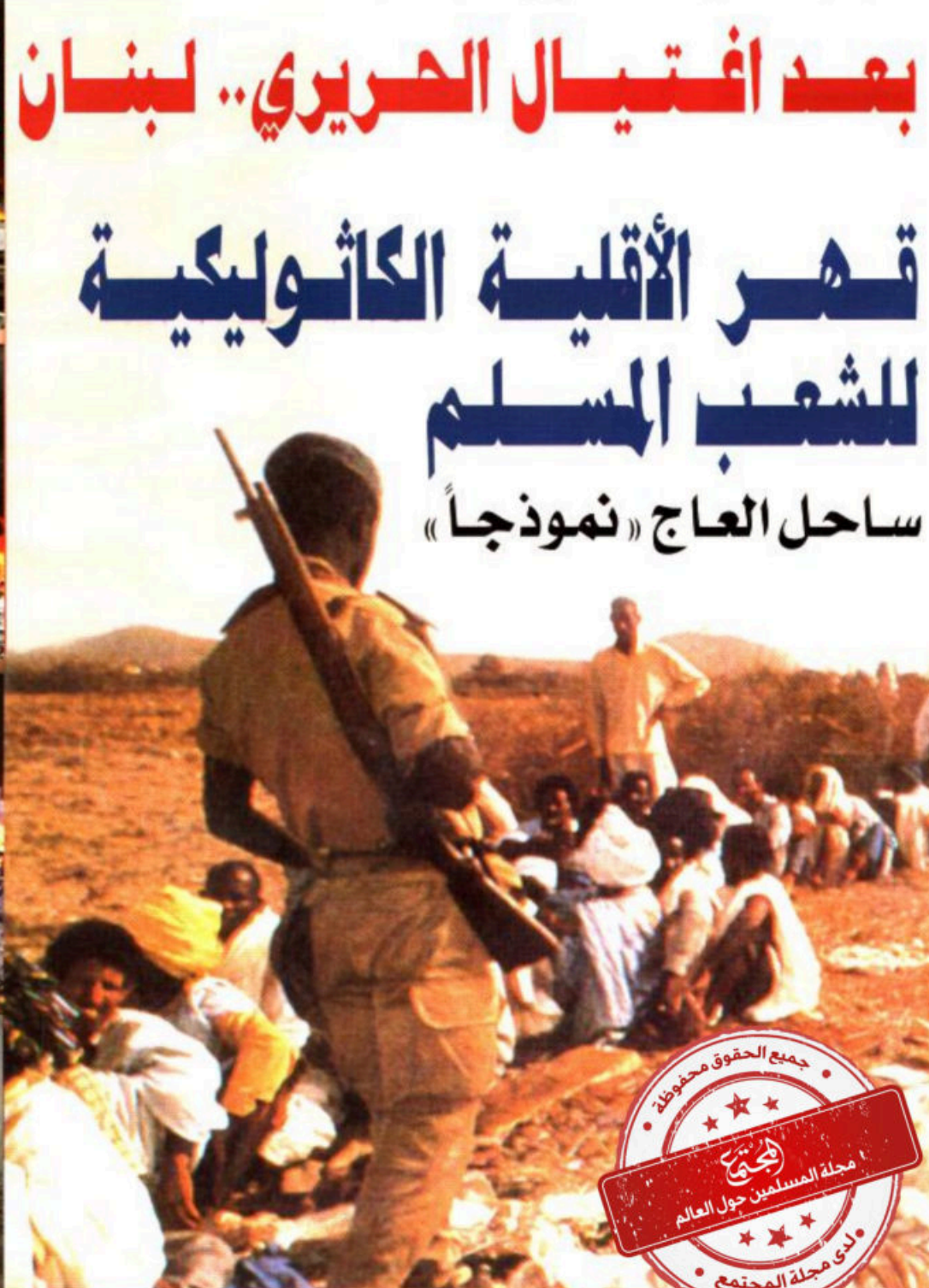
المجتمع

(ISSUE No. 1639) 19-25/2/2005 (Year 35)

العدد (١٦٣٩) ١٠ - ١٦ محرم ١٤٢٦ هـ / ١٩ - ٢٥ فبراير ٢٠٠٥ م (السنة ٣٥)

بعد اغتيال الحريري.. لبنان إلى أين؟

قهر الأقلية الكاثوليكية
للشعب المسلم
ساحل العاج «نموذجاً»



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £ 2

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

جريدة عكاظ تقدم لك
فيلة مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION
عكاظ لا غير



رأى الفارق

مرتزقة يعيشون على حساب البسطاء

لغة القرآن

مرتزقة ولكنهم بساذجة هؤلاء، يمتلكون العديد من الأرصد في البنوك، هم مرتزقة ولكنهم سعدوا إلى سلم النجومية من لا شيء بسرعة الصاروخ بمساعدة شعب فقير وساذج هم مرتزقة ولكنهم أخذوا مكانة العالم والطبيب والمعلم والفلاح والصانع والموظف..... إلخ، فلم نعد في حاجة إلى هؤلاء، فهم يقومون بتشغيل أدوارهم ويتقاضون رواتبهم فلا داعي لوجودهم!

هم مرتزقة ولكنهم استطاعوا أن يلبسوا قناع المثالية، أصبحوا القدوة والمثل الأعلى لكل طفل وطفلة وشاب وفتاة، هم من أبناء الشعب، من داخله، رفّعهم الشعب، ولكنهم أخطروا عليه من أعدائه في الخارج إذا لم يحسنوا بضاعتهم ويصلحوا تجارتهم ■

ياسر السطوحى . مصر

يعيش معظم المرتزقة في عصرنا الحالي داخل ما يطلق عليه الوسط الفني من ممثلين وممثلات ومطربين ومطربات ومن يقف وراءهم ومن صنعهم.

هم مرتزقة استطاعوا بمكر ودهاء أن يروجوا لبضاعتهم، وهذه البضاعة في واقع الأمر عبارة عن زجاجات فارغة مليئة بالهواء المسموم، هواء به مادة للإدمان.

استطاع هؤلاء المرتزقة أن يحصدوا الملايين والمليارات من شعب فقير ساذج لا يزيد متوسط دخل الفرد فيه عن بضع من الجنيهات القليلة على مدار العام.

هذا الطفل أو الشاب الذي يكاد يموت جائعاً أو مسموماً، وبساذجة فائقة يستقطع جزءاً من جنيته القليلة ويتسابق مع أقرانه في شراء أحدث شريط كاسيت أو تذكرة سينما أو مسرح أو إحدى الحفلات الغنائية.

يمكن أن نقول: إن اللغة تختلف باختلاف الزمان، فاللغة التي كتب شكسبير مؤلفاته بها غير اللغة التي كتبت بها مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة، مع أن الفارق الزمني غير كبير إذا قيس بالنسبة إلى العربية مثلاً. ولا شك أن تغير اللغة بهذه السرعة يمكن أن يفصل الأمة عن تراثها وتاريخها وثقافتها.

وإذا نظرنا إلى لغتنا العربية، مع ما نعانیه اليوم من صعوبة التحدث بها، والحفاظ على صحة ما تنطقه منها، إلا أننا عندما نستمع إلى القرآن نفهم معانيه أو أغلب معانيه، ونستعمل بعض ألفاظه في لغتنا المعاصرة.

إن لغة القرآن رغم مرور أكثر من ١٤ قرناً من الزمان إلا أنها مفهومة، عند من يتحدث العربية أو ينتمي إليها، فالمتكف يفهمها، والعامي أيضاً، وهذا مما يذهل المدقق في هذا الأمر.. فهذه اللغات أغلبها تغير وتبدل مرات عديدة على مر القرون إلا أن لغة القرآن تبقى حية يفهمها أغلب من يتحدثون العربية المعاصرة، ويفهم الكثير منها العامي الذي لا يستطيع التحدث بها. فسور بالكامل يفهم ألفاظها العامي قبل المتعلم، خذ مثلاً سورة الإخلاص، وسورة النصر وسورة الكافرون.

بينما نجد أن اللغة القبطية (المصرية التي تستعمل كلغة دينية بالنسبة إلى النصارى) لا يعرفها إلا رجال الدين. وأرجو ألا أكون مبالغاً إن قلت إن بقاء اللغة العربية منطوقة ومفهومة هي معجزة للعرب بين الأمم، كما أن القرآن معجزة نبينا في العالمين ■

حام الجزار

المجتمع الأمريكي والفيرس الصهيوني

أحلامه وطموحاته في وطنه. كل هؤلاء يجدون الملاذ والملاجأ في عالم جديد أطلق عليه اسم (الولايات المتحدة الأمريكية).

أعتقد أن هذا هو السبب الرئيس في الظهور السريع والمفاجئ لهذه القوة الرهيبة، كما أعتقد أيضاً أن نفس هذا السبب سوف يشكل أحد أهم الأسباب في الانهيار المفاجئ والسريع لمثل هذه القوة بشكل يتناسب مع مقدار قوتها ويختلف بكثير عما وجدناه في انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، أقصد أن مشهد انهيار الولايات المتحدة سوف يشبه إلى حد كبير مشهد انهيار مبنى مركز التجارة العالمي في (نيويورك) العاصمة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية والعالم وسر قوتها الحقيقية.

من خلال التدقيق في السطور السابقة وما بينها نجد أن هذا الوطن (أمريكا).. أصلح بيئة لنمو وتكاثر (الفيرس الصهيوني)، ومن هنا كان المخطط الصهيوني لغزو العالم بأكمله من خلال الولايات المتحدة الأمريكية، وكان هذا إلى حد كبير في مصلحة الولايات المتحدة، وهذا أيضاً بعد السبب الرئيس (الثاني) في تفسير الظهور السريع للقوة الأمريكية والذي حتماً سوف يشكل السبب الرئيس (الأول) في انهيارها ■

ياسر مصطفى

يبحث الناس في المجتمع الأمريكي عن المنفعة الفردية فقط، ونشأ هذا لعدة أسباب أهمها: أنه لا يوجد مواطن أمريكي من أصل أمريكي.. إلى جانب غياب عنصر الدين، فلا يوجد انتماء لعقيدة أو لجنس أو لوطن. وبما أن المنفعة الفردية تتفق عادة مع المنفعة العامة للمجتمع بأكمله، لذا كان لابد من الالتفاف حولها (بل والاحتماء بها).. احتماء الإنسان الخائف الذي ليس له وطن (مثل اليهود) أو الإنسان الهارب من وطنه الذي يطارده أو الإنسان الضعيف الباحث عن القوة أو الإنسان القوي الذي لا يجد من يعينه على تحقيق

إلى من يهمه الأمر

ونحن نهيي بكم لمحاربة كل شر وفساد لما لكم من مكانة وسلطة في المجتمع، خاصة ما يعرض في الوسائل الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية من فجور وخلاعة ومنكرات وخاصة ما ظهر من برامج مخزية تدعو إلى الرذيلة والفاحشة. والعياذ بالله. مثل «ستار أكاديمي» ونحوه، نسأل الله أن يهدي القائمين عليه ويردهم إلى الصواب والحق ولا يكونوا أذناباً لأعدائهم. ■

خالد فابح عسيري . جدة

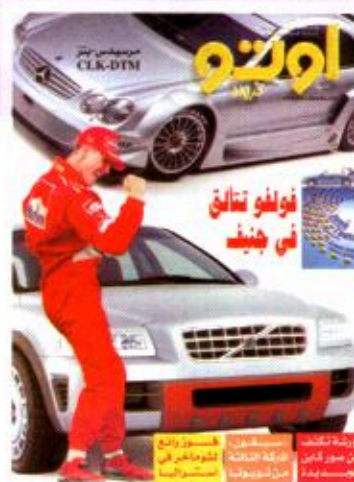
إن أعداءنا لن يهدأ لهم بال ولن يستقر لهم حال فهم يسمعون ليل نهار من أجل ذلك، فلماذا تفتح لهم أبوابنا ويدخلون ويخرجون كيضاً شأؤوا، لا بد أن نقف في وجوههم ولا نسمح لأي منهم بأن يحاول إبعادنا عن ديننا وأخلاقنا، وللأسف فإن هناك من يتعاون معهم ويساعدهم في خططهم التي تريد الإطاحة بهذه الأمة؟ وإلى الله المشتكى. فكونوا حصناً قوياً لمواجهة هذه التيارات الجارفة المنحرفة الضالة المنهزمة.



MPH أوتو تريلا AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرائيات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

إسلامية، أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٣٩ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني:
التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجلة: الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩، ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون
الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على
وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون
الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لا ينشر في
المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من
عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم
الالتفات إلى أي رسالة غير مذيعة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمفالات والآراء
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها... ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

أجندة محمود عباس ميرزا الخفية

رويداً رويداً تتكشف أجندة السلطة الفلسطينية بعد رئاسة محمود عباس لها، وهي الأجندة التي جذرنا منها منذ اختيار محمود عباس والتي تبنت لفض الانتفاضة ونزع سلاح المقاومة وتفكيك بنائها: استجابة لمطالب الكيان الصهيوني. بؤادر تلك الأجندة بدأت في الظهور الأسبوع الماضي. استدعى أمن السلطة عدداً من أبناء حركة حماس في الضفة الغربية المحتلة. يتم ذلك في الوقت الذي كشفت فيه مصادر أمنية فلسطينية أن السلطة تعهدت للكيان الصهيوني خلال اجتماعات محمد دحلان ووزير الحرب الصهيوني شاول موفاز بنزع أسلحة فصائل المقاومة.. وهكذا تتحول القضية الفلسطينية إلى قضية أمنية تتركز حول تحقيق الأمن الكامل للصهاينة مقابل تصفية المقاومة. أما الوطن المحتل فلا خطوات عملية حياله!.

إن الذين يبيعون القضية الفلسطينية لن يبيعوا إلا أنفسهم بثمن بخس وسيكون ما لهم مزيلة التاريخ. أما فلسطين فسيتبقى عربية إسلامية وسيحررها جند الله المخلصون ذلك وعد الله ﷻ وبمبدأ نفع المؤمنون (١) ينصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم (٢) (الروم).



١٧ ألف مسلم زاروا كنيسة بالترنويج ٤٠

طلب اللجوء مصرية
التنصير في الغرب

١٤ خسر تأييد المسلمين في الجنوب

تسونامي يساعده رئيس
وزراء تايلاند على الفوز

٣٥ خطاب الملكة الهولندية، بياتريكس

دعوة للتعايش السلمي
في مجتمع متعدد الثقافات



٣٦ حظيت سابقاً بدعم الشيوعية

بلوشستان تتجه نحو
الانفصال عن باكستان

١٣ وصف أمريكا بأنها مستعمرة يهودية

كاتبة يهودية:
«بوش متطرف جاهل»

٣٢ المفكر الإسلامي د. إبراهيم أبو محمد

الوجود الدعوي الرشيد
بدول المهجر فرض عين

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٢/٢٠٤١٠٤٨٤٠ ف: ٢٠٤١٠٤٨٤٠ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩
ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠



نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت ملتقى الشريعة الإسلامية الثاني عشر يومي ١٣-١٤ فبراير الجاري تحت رعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الله المعتوق. في الندوة الأولى تحت عنوان «أمن الكويت ضرورة شرعية وأمانة وطنية»، وتحدث فيها الدكتور جاسم المهلهل الياسين أمين عام اللجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي والدكتور فيصل المسلم عضو مجلس الأمة، وأدارها الدكتور محمد الشطي.

في ملتقى الشريعة الإسلامية الثاني عشر: «أمن الكويت ضرورة شرعية وأمانة وطنية»

د. المعتوق: الوقت لم يفت لمراجعة النفس وترك الفتاوى الشاذة

ألا يخلط المسلم إيمانه يظلم أو شرك أو معصية، حتى عز ذلك على صحابة رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، أينا لم يظلم نفسه؟ قال: ألم تسمعوا إلي قول العبد الصالح: ﴿لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾ (٢٣) ﴿ثقمان﴾. وشدد د. الشطي على أن الكل ينشد الأمن والأمان، ولذلك كان شعار الملتقى «أمن الكويت ضرورة شرعية» لأنه لا يستطيع الإنسان أن يقيم شعائر الله سبحانه وتعالى مع عدم وجود الأمن، وأمانة وطنية، لأنها مسؤولية الجميع دون استثناء أفراداً ومؤسسات.

عطاء مشهود

ومن ناحيته أثنى د. فيصل المسلم عضو مجلس الأمة على الجمعيات الإسلامية والخيرية على عطاءاتهم ومواقفهم المشهودة. وأكد د. المسلم أن الجمعيات الإسلامية لا تحتاج إلى الثناء أو الشكر، ولكنه يجد نفسه مجبراً على أن يقول لهم جزاكم الله خيراً، بعد الحملة المسعورة التي يتعرضون لها من بعض المرضى وأصحاب الأهواء. وعن أهمية الأمن أكد د. المسلم أنه لا يعرف قيمة الأمن إلا الذي فقدته، فكل شخص لا يستطيع أن يعبد الله إلا في جو آمن، ولا يمكن أن يزدهر المجتمع أو يتطور إلا إذا نعم بالأمن. ولذلك حرص الإسلام على الضرورات

البلاد والعباد وفتحوا على الإسلام أقواء الحاقدين ويسروا لمن يتحين الفرص لينهش الإسلام وكل ذلك بجريرتهم. وقال د. المعتوق: إنني من هذا المنبر أذكر كل من يشهد أن لا إله إلا الله بأن الحلال بين والحرام بين، وأن الوقت لم يفت لمراجعة النفس وترك الإصرار على اتباع فتاوى شاذة سوف تهلك الأمة لا محالة لو استمر القاتلون بها والمتبعون لها. والضحية أمة الإسلام، فوقت العودة إلى طريق الصواب قد آن، وإن الله جلا وعلا لا يظلم الناس وتكن الناس أنفسهم يظلمون. ودعا د. المعتوق أن يحف الله الكويت بعنايته ويجعلها في كنفه وسائر بلاد المسلمين ويهدينا وأبنائنا إلى سبيل الرشاد.

شرطان لتحقيق الأمن

وقال د. محمد الشطي: لعل الأحداث الأخيرة التي شهدتها هذه البلاد الطيبة المباركة دعت الكثير من المؤسسات الشعبية والحكومية أن تتداعى لإقامة مثل هذه الندوات لتبصير شباب الأمة الإسلامية بضرورة حفظ أمن وأمان البلاد. وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ (٨٢) ﴿الأنعام﴾. وهذه الآية الكريمة اشترطت شرطين لتحقيق الأمن في البلاد وللعباد الأول: الإيمان، والثاني:

د. عبد الله المعتوق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية فقال: إن الله تعالى ميز أمة الإسلام عن الأمم أجمعين بأن كرمها بمهمة الأنبياء وهي الدعوة لهذا الدين بقوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (آل عمران: ١١٠) وجعل الشريعة الإسلامية حماية للمجتمعات ولبقاء الدين في علو وليس غلو، وقرر خط سبيل أمة الإسلام بقوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ (البقرة: ١٤٣).

وهو الذي أمرنا بالدعوة للإسلام ووضع لنا منهجاً لأسلوب الدعوة بقوله ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ (٢٦) ﴿التحل﴾، قاله تعالى خاطبنا في القرآن وضرب لنا الأمثال والقصص حتى لا يكون لنا حجة يوم السؤال. وحذرنا من قسوة القلوب لأنه جل وعلا يريد بهذا الدين الرحمة لا العنف، وربط انتشاره بلين القلب وحسن الخلق فقال تعالى: ﴿فما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ (آل عمران: ١٥٩).

وأضاف د. المعتوق: إنه مما يؤسف له أن يخرج منا من انحرف خطهم عن الأمة الوسط وأفسدوا في الأرض وانعكست أعمالهم على أمن



د. جاسم مهلهل الياسين

المزايدة عليها لن تأتي بنتيجة لهؤلاء المرجفين، بل إن الذي يحتاج إلى دليل يؤكد به ولاءه، هو هذا الثبت الغريب الذي ارتقى في يوم من الأيام في أحضان اليسار بكافة أطرافه من قوميين عرب وماركسيين أو بعثيين (ميشيل عقلي) وحتى التنسيق مع جيفارا وكوبا، فكان منهم التفجير والتعدي على أكبر رمزية في البلاد في الستينيات، ووزارة الداخلية في الشامية ومحاكم أمن الدولة دليل صارخ على هذا الأمر.

وبعد أن سقط الخيار الماركسي الشيوعي بكل أشكاله اليسارية التفت هذا النضر أو أفراخهم - بعد أن انتهى الكبار بجمع المال والارتقاء بكل الأحضان - نقول: التفت هذا الثبت الجديد من أصل الشجرة القديمة والغريبة إلى المجتمع الكويتي، فأربابهم يرتمون في أحضان السفارات الغربية وينسقون تسيقاً كاملاً مع السلطات الأجنبية وعلى رأس هذا التنسيق: الترتيب المسبق مع السفارة الأمريكية في الكويت.

إن التيسار الإسلامي برموزه وعلمائه والتحاقي بالمجتمع أكبر وأسمى من أن يلتصق بهذه الأعمال الإجرامية الصبغانية التي أتت من نبت مغر به، لا علاقة له بالنهج الإسلامي الكويتي والخليجي المعروف بالاعتدال والوسطية لا من قريب ولا من بعيد، وإنما هو مستورد من أناس يعيشون في ظروف نفسية ضاغطة وتأزمات اجتماعية معقدة، دفعتهم إلى مثل هذا الأمر فكتبوا ما كتبوا من مؤلفات

ومصنفات، من يطلع عليها يشعر بنفسية متوترة ومتحاملة على كل فئات المجتمع إلا من يدخل ضمن إطارهم وأفكارهم. إنه من المهم جداً لفئات

التي عاشها الشعب الكويتي المسالم، وهو يرى هذه المطاردات البوليسية بين رجال الأمن وبين هذه الفئة التي ضلت سبيلها وانحرفت عن جادة الحق، وبعد أن خفت أصوات الشجب والاستنكار والإدانة والتي كان مبعثها عاطفة وطنية جياشة، وبعد أن استغلت أصوات أخرى الحدث لتصفية حساباتها السياسية مع خصومها السياسيين، ومحاولة التحريض الفاضح على التيارات الإسلامية، بل وحتى على الشعائر التعبدية المحضة مثل المساجد ودور القرآن.

بعد هذا كله نؤكد أن ما نريده الآن الارتقاء بالوحدة الوطنية إلى ما فوق الخلافات، وسياسة التوتر الدائمة والاضطهاد في الماء العكر، ومحاولة إضفاء نفس حزبي أو طائفي أو شعوبي على كل حدث في الكويت سيجعل الشارع متوتراً لفترات طويلة، وستكون الممارسة الديمقراطية في نتائجها الهزيلة ضحية ما يحدث من استغلال سيئ لوسائل الإعلام والتعبير التي تحولت إلى سيوف تطعن في الثوابت الوطنية وتطعن المجتمع الكويتي الذي نشأ على التعاون والتعاقد والتكاتف والوحدة الوطنية. نعم نحن مع حرية الرأي والتعبير، لكننا مع حرية الرأي المسؤولة، التي تطرح فكرة مدعماً بالحجة والدليل والبرهان. ولا يهمنا درجة مخالفته أو اتصافه مع باقي الآراء المطروحة، ما دام ملتزماً بالحد الأدنى من آداب الحوار والمصادقية، ولكننا من جهة أخرى ضد أصحاب أقلام الفتنة، فهؤلاء هم الذين يضعون النتيجة سلفاً ثم يبحثون بعد ذلك عن أساليب لي عنق الحقيقة للوصول إلى النتيجة المبتغاة مهما كانت الوسيلة في ذلك، والتي تبدأ بتصفية الرأي الآخر، والانتقال من التجريح في الفكرة إلى التجريح في الشخص، مع إيراد كمية من المعلومات غير الدقيقة، والاحتزاء المخل من أفكار الطرف الآخر، وانتهاءً بالافتراء وتشويه السمعة، واختلاق الأحداث والأخبار التي لا وجود لها إلا في مخيلة كاتب المقال، وربما القفز وتجاهل نفي الطرف الآخر لحدوث تلك الأخبار.

أحبتي الكرام: إن الإسلاميين بل والمجتمع الكويتي بكل فئاته لا يحتاج إلى دليل يثبت فيه ولاءه لهذا البلد. فهم عبر التاريخ كانوا نموذجاً للعطاء والبذل، وقد أثبتت أحداث الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠ هذه الحقيقة، ومحاولة

هذه الأعمال الصبغانية تصدر من نبت مغر به.. لا علاقة له بالنهج الإسلامي الكويتي والخليجي المعروف بالاعتدال

الخمس: حفظ النفس والدين والعقل والعرض والمال.

وأضاف د. المسلم أن ما نراه من ملابس فاضحة في الشارع هي لبناتنا وليست لأناس من الخارج.. فإين الآباء وأولياء الأمور؟

نشر الوسطية

ونبه د. المسلم إلى ضرورة في نشر وسطية الدين واعتداله من خلال منهج كامل متكامل ودائم وليس رد فعل، وأن تقوم الجمعيات الإسلامية والديوانيات والنقابات والاتحادات الطلابية وكافة أطراف الشعب بدورها في ذلك الأمر. كما يجب أن تعلم الحكومة أن هذا واجبها سواء من الناحية الشرعية أو العقلية أو مواد الدستور، فحفظ الأمن والأمان أحد واجبات حكومات الدول.

تغريب المجتمع

وتعجب د. المسلم من مطالبة البعض بمواجهة هذه الأحداث عن طريق تغريب المجتمع وانفتاحه. وحيى د. المسلم صمود وزير التربية في وجه تغريب المناهج، وتعجب من هذا التيار الاستغلائي الذي تحرك بعد وقوع الأحداث مباشرة للمطالبة بتغيير المناهج ويقصدون بها المواد الإسلامية والفكرية والتربوية، وطالب د. المسلم وزارة الأوقاف بضرورة زيادة مناهج الإيمانيات والدروس والمواظع، فهي العلاج لهذا المجتمع، مشيراً إلى أهمية تطبيق ميثاق المسجد على كل مساجد الكويت وأئمتها.

وشدد د. المسلم على ضرورة إنشاء قناة فكرية دينية ثقافية، موضحاً أن وزير الإعلام السابق رفض هذا المشروع بزعم تكلفته الكبيرة، وما زال الوزير الحالي يعدنا بتففيذه، وأكد المسلم أن السعي لتطبيق الشريعة الإسلامية يجب أن يكون على رأس الأولويات، مشيراً إلى ضرورة الدعم الشعبي لمجلس الأمة في هذا الصدد.

معالجة متكاملة

وقد ألقى الشيخ الدكتور جاسم مهلهل الياسين في الملتقى محاضرة ضمت معالجة متكاملة لأحداث العنف التي شهدتها الكويت مؤخراً. وفيما يلي نصها:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلْقَوِّىِ وَأَتَقْوَى اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة).

بعد أن هدا قليلاً صوت الرصاص، وانتهت مرحلة الصدمة

المسلمين المختلفة لزوم الجماعة المسلمة وعدم الشذوذ عنها قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران)، وفي شرح العقيدة الطحاوية يقول المؤلف: «ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة».

وهنا نقول إنه ليس المراد بلزوم الجماعة إقرار الانحراف الذي لا يخلو

منه مجتمع إسلامي بطبيعة التكوين البشري، ولكن بإنكار المنكر بالوسائل الشرعية المعتمدة وضوابطها وآدابها التي لا تتحول معها عملية الإنكار إلى رصاص يغتال الأمنين والأبرياء، فأى منكر هذا الذي يتم تغييره بسفك الدماء وانتهاك الحرمات؟

والإسلام في حرمة النفس البشرية يتعامل بمنهج الوقاية، فالإسلام بتعاليمه السمحة وشرائعه العظيمة قد وضع سداً منيعاً دون أحداث أي خلل في المجتمع، فليست الجرائم وحدها التي حرمها الإسلام، بل إنه حرم الداخل المؤدية إليها.

ولذا حرمت تعاليم الإسلام حمل الحديدية في وجه المسلم، وجرمت ترويع المسلم يقول أو فعل من باب إقبال المنافذ المؤدية إلى الإجماع، ومن الخطورة قتل النفس المعصومة شرعاً، فحرمتها كحرمة مكة وحرمة يوم عرفة، حيث قال عليه السلام في حجة الوداع: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا، وحرمة الدماء أعظم عند الله حرمة من الكعبة المشرفة».

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾ (النساء).

وقد ورد في الأحاديث الشريفة من التخليط في قتل المسلم ما يفسر هذه الآية فقد قال رسول الله ﷺ: «لزوأل الدنيا أهون عند الله من قتل امرئ مسلم» (رواه الترمذي الجامع الصحيح ١٣٩٥، والنسائي في السنن ٣٩٨٧).

وأحسب أن التيار الإسلامي محتاج اليوم إلى سبعة موازين لا يجب أن يغفل عنها في تعامله مع هذه الأحداث الإجرامية وهي:

الميزان الأول: العقيدة

وإرجاع الأمور كلها لله سبحانه وتعالى، وضرورة اللجوء إليه واستشعار الافتقار إلى عونهِ وتوقيفه، فهو سبحانه وتعالى المعطي



والمانع وهو الضار والنافع، وهو سبحانه على كل شيء قدير، وهو القادر على حفظ دعوته ونصرة أوليائه ودفع الأذى والشر عنهم، ولا يكون شيء إلا بأمره.

الميزان الثاني: الوسطية

فكثيراً ما يشغل الدعاة بمحاربة التفريط، ولكنهم مقصرون بشكل جلي في محاربة الإفراط. والدعاة - إلا من رحم الله - على الرغم من مهامهم الجليلة في القيام بواجبهم في التنبيه على الناس في النهي عن التفريط.

الميزان الثالث: التثبت

هفي الفتى تكثر الشائعات وتقل الحقائق، وربما نسب إلى بعض الدعاة والمشايع والعلماء ما لم يقولوه، وربما قالوا شيئاً وتم تحريف أقوالهم حسب الأهواء والأغراض والمصالح، فالأصل في المؤمن والدعاة على وجه الخصوص التثبت من الأقوال وعدم ترك النفس لرغباتها في تصديق ما يرفضه العقل، أو يخالف مواقف العلماء والمشايع الملعنة. حتى يأتيه الدليل المبين على ما قالوا، وليثبت أكثر من صحة النقل.

الميزان الرابع: التثبت

فالأزمات كالعواصف التي تهز سفينة الأمة، والمحن التي تصيب القلوب الضعيفة بالهلع تجعلها كورقة في مهب الريح، فتحتاج النفوس إلى التثبيت والثبات على دين الله، فلا يخرج الداعية من المحنة سليم البدن مصاب الروح، وقد مرت على رسول الله ﷺ محن وأزمات لو اجتمعت على أمة لأهلكتها، ولكنه عليه الصلاة والسلام صمد لها صمود الجبال الرواسي وقهرها بحسن اتصاله بمولاه، وصبره وصموده وتضحياته في سبيل تبليغ الرسالة إلى أمته.

الميزان الخامس: ميزان الالتزام

فبعض الدعاة وأمام أبواب الضن والمحن يضعف التزامه أو يتلاشى، وربما استصعب مسيرة الدعوة رغم يقينه بصواب خطواتها.

الميزان السادس: الصبر

فكثيراً ما أدى الاستعجال بالدعوات إلى

الهلاك والفناء، وهدم كل ما بنته الدعوة خلال سنوات القفز على سنة الأناة والتدرج والخلم والحكمة، فأصعب أنواع التغيير تغيير النفوس، ومحاولة التغيير التي تتم دون فهم للظروف والملابسات المحيطة ودون إعداد جيد، ودون البذل والتضحية والعمل في المجتمع وإصلاح الناس ودون مقومات قوية وأساليب مبدعة ووسائل

مقنعة، هذه المحاولة ستأتي بنتائج قد تأتي على بنیان الدعوة ومؤسساتها.

الميزان السابع: علو الهمة

فالفطور بين الدعاة من الخسائر الداخلية غير المحسوبة في ميدان الدعوة، وهو الذي يحول دون تحقيق الأهداف وإطالة المدة الزمنية لإنجاز التكليف، والبقاء في المربع الأول لفترة طويلة بسبب مرض التسويف الناتج عن الفتور والكسل والتراخي والتباطؤ في أداء الأعمال الدعوية.

العمل الخيري المظلوم

من الضروري في هذا المقام أن تلفت النظر إلى حالة الحزن التي تصيب المؤمن وفاعل الخير، عندما يتم (حشر) العمل الخيري في كل قضية مثارة على الساحة، ففي أي تجاذب سياسي أو توتر بين التيارات السياسية يتم توجيه الاتهام إلى العمل الخيري، حتى أصبح الناظر إلى الساحة الكويتية يظن أنه سبب كل المشكلات والتوترات والقضايا الكويتية.

ونريد أن نعرف حقيقة: ما علاقة العمل الخيري بهذه الأعمال الصبانية الإجرامية التي حدثت في الكويت؟

لا نفهم حقيقة هذا الهجوم على العمل الخيري الذي يتم بسبب ومن غير سبب، فإذا كانت الإدارة الأمريكية شهدت قبل فترة قليلة بأن أموال العمل الخيري تذهب إلى مصارفها الشرعية، فماذا يريد هؤلاء المشككون في العمل الخيري؟ فلم يجبرهم أحد على التصديق، وأمامهم ألف وسيلة وباب إن فكروا يوماً بعمل الخير ولا تمر هذه الوسائل باللجان الخيرية، فلماذا هذه المحاولات لإبطال صدقات ديرة الخير (الكويت) بكثرة المني والأذى، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ (البقرة ٢٦٤).

إن العمل الخيري - على عكس ما يعتقد

لتحويل الفكر إلى مساره الصحيح.

مثال على العلاج

إن علاج هذا النوع من الانحراف عن منهج الوسطية يكمن في تصدي المعتدلين الخيبرين أصحاب المنهج الوسطي من علماء الأمة، بنشر العقيدة والعلم الشرعي وخاصة في منهج الاستدلال والاستنباط، ومعالجة بعض المظاهر الشاذة والخاطئة التي تحياها المجتمعات الإسلامية من غياب شرعة الله، وغربة الدين والعداء له والتحريض عليه وعلى شعائره، وإفساح المجال للتحلل الخلقي وأهل التغريب.

ومن الطبيعي أن يكون علاج أي انحراف بعلاج أسبابه ودواعيه، وفكرة الإصلاح وعلاج الانحراف تكون في نطاقين: أولهما السلوك الذي نتج عنه ضرر، وثانيهما الفكر الذي أدى إلى هذا السلوك.

وفي النطاق الأول لا بد من تطبيق القانون العادل على العابثين المعتدين على الحقوق قال تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلُ الْكِتَابِ مِنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ﴾ (النساء ١٢٣)، والتطبيق العادل يكون بعد التحري والتثبت حتى لا يؤخذ البريء بجرم المذنب، ولا تذهب حقوق أو أموال أو ممتلكات أو دماء بسبب وشاية ظالمة أو بلاغ مكذوب، فالظلم حرام بأي أسلوب يكون، فكل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه كما ورد في الحديث.

وفي النطاق الثاني لا يكون العلاج بالعنف والإرهاب. فقد يولد ذلك في نفوس المتحرفين شعوراً بأنهم على حق، وأنهم كالرسل وأصحابهم ذوو رسالة لا بد أن توضع في طريقها الصعاب، وأن النصر لهم في النهاية، ولذلك فالعلاج الأمثل إنما يكون بالحوار. وهذا الحوار لا يكون إلا من الممكن في مادته والقوي في أسلوبه.

إن من الأهمية بمكان فتح أبواب الحوار، ثم المزيد من الحوار حول هذه الظاهرة في مختلف وسائل الإعلام، مع ضرورة الانتقال من مرحلة التنظير العام الهلامي حول حرمة دم المسلم ودم المعاهد والذمي، إلى الدخول في التفاصيل الفقهية، وإسقاط كل الحجج والبراهين المزعومة والاجتهادات الخاطئة التي يبرر بها هؤلاء أعمال العنف التي يقومون بها.

إن فتح باب الحوار لن يكون مجدياً فقط لإعادة الوعي لبعض تلك العقول المبرمجة على القتل في سبيل الفكرة المسيطرة على عقولهم، بل سيكون مفيداً أكثر لبعض المتعاطفين معهم لأسباب تتعلق بتدري الأوضاع العربية. ■

الإسلاميون لا يحتاجون إلى دليل يثبتون به ولا هم لهذا البلد لكن الذي يحتاج إلى دليل هم الذين ارتقوا في أحضان اليسار فكان منهم التفجير والتعدي على أكبر رمزية في البلاد

والدعوة إلى فتح أبواب الفساد ونشر الفواحش والاختلاط المحرم، ووصف الإسلام أو دعائه بالتجهم وبأنهم أعداء الفرخ، وهو تلاعب مكشوف بالألفاظ، لأن الدعاة الصادقين إلى الله هم أعداء الرذيلة والفواحش، ولا علاقة لهم بالفرخ والحزن، فليفرح من يفرح وليحزن من يحزن، ولكن ليس على حساب الدين والأخلاق والقيم، لأن الاقتراء على دين الله وقيمه قد يغري قوى التطرف بالانزلاق نحو مهاوي تكفير وتجهيل المجتمع، عندما يرون الظالم يتعدى على حدود الله ولا يجد أحداً يردعه.

دعاة التزلف

وإذا تركنا دعاة التطرف بكل أنواعه وأطرافه، فهناك دعاة للتزلف، وهؤلاء المتزلفون أنواع، وهم يستغلون مثل هذه الأحداث ليتزلفوا ويتقربوا بها إلى قوى مختلفة بغية تحقيق المكاسب والحفاظ على المصالح، فهناك دعاة التزلف للأنظمة، أولئك الذين يصوبون كل أعمالها ويشبهونها بالخلافة الراشدة، فلا ينصحون ولا يصلحون.

فهذا التزلف الذي يغطي العيوب ولا يعالج الثغرات هو أحد أسباب الجمود وبقاء الأخطاء على ما هي عليه، ومثل هذه البطانة - وقد يكون منهم علماء سوء يلوون أعناق النصوص والحقائق الشرعية لينالوا عرضاً من الدنيا - هم الذين أفضقوا الشباب الغض الثقة في العلماء، لما رأوا من سقوطهم وتزلفهم وتقريبهم في سبيل الدنيا ومكاسبها.

إن أخطر أنواع الانحراف انحراف الفكر والبعد به عن القصد، ذلك أن السلوك نابع منه ومتأثر به، وقد قال علماء الأخلاق والتربية: إن كل عمل لا بد أن تسبقه خطوات، العلم به، ثم الاقتناع، ثم توجه الإرادة لتنفيذه، فالسلوك بغير دافع من رأي، أو عقيدة تحبب، ومن أجل هذا كانت العناية بتقويم الفكر وتصحيح الاعتقاد هي أول نقطة في برنامج كل إصلاح جاء به نبي من الأنبياء، وهي في حاجة إلى مدة طويلة ومتابعة مستمرة بالوسائل المتعددة

المرجفون والمغرضون - صمام أمان لهذا البلد الكريم، قصائع المعروف هي التي تقي مصارع السوء، والعمل الخيري من جهة أخرى باب مفتوح للشباب الكويتي ليفرغ طاقاته وينمي إمكانياته ويزيد من خبراته الميدانية، بدلاً من صرفها في مصارف الغلو والتطرف، أو الانحلال والفساد.

وإيذاء العوائل في الأسواق والمجمعات التجارية، والعمل الخيري كذلك صمام أمان من خلال رعايته للفقراء، حتى لا تضغط عليهم الحاجة والفقر فيحقدوا على المجتمع ويحاولوا الإضرار به، فيصبحوا مادة خاماً صالحة للاستخدام في صناعة الإرهاب.

لا نعلم حتى متى يبقى العمل الخيري شوكة في عيون بعض الناس، بينما يراه كل إنسان معتدل ورده جميلة على تاج الكويت.

التطرف والتطرف المقابل

إن التطرف الحاصل في العالم العربي اليوم له وجوه كثيرة، ولا نحسب أن التطرف في الدين فقط، فالتطرف في الدين - أحياناً - قد يكون رد فعل للتطرف في الدنيا، وقد يتغذى التطرف الموجود على التطرفات الأخرى التي تواجهه، فمن التطرف بمقابلة العنف الموجود والمنبؤ بعنف مقابل يأخذ المحسن بجريمة المسيء، ويعامل الناس على الظنة، ويهشم أنواع العلاجات الأخرى التي تحفف منابع هذا التطرف وتعرله.

ومن التطرف أيضاً المبالغة في تحليل الحدث ورصده وتحويله إلى ظاهرة مستوطنة في الكويت، فما هو ظاهر الآن أنه تطرف مستورد يتخذ مرجعيته من رموز خارج الكويت. ومن التطرف - أيضاً - الهجوم على فريضة الجهاد وتسفيه الداعين إليها واتهامهم بتهم الإرهاب والخروج عن القانون الدولي، مجرد أن هذه الفئة الباغية لم تحسن فهم الجهاد ولا ميدانه ولا نصوصه الشرعية ولا ضوابطه ولا آلياته، وخصوصاً أن القرآن يحدثنا بأن التدافع البشري سنة ماضية إلى يوم القيامة.

ومن التطرف - أيضاً - المقابل لتطرف التكفير تطرف تميع الولاء والبراء وخلط الأوراق بين ما تتطلبه العلاقات الدولية من اتفاقات ومعاهدات تقتضيها المصالح الدولية والإقليمية، وبين الحب والميل القلبي والتعلق بالغرب وأسبابه من دون الله وشرعيته وجماعة المسلمين.

ومن التطرف - أيضاً - أن يُحول من الهجوم على هذه الفئة الباغية إلى هجوم على الدين وشعائره وسننه وفرائضه ودعائه ورموزه،

أخطر أنواع الانحراف.. انحراف الفكر والبعد به عن القصد.. وعلاجه يكمن في تصدي أصحاب المنهج الوسطي له

موريتانيا: إطلاق سراح قادة التيار الإسلامي

نواکشوٹ: سید احمد ولد باب

- بعد ثلاثة أشهر من الزج بهم وراء القضبان إثر اتهامهم من قبل أجهزة الأمن بالوقوف وراء بث صور المعتقلين المدنيين الذين اعتقلوا في إطار المحاولة الانقلابية الأخيرة أثناء تعرضهم للتعذيب داخل المدرسة الوطنية للشرطة.

شاهد ملف المعتقلين
الإسلاميين تطوراً جديداً وعودة
قوية إلى الواجهة السياسية
والإعلامية إثر التدهور المفاجئ
في صحة الشيخ محمد الحسن
وولد الددو والذي أعلن الأطباء أنه
دخل مرحلة خطيرة وحساسة
تستوجب نقله إلى الخارج بسرعة
لتلقي العلاج في فرنسا أو المغرب،
وتحذيرهم السلطات الموريتانية من
مقبة التراخي في علاجه وهو ما
حدا برفيقيه السفير السابق
المختار ولد محمد موسى والأستاذ
محمد جميل ولد منصور إلى
الدخول في إضراب مفتوح عن
الطعام احتجاجاً على تراخي
قاضي التحقيق في الإجراءات
المتبعة في الملف ورفض السلطات

السماح للشيخ محمد الحسن ولد
الددو بتلقي العلاج.

وجاء في بيان وقعه كل من نائب رئيس حزب الملتقى الديمقراطي الأستاذ محمد جميل ولد منصور ورئيس المجلس الوطني في نفس الحزب المختار ولد محمد موسى بأنهما فعلاً شرعا في إضراب مفتوح عن الطعام ابتداء من يوم الأحد ١٢ فبراير ٢٠٠٥ حتى تسوية الملف بالإفراج عنهم أو تقديمهم للمحاكمة.

السلطات المؤقتة وفي بادرة هي الأولى من نوعها استجابت لمطالب المضربين عن الطعام بعد ساعات قليلة من إعلانه وأمر القاضي المكلف بالملف «عليون صال» إدارة السجن المدني بإطلاق سراحهم في نفس اليوم.

ولاتزال السلطات الموريتانية تحتجز جواز سفر الشيخ محمد الحسن ولد الددو من سنة ٢٠٠٢ بعيد اعتقاله من طرف إدارة أمن الدولة بعد الحركة الاحتجاجية التي شهدتها العاصمة نواكشوط إبان غزو العراق من قبل قوات التحالف.

ومن الجدير بالذكر أن علاقة الحركة الإسلامية في موريتانيا (الإخوان المسلمين) شابها الكثير من التوتر مع النظام بعيد تطبيع النظام العلاقة مع الكيان الصهيوني.

وقد اشتهر الشيخ محمد الحسن ولد الددو والأستاذ محمد جميل ولد منصور بمواقفهما الصارمة تجاه العلاقة مع الكيان الصهيوني ومعارضتهما القوية لنظام ولد الطابع وهو ما دفع بالأجهزة الأمنية إلى اعتقالهما خلال السنوات الأخيرة أكثر من مرة. كان آخرها اعتقالهما في شهر أكتوبر ٢٠٠٥ بتهمة الضلوع في محاولة انقلابية كانت تستهدف الإطاحة بنظام العقيد ولد الطابع قادها الرائد السابق صالح ولد حننا وبعض الشباب المحسوبين على التيار الإسلامي قبل الإفراج عنهم وإعادة اعتقالهم من جديد في أقل من أسبوع بتهمة تشويه سمعة البلاد ونشر صور تظهر بعض المعتقلين وهم تحت التعذيب ■

في سابقة خطيرة تعد الأولى من نوعها:

مدير مدرسة يطرد طالبة بسبب ارتدائها النقاب

أمر مدير إحدى المدارس الثانوية في شرق العاصمة الموريتانية نواكشوط بطرد إحدى الطالبات بعد إصرارها على ارتداء النقاب داخل المدرسة.. في سابقة خطيرة هي الأولى من نوعها داخل المجتمع الموريتاني منذ إعلان الاستقلال عام ١٩٦٠.

وقد احتجت الطالبة عيش بنت عبد السلام على اقرار الذي وصفته بالجائر، مؤكدة مخالفته لكل القوانين التي أقرتها الدولة الموريتانية، معتبرة أن أمر المدير لها بتزج النقاب سابقة خطيرة في بلد ينص دستوره على أن الإسلام هو دين الدولة ولا يوجد فيه من يدين بغير الإسلام، مؤكدة أنها لن تسكت على قرار طردها من المدرسة مهما كانت التكاليف.



የግልጽ ጥያቄ

وَأَيْتِمَا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ فِي بَلَدٍ
عَدَدَتْ أَرْجَاءَهُ مِنْ لُبِّ أَوْطَانِهِ

خدمة خاصة من
قدس برس - جهنم - مركز
الدراسات الأسبوعية -
مراسلو المستمعين

حذر من قيام وزارة التعليم المصرية بالترويج للفكر الماسوني

علي لبن النائب الإسلامي: مؤسسة يهودية تسعى إلى طمس هويتنا

كوين وهو يهودي الأصل، وقد دخلت مصر عن طريق التعاقد مع وزارة التربية والتعليم عام ١٩٩٩م. علماً بأن منسق الشبكة بمصر سيدة تدعى داليا خليل، وتضم في عضويتها اثنين من السفارة الأمريكية بالقاهرة.

وأوضح النائب أن من أهداف الشبكة غرس ما يسمى بقيم التسامح والإخاء العالمي، بغض النظر عن الدين والجنس، والاعتقاد بأن العالم كله أسرة واحدة كبيرة لا يمكن أن تتجزأ، وهي نفس أهداف الماسونية العالمية التي تتعارض مع ثوابتنا الإسلامية الصحيحة فضلاً عن سعيها إلى طمس هويتنا ومحو خصوصيتنا الدينية والثقافية ■



علي لبن

للمصر والإقامة المجانية بالولايات المتحدة الأمريكية حتى يتمكنوا من معايشة بعض الأسر الأمريكية لمدة لا تقل عن عام. وكشف النائب عن أن هذه المنحة المجانية تقف وراءها منظمة عالمية مقرها نيويورك تسمى الشبكة العالمية للتربية والمصادر learn وأن مؤسسها يدعى بيتر

القاهرة: محمد حسين

حذر النائب علي لبن أحد نواب الكتلة البرلمانية لجماعة الإخوان المسلمين بمجلس الشعب المصري من ترويج وزارة التربية والتعليم لمبادئ وأفكار الماسونية العالمية وما خرج من عبايتها كأندية الليونز والروتاري.

وقال في طلب إحاطة تقدم به إلى كل من رئيس مجلس الوزراء ووزير التربية والتعليم عبر مجلس الشعب، إن إدارة العلاقات الثقافية الخارجية بوزارة التربية والتعليم أرسلت خطابات إلى جميع مديريات التربية والتعليم بمحافظات مصر تطلب فيها من جميع المدارس الإعدادية والثانوية ترشيح ٣٠ طالباً وطالبة من المتفوقين ممن تتراوح أعمارهم بين سن ١٥ و ١٨ سنة

وصف أميركا بأنها «مستعمرة يهودية»

كاتب يهودي يهاجم بوش: العنيف والمتطرف والجاهل!

شن الكاتب اليهودي أوري أفثيري المعروف بمواقفه الجريئة المناهضة للصهيونية وللنظام السياسي في الدولة العبرية هجوماً حاداً على كل من الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني في إحدى الصحف العبرية.

وفي مقاله الذي حمل عنوان «الملك جورج، والذي نشر في الثاني والعشرين من يناير الماضي، أكد أنه لا يمكن تعريف العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل» بشكل بسيط ومجرد، حسب تقديره، حيث يرى أن أميركا مستعمرة صهيونية، وأن الكيان الصهيوني مستعمرة أمريكية وأن العلاقات بينهما، بمثابة تكافل..

وأفرد أوري أفثيري جانباً وافراً من مقالته للرئيس الأمريكي جورج بوش، الذي يسميه بالملك جورج السادس! ويذهب في هذا التصدد إلى حد القول: إن بوش شخص عنيف للغاية، أراؤه متطرفة جداً، كل ذلك إضافة إلى كونه جاهلاً، وبضيف: هذا مزيج خطر من المزاي، لقد كان مثل هؤلاء الأشخاص سبباً في كوارث كثيرة على مر التاريخ، على حد وصفه، مضيفاً أن تولي بوش فترة ولاية ثانية، من شأنه أن يوصل أميركا إلى ذروة البشاعة والقسوة، وأن هذا من شأنه أن يشكل مثلاً من الفساد يحتذيه العالم بأسره! على حد تعبيره. ■

لمنع التهريب عبر الحدود مع مصر

الصهاينة يخططون لإقامة سياج إلكتروني من رفح حتى إيلات

كشفت مصادر يهودية النقاب عن مخطط لإقامة جدار إنذار إلكتروني على طول الحدود المصرية من رفح حتى إيلات في أقصى الجنوب، وذلك تحت ذريعة منع عمليات التهريب الجارية من الجانب المصري.

وذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية أن المخططات لإقامة هذا الجدار تبحث منذ حوالي عامين، وفي ضوء تواصل عمليات التهريب من الحدود المصرية، فإن مهربي السلاح والمخدرات يمرون في الأجزاء الأكثر جنوبية من الحدود. وتحاول سلطات الاحتلال الشذع بالأمن في تنفيذ مخططاتها الاستعمارية العنصرية، حيث أبدت قياداتها الأمنية قلقاً من عمليات نقل السلاح إلى الضفة الغربية بواسطة رجال اتصال ينقلونه شمالاً من النقب إلى جنوب جبل الخليل.

ويأتي الكشف عن هذا المخطط في الوقت الذي تستعد فيه سلطات الاحتلال لتنفيذ مخطط توسعي إقليمي غير مسبوق بدأتها عملياً منذ سنوات، ويقضي بشق قناة مياه على امتداد الحدود مع مصر في رفح، مما يعني هدم مئات وربما آلاف المنازل الجديدة.

وقالت صحيفة «هآرتس»: ورغم أن إسرائيل ومصر تبحثان في نشر مئات من أفراد الشرطة المصرية على طول الحدود، كجزء من مكافحة التهريب واستعداداً لتطبيق «خطة فك الارتباط» عن القطاع، فإن إحباطاً شديداً تشعر به قوات الاحتلال لانعدام الاستعداد المصري لبذل جهود حقيقية على الأرض ضد التهريب. ■

مسؤول صهيوني يتوقع تطوير صواريخ القسام

أعرب رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في قوات الاحتلال الصهيونية اللواء أهرن زئيفي عن مخاوفه من قيام «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس» بتطوير مدى صواريخها محلية الصنع، التي تعرف باسم «القسام»، الأمر الذي يشكل تهديداً كبيراً ضد أهداف استراتيجية في الكيان الصهيوني، لا سيما في عسقلان الساحلية التي تحوي محطات الطاقة الرئيسية في الدولة العبرية ومصافي النفط.

وقال زئيفي: «من شأن وقف إطلاق النار أن يكون مدخلاً للجولة التالية، وأن الفلسطينيين من شأنهم أن يصلوا إليها مع (صواريخ) قسام بعيدة المدى». وأضاف: «وقف إطلاق النار مع الفلسطينيين في المستقبل لا يزال يوجد تحت تهديدات شديدة، فقد نصحوا ذات يوم لنجد القسام بمدى ١٢ كيلومتراً، لا سيما وأن هذه الصواريخ توجد قيد التطوير. ■

أكد أنه يستمتع بالقتل!

«كير» تطالب البنتاجون بمحاسبة الجنرال ماتيس



نهاد عوض

طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» بمحاسبة جنرال بالبحرية الأمريكية يدعى جيمس ماتيس ذكر في تصريحات أدلى بها

مؤخراً عن الحرب في أفغانستان قال فيها: إنه يستمتع بقتل بعض الأفراد، وكان الجنرال ماتيس والذي يترأس إحدى فرق مشاة البحرية الأمريكية في العراق قد ذكر في محاضرة شارك فيها بمدينة سان دياغو بولاية كاليفورنيا عن استراتيجية الحرب ضد الإرهاب: إن القتال شيء مليء بالمتعة، عندما تذهب لأفغانستان تجد رجالاً كان يصفعون النساء بلا مبالاة لخمس سنوات لأنهم لا يرتدون الحجاب مضيفاً أن رجال مثل هؤلاء ليس لديهم أية رجولة متبقية، لذا فإن قتلهم هو شيء مليء بالمتعة». ورد المشاركون في الندوة على هذه التصريحات بالضحك والتصفيق.

ورداً على تعليقات ماتيس ذكر نهاد عوض المدير العام لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير): إننا لسنا في حاجة إلى جنرالات يعملون وقائع الحروب المؤسفة على أنها حفلة صيد، مضيفاً أن تصريحات الجنرال المؤسفة تتم عن لا مبالاة واضحة بقيمة الحياة الإنسانية، مطالباً وزارة الدفاع الأمريكية باتخاذ خطوات حساسية لاثقة تجاه الجنرال المسيء.

من جانب آخر دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) مسانديه في أمريكا وخارجها لشكر عضوين من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، وهما السيناتور إدوارد كيندي والسيناتور دايان فينيستين، على تصريحات أدلىا بها انتقداً فيها استخدام التعذيب في المعتقلات الأمريكية بالولايات المتحدة وخارجها، وذلك خلال جلسة عقدها مجلس الشيوخ الأمريكي في الأول من فبراير الجاري للنظر في تعيين ألبرتو جونزاليس المرشح لمنصب وزير العدل الأمريكي. ■

بعد أن أفرغ فيها ٢٠ رصاصة العدو الصهيوني يفرج عن قاتل الطفلة إيمان



فوراً بعد قتل الهمص إلا أن التعليل الذي أورده العدو الصهيوني لم يكن قتله لإيمان الهمص بدم بارد بل لاستخدامه السلاح والأوامر بشكل غير قانوني، ويبدو من الصعب تفسير حقيقة إطلاق ٢٠ رصاصة على إيمان الهمص، دون الحديث عن تأكيد القتل مع سبق الإصرار، وبذلك سيعاد إلى المتهم سلاحه وربيته العسكرية، كما سيعاد إلى منصبه العسكري. ■

أفرجت سلطات الاحتلال الصهيونية عن ضابط في الجيش برتبة نقيب قتل الطفلة الفلسطينية إيمان الهمص (١٢ عاماً) صبيحة يوم الخامس من أكتوبر ٢٠٠٤ بإفراغ عشرين رصاصة في جسدها حتى بعد وفاتها، عشر منها في منطقة الرأس، وقررت محكمة عسكرية صهيونية الإفراج عن النقيب الذي تم التحفظ على اسمه وهو قائد سرية عسكرية.

وقال القاضي العسكري اليهودي المقدم أهارون مشنيوت في قراره: إن الإفادة التي قدمها الشاهد الرئيس في القضية كانت بمثابة تاكل للأدلة التي طرحها الادعاء.

وكان أحد الشهود المركزيين ضد النقيب في وقت سابق قد قال إنه أدلى بأقوال كاذبة عندما قال إنه رأى الضابط المشتبه به يطلق مجموعة من الطلقات باتجاه الطفلة للتأكد من قتلها. وكان النقيب قد أبعد عن السرية

خسر تأييد المسلمين في الجنوب الأدنى

كارثة تسوماني تساعد رئيس وزراء تايلاند على الفوز بالانتخابات

بانكوك: جعفر زيدان

قال رئيس الوزراء التايلاندي «ثاكسين» شيناوترا» إنه سيقوم بزيارة الجنوب لأجل إعادة جسور الثقة والمحبة بينه وبين أهل الجنوب والتي تأثرت كثيراً بأحداث عام ٢٠٠٤م وخصوصاً في ولايات، فطاني، جالا، ناراثيوات، وذلك بعد أسبوع واحد من فوزه الساحق في كل ولايات تايلاند. باستثناء الجنوب الأدنى ذي الغالبية المسلمة.

وكان ثاكسين قد مني بخسارة كبيرة في الجنوب الأدنى ولم يحصل على أية مقاعد في تلك المنطقة التي تشكل أغلبية مسلمة، في حين حصل الحزب الديمقراطي المنافس للرئيس له على عشرة مقاعد من أصل ١٥ مقعداً وحصلت الأحزاب الأخرى على الباقي. وقد عزى ثاكسين خسارته في الجنوب إلى عدم تفهم سكان الجنوب لوضع حكومته، متمسكاً في الوقت نفسه بموقفه القديم بأنه لم يخطئ في سياسته بمعالجة مشكلات الجنوب.!

والجدير بالذكر أن مشكلة الجنوب المسلم ألقت بظلالها على الانتخابات الأخيرة وكادت

أن تكون سبباً في خسارة «ثاكسين» وحزبه في الانتخابات العامة في المملكة، لولا قدرة الحزب على توظيف كارثة تسونامي - بشكل إيجابي - لصالحه، مما أدى في نهاية الأمر إلى طي صفحة أحداث الجنوب عام ٢٠٠٤م والتي راح ضحيتها أكثر من خمسمائة شخص أغلبهم من المسلمين عدا الخسائر المادية التي تقدر بملايين الباتات، العملة المحلية..

كما أن الخدمات التي قدمت لسكان هذه المناطق وسرعة استجابة السلطات لمطالبهم وإيوائهم كان له الأثر الأكبر في تحسين صورته أمام مناطق كبيرة في الجنوب مما أدى إلى انفضال شعوري بين سكان الجنوب الأدنى والجنوب الأعلى الذي لا يعاني من أية أزمات مع الحكومة. ولعل الرسالة التي أرسلها أهل الجنوب إلى «ثاكسين» في هذه الانتخابات أن مكانة رئيس الوزراء اهتزت بشكل جدي بينهم بسبب عدم قدرته على مواجهة التحديات التي فرضها واقع الجنوب في الفترة الماضية. وهذا الذي دفعه لزيارة الجنوب لكسب ود المسلمين به واستعادة الثقة المفقودة بينهما. ■

منظمات دولية: مناطق الحكم الذاتي الصربية وكر لعصابات المانيا

سراييفو: عبد الباقي خليفة

كشفت جهات أمنية دولية من بينها الإنتربول ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي عن تحول مناطق الحكم الذاتي الصربي إلى أوكار للجريمة المنظمة وخرق القانون الدولي، مؤكدة أن هذه المناطق تشهد عمليات تهريب السيارات المسروقة من أوروبا الغربية، واستخراج الوثائق المزورة بما فيها جوازات السفر، وتأشيرات الدخول لدول الاتحاد الأوروبي، وتجارة المخدرات، والرقيق الأبيض بالتعاون مع المافيا الروسية.

في الوقت نفسه طالب عادل عثمانوفيتش نائب رئيس الحكم الذاتي للمنطقة متعددة الأعراق في البوسنة بمنصب قائد الشرطة العام في تلك المناطق لتجنب حالة التسبب الأمني وانتشار الجريمة والاعتداءات العرقية من قبل الصرب.

وقال عثمانوفيتش في اتصال هاتفي مع **البرنيكو** من بنيا لوكا عاصمة الحكم الذاتي متعددة الأعراق: «إن المطالبة بمنصب قائد الشرطة أمر أساسي من أجل استتباب الأمن، والمحافظة على الاستقرار، وتعديل كفة الميزان المائلة حالياً لصالح الصرب»، معرباً عن أمله في حصول البوشناق على هذا المنصب، حيث أكد أنهم لا يطلبون الكثير بل نقول أن يكون القائد العام للشرطة إما بوشناقياً أو كرواتياً، فمنطقة الحكم الذاتي لا يعيش فيها الصرب فقط بل الصرب والبوشناق والكروات.

وعن تسمية منطقة الحكم الذاتي بالجمهورية الصربية ومطالبة الرئيس سليمان تيهيتش بتغيير الاسم قال: «في هذه المرحلة ليس مهماً الاسم وإنما النظام والآليات وعندما يتغير (السيستم) سيتغير الاسم ألياً».

مؤسسة الأقصى تحذر:

المتطرفون اليهود يعدون لهجوم جوي على المسجد الأقصى



أن سياسة المؤسسة الإسرائيلية هي التي صنعت مثل هذه الجماعات اليهودية المتطرفة.

وفي وقت سابق كانت صحيفة «معاريف» العبرية قد نقلت في خبر لها أن جهاز المخابرات الإسرائيلية، الشاباك، أعرب عن تخوفه من قيام متطرفين يهود باستهداف المسجد الأقصى لغرض عرقلة خطة الانسحاب من غزة، وعنوانت في صفحتها الأولى، تصاعد تهديدات عناصر يهودية القيام بعملية استراتيجية وتخوف من هجوم جوي على الحرم القدسي».

وذكرت الصحيفة أنه في اجتماعات أخيرة لجهات أمنية رفيعة المستوى اتضح أن إمكانية الاعتداء على المسجد الأقصى من قبل اليهود ازدادت مؤخراً، وأيدت هذه الجهات تخوفاً من قيام هذه العناصر بالاعتداء على المسجد الأقصى بهجوم جوي عن طريق طائرة موجهة محملة بالمواد المتفجرة، أو عن طريق طائرة يقودها انتحاري يهودي يقوم بتفجير المسجد الأقصى، وأضافت أن ما يشجع المتطرفين اليهود على القيام بمثل هذه العملية هو قناعتهم أن مثل هذه العملية ضد الأقصى ستشغل المنطقة بأسرها، مما سيوقف خطة الانسحاب من غزة على الفور.

حذرت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية من هجوم جوي وشيك على المسجد الأقصى المبارك من قبل أفراد الجماعات اليهودية المتطرفة، في حين طالبت المؤسسة اللجان العربية والإسلامية المعنية بعقد اجتماع طارئ والتباحث في سبيل حماية المسجد الأقصى من أي اعتداء قريب.

وقالت مؤسسة الأقصى، في بيان لها تلقت م نسخة منه،: يشكل إعلان جهات أمنية إسرائيلية رفيعة المستوى عن تزايد احتمال قيام عناصر يهودية متشددة بهجوم جوي على المسجد الأقصى المبارك، نذير خطر قادم، وقد يكون قريباً على المسجد الأقصى المبارك، مما يستدعي تكاتف الجهود العربية والإسلامية بأسرع وقت ممكن لوضع الأساليب التي من شأنها أن تمنع هذا الخطر الداهم، مؤكداً أن حالة الصمت العربي والإسلامي قد تشجع المنظمات اليهودية على القيام بمخططاتها وتعريض المسجد الأقصى المبارك للهدم».

من جانبه، قال الشيخ كمال خطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية معقياً، إن هاجس الخوف على الزعماء السياسيين الإسرائيليين الذين يقفون على رأس مشروع الانسحاب من قطاع غزة، هو الذي يدفع الأجهزة الأمنية للتخوف مما يمكن أن يقع للمسجد الأقصى المبارك.

من جهته حذر الشيخ علي أبو شيخة رئيس مؤسسة الأقصى قائلاً، إن أي اعتداء على المسجد الأقصى المبارك سيشتعل حرباً عالمية ثالثة، فالوضع في منتهى الخطورة، ولذلك نحن نشكك في ممارسات الجهات الأمنية ضد مخططات الجماعات اليهودية المتطرفة، مضيفاً

رامسفيلد يتهم تركيا بالتسبب في تصاعد المقاومة العراقية

أعلن وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد أن رهض تركيا السماح بانتقال فرقة المشاة الأمريكية الرابعة إلى العراق عبر أراضيها تسبب في عدم تأثر السنة في شمال العراق من الحرب وبالتالي في تنظيمهم للمقاومة العراقية الراهنة.

وفي حديث لشبكة سي إن إن قال رامسفيلد: إن عدم دخول فرقة المشاة الرابعة إلى شمال العراق عبر الأراضي التركية يعتبر من التطورات السلبية في الحرب العراقية وتمخض عن عدم خوض الوحدات العراقية الخاصة التي تضم أغلبية سنية الحرب في المناطق الواقعة شمال بغداد، وقد تمكنا من القبض على قسم من هؤلاء وقتلهم.

وأضاف رامسفيلد أن هؤلاء السنة هم المسؤولون عن المقاومة الراهنة في العراق. وكان من سوء الحظ عدم تمكن فرقة المشاة الرابعة الدخول إلى العراق من تركيا إلى الشمال العراقي.

بعد اغتيال الحريري.. لبنان إلى أين؟



اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري يوم الاثنين الماضي ٢٠٠٥/٢/١٤ في انفجار هائل بسيارة مفغومة استهدف موكبه قرب فندق سان جورج في العاصمة بيروت... وضع لبنان أمام مستقبل مجهول حول وحدته واستقراره والعلاقة بين طوائفه كما سيفتح صفحة تنذر بعودة شبخ الحرب الأهلية وشبح التدخلات الأجنبية. ونرجو الله أن يجنب لبنان ما حدث له من حروب أهلية في السابق.

ورغم أن معظم المراقبين يؤكد على أن الوقت ما زال مبكراً لمعرفة الدوافع والجهة التي تقف وراء هذه العملية إلا أن الجميع يؤكد على أن المستفيد من ذلك هو العدو الصهيوني الذي يستفيد دائماً من أي تهديد لاستقرار أي بلد عربي وإضعافه وإغراقه في مشكلات سياسية وأمنية، خاصة دول الجوار مثل لبنان.

وقبل يوم من اغتياله اتهمت كتلة نواب الحريري السلطة بمضايقة الحريري في بيروت بمداومة إحدى الجمعيات التابعة له بذريعة التحقيق في قيامها بتوزيع زيت الزيتون على بعض المواطنين لأهداف انتخابية مستقبلية.

وكان تيار الحريري المعروف باسم تيار المستقبل قد اتهم السلطات اللبنانية بأنها تستهدفه في الانتخابات التشريعية المقبلة عبر تقسيم العاصمة بيروت إلى ثلاث دوائر يغلب عليها الطابع المذهبي، حتى يخسر الحريري الكثير من رصيده الثيابي الحالي حيث تسيطر كتلته على كل مقاعد بيروت.

وأزداد الشبح الطائفي إثر طرح قانون الانتخابات الجديد قيد التداول، وزاده ضراوة قول وزير الداخلية سليمان فرنجية: (إن تقسيم بيروت جاء على قاعدة أن للرئيس الحريري حصته «إذا كنا نتكلم سنياً، وهناك حصص الشيعة

والأرمن وجزء من السنة، وهناك حصص المسيحيين».. وهدد المسيحيين بأنهم إذا تحالفوا مع الحريري فإن الدولة ستعيد خلط الأوراق في بيروت.

كما جاء حادث الاغتيال في وقت احتدمت فيه الخلافات بين ما يطلق عليه في لبنان «المعارضة» و«الموالاة» وكان الحريري يوصف بأنه زعيم المعارضة إثر استقالته من رئاسة الحكومة في أكتوبر الماضي و«الموالاة» التي تؤيد الوجود السوري.

(فالموالاة) تتهم المعارضة بأنها تسعى لنسف اتفاق الطائف الذي وضع حداً للحرب اللبنانية في عام ١٩٩٠، وأنها تريد أن تستبدله بالقرار ١٥٥٩ الذي يطالب بانسحاب الجيش السوري من لبنان ونزع سلاح المنظمات الفلسطينية في المخيمات ونزع سلاح المقاومة التابعة لحزب الله.. فيما تطالب المعارضة بانسحاب القوات السورية - على مراحل أو فوراً - من لبنان، وكف يد المخابرات السورية عن التدخل في الشأن السياسي اللبناني.

وحادث الاغتيال الذي تعرض له الحريري ليس الأول من نوعه الذي يستهدف شخصية سياسية لبنانية، بل سبقته تفجيرات مماثلة وأبرزها على سبيل المثال:

- عام ١٩٧٧م اغتيال كمال جنبلاط رئيس الطائفة الدرزية.

- ١٩٨٩م اغتيال الرئيس اللبناني رينيه معوض

بعبوة متفجرة قرب القصر الحكومي في محلة الصنائع بالعاصمة بيروت.

- ١٩٩٠م اغتيال الزعيم الماروني داني شمعون في منزله ببلدة بعيدا قرب بيروت مع أفراد عائلته.

- ١٩٩٠م محاولة اغتيال القائد السابق للجيش اللبناني العماد ميشال عون في القصر الجمهوري عشية إسقاطه بعملية عسكرية، وقد أطلق عليه شاب لبناني النار وأخطأه.

- ١٩٩١م محاولة اغتيال ميشال المر نائب رئيس الحكومة السابق في انفجار سيارة مفخخة استهدفت موكبه بمحلة أنطلياس شمال شرقي بيروت حين كان يشغل منصب وزير الدفاع.

- ٢٠٠٢م اغتيال الوزير والنائب السابق إيلي حبيقة في انفجار سيارة مفخخة قرب مقر إقامته في منطقة الحازمية شرقي بيروت.

- ٢٠٠٤م محاولة اغتيال وزير الاقتصاد السابق والنائب في البرلمان اللبناني مروان حمادة بسيارة مفخخة في بيروت قتل خلالها مرافقه غازي أبو كروم.

وكان الحريري قد استقال من رئاسة الوزراء في أكتوبر ٢٠٠٤م وانضم مؤخراً إلى أصوات المعارضة المطالبة بخروج القوات السورية من لبنان استعداداً للانتخابات العامة التي تجرى في مايو ٢٠٠٥.

وقد شكل خمس حكومات لبنانية اعتباراً من العام ١٩٩٢ حتى عام ٢٠٠٤ ■

العراق: صهوة ما بعد الانتخابات

السنة ووجهانهم بل حتى الأطباء وأصحاب الشهادات العليا بدؤوا ينقبضون عن المجتمع وعن إبداء الرأي الحق وكلمة الحق لما يتعرضون له من اعتقال من قبل قوات الاحتلال أو الاغتيال على يد جنودهم المرتزقة أو يجدون أنفسهم مكفّرين من قبل الخوارج الجدد أو الاختطاف من قبل العصابات مقابل آلاف الدولارات فلا يجدون بديلاً عن الهجرة خارج الوطن.

أما الموقف الرسمي لأهل السنة ممثلاً في هيئة علماء



كثير ما أفرزته الانتخابات العراقية. من تباين عميق في إبداء وجهات النظر حول ما آلت إليه نتائج تلك الانتخابات على مختلف الأصعدة، فالبعض يرى أن في ذلك حلقة درامية من حلقات مسلسل الاحتلال. وعبر الأخر عنها بأنها بداية النجاح الديمقراطي في العراق، مستفيداً من مواقف دول عديدة رأت في الانتخابات بداية لحالة الاستقرار في البلد التي ستنعكس بدورها على أمن واستقرار تلك الدول.

المسلمين والحزب الإسلامي - اللذين يتعرض أفرادهما بشكل شبه يومي إلى الاعتقال أو مصادمة المقرات والبيوت - فقد بدت نظرتهم موحدة في الإعلان عن أن الانتخابات منقوصة وأنهما سيشاركان في كتابة الدستور وسط شيء من القلق أو الحذر. إذ لم يبق لديهم (كصمام أمان) وهم مقبلون على المشاركة في وضع الدستور العراقي الدائم سوى ورقة أخيرة يراهنون عليها هي مسألة التصويت على مشروعية هذا القانون بعد الفقرة الموضوعية في قانون إدارة الدولة المؤقت الذي يعد الدستور ملغى، إذا ما صوت ضده ثلثي سكان ثلاثة محافظات عراقية وجميع الأطراف في (البيت الأخضر) العراقي تدرك ما لهذه الورقة من أهمية في مستقبل العراق القريب.

لكن على الرغم من اختلاف وجهة نظر المواطن في الشارع السني إلا أن هناك قاسماً مشتركاً بين كل هذه الرؤى ألا وهو الصهوة السياسية التي لم تعد مقتصرة على السياسيين من أهل السنة فحسب، بل أصبح كل فرد عراقي مسؤولاً عن وضع لبنات المستقبل العراقي المنشود. ■

وأكثر ما تتوجه إليه أعلام النقاد والمحللين هو مستقبل الفئة التي لم تشارك أو التي لم (تغمس) يدها في الحبر الأزرق - كما يقال هنا في العراق... نعم جمهور أهل السنة الذين وصلت نسبة مقاطعتهم للانتخابات إلى ٩٥٪.

أغلب ما يقال وما يكتب عن هذه الفئة قد لا يمثل بطبيعة الحال إلا من جهة ضيقة حقيقة الشارع السني ورؤيته إلى المستقبل بعد الانتخابات... فهل السنة يرون تساوي مشاركتهم من عدمها تحت وطأة الاحتلال ولذا فهم يعلقون مسألة نجاح العملية وشرعية المجلس الوطني القادم على مدى ما ستلبيه من تحقيق المطالب الأساسية الأربعة (الأمن، الكهرباء، توافر عائدات النفط، الوظائف) وهذه الكلمات باتت اليوم شعارات ترفها الأحزاب بدلاً عن الديمقراطية والحرية التي أمست اليوم (لا تطعم الخبز).

وعلى الجانب المغاير يقرأ بعض المثقفين من أهل السنة المستقبل بعد الانتخابات بأنه استمرار في الانحدار؛ خصوصاً أن العديد من علماء

للمشاركة في صياغة الدستور (هيئة علماء المسلمين) اشترطت:

جدول زمني لانسحاب قوات الاحتلال

وكان أشرف قاضي قد التقى خلال الأيام الماضية بالتيارات والأحزاب السنية التي قررت مقاطعة الانتخابات أو الانسحاب منها، في محاولة منه لإقناعهم بالمشاركة في صياغة وإعداد الدستور القادم، حيث التقى الدكتور محسن عبد الحميد رئيس الحزب الإسلامي العراقي، بالإضافة إلى قيادات سنية أخرى. ■

على استعداد للمشاركة في صياغة الدستور إذا تم وضع جدول زمني لانسحاب القوات الأجنبية من العراق. وأنه بغير ذلك فإن الهيئة لن تشارك في صياغة الدستور المنتظر أن تضعه الجمعية الوطنية.

وذكرت المصادر أن قاضي أعرب عن تفهمه لطلب الهيئة، وإعداد الشيخ ضاري بنقل هذا الطلب إلى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان.

ذكرت مصادر مطلعة في هيئة علماء المسلمين أن الهيئة أبلغت ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق أشرف قاضي أنها مستعدة للمشاركة في صياغة الدستور العراقي إذا تم وضع جدول زمني لانسحاب القوات الأجنبية من العراق. وقالت المصادر: إن الأمين العام للهيئة الشيخ حارث الضاري أبلغ قاضي أن الهيئة

بدأ الاستعمار الفرنسي في ساحل العاج

قهر الأقلية الكاثوليكية للأغلبية المسلمة



حرب دينية صليبية كاثوليكية شرسة تتعرض لها الأغلبية المسلمة (*) في ساحل العاج (**). على أيدي النظام الكاثوليكي الحالي بزعماء السفاح لوران جبابو والذي قام بتشكيل ميليشيات مسلحة من أبناء قبيلته (pete) وقوات الحرس الجمهوري التابعة له أطلق عليها اسم كتائب الموت، بهدف تصفية المسلمين وإبادتهم بصورة جماعية حتى لا تبقى لهم شوكة، ولا يطالبوا بأي حقوق سياسية، وهو ما شهدت به بعثة المراقبة الدولية التابعة للأمم المتحدة في بيان صدر في مارس الماضي (٢٠٠٤) حيث أعلنت اكتشافها ثلاث مقابر جماعية بها أكثر من مائة مسلم، كما أكد التقرير أن كتائب الموت، والتي مارست أبشع أنواع الإرهاب ضد المسلمين، تتشكل من عناصر قريبة من الحكومة والحرس الرئاسي (١).

الرئيس لوران جبابو، والبولي poli التي ينتمي إليها كل من الرئيس الراحل هواهييه بوانيهيه والرئيس كونان بيديه في الجنوب، فضلاً عن قبيلة ياكوبا في الغرب التي ينتمي إليها الرئيس العسكري الراحل روبرت جيه. وهناك أكثر من ٦٠ لهجة محلية أبرزها لهجة الماندي الخاصة بقبائل الماندينجو، إلا أن الفرنسية هي اللغة الرسمية في البلاد. ويلاحظ أن التقسيم الديني يتقاطع مع كل من التقسيم الجغرافي، والتقسيم الاقتصادي (أغلبية المسلمين يعملون في الزراعة في الشمال خاصة في محصول الكاكاو، في حين أن الجنوبيين يعملون في مجال التجارة والصناعة)، مما كان سبباً في زيادة حدة الانقسامات في البلاد، خاصة في ظل سياسة التمييز ضد المسلمين، حيث انقسمت البلاد إلى قسمين تقريباً: شمال مسلم زراعي فقير يشكل الأغلبية، وجنوب مسيحي

يبلغ عدد سكان ساحل العاج وفق إحصائيات عام ٢٠٠٣ قرابة ١٦ مليون نسمة، وكشأن كل الإحصائيات تختلف الأرقام حول نسب السكان، إذ تتراوح تقديرات عدد المسلمين بها بين ٦٠٪ - ٦٥٪ (أي قرابة ١٠ ملايين نسمة) يدين معظمهم بالمذهب المالكي كشأن معظم دول غرب إفريقيا، في حين تتراوح نسبة النصارى بين ٢٠٪ - ٢٥٪ معظمهم كاثوليك (٨٠٪)، في حين يشكل الوثنيون النسبة الباقية. ويوجد بالبلاد ٧٠ طائفة عرقية، لعل من أبرزها الماندينجو والجيولا أو الديولا (التي ينتمي إليها الحسن واترا زعيم حزب تجمع الجمهوريين) المسلمتين في الشمال، في حين أن من أشهر القبائل المسيحية قبائل البيتي pete التي ينتمي إليها

والعنف من ناحية ثانية (من خلال ميليشيا كتائب الموت) في تصفية المسلمين.

وسوف نحاول خلال السطور القادمة إلقاء الضوء على هذه القوى الثلاثة، وأساليبها في تصفية المسلمين سواء أكانت التصفية سياسية أم جسدية، أو الاثنين معاً. ولكن يحسن قبل تناول هذه القوى العودة سريعاً إلى الوراء لمعرفة الدور الاستعماري وأثره في الأزمة الراهنة.

الردة مقابل الجنسية الفرنسية

لعب الاستعمار الفرنسي منذ قدومه للبلاد أواخر القرن التاسع عشر، وحتى حصول البلاد على استقلالها عام ١٩٦٠م دوراً مهماً في تكريس سياسة التمييز ضد المسلمين، فقام بإخضاع البلاد لنظام الحكم المباشر، وعمل على التمييز بين المواطنين على أساس الدين، فسمح لأنباء القبائل الوثنية والمسيحية باستكمال تعليمهم في فرنسا، وفي المقابل حرم المسلمين من شغل الوظائف المهمة في البلاد، ثم أصدر قانوناً عام ١٩٣٩م تم بموجبه وضع أنصار كل ديانة تحت إشراف وزارة الداخلية، حتى يسهل تتبع تحركات أتباعها، ومن ثم احتواء أي حركة اضطراب أو تدمير (ولعل ذلك كان سبباً في بروز الخلاف بين النظام الكاثوليكي والمعارضة الإسلامية بعد ذلك، حيث كانت المعارضة تطالب دائماً بحقوقية الداخلية من أجل تحاشي عملية التتبع والاعتقال، فضلاً عن إسقاط الهوية عن المسلمين كما سترى بعد ذلك). ولم تكف باريس بهذا، بل كانت تكافئ كل من يتردد عن دينه من المسلمين بمنحه الجنسية الفرنسية، وبذلك ساهمت فرنسا في تمكين الأقلية الكاثوليكية من السيطرة على مقاليد الحكم في البلاد. كما سعت لطمس الهوية الثقافية للأغلبية المسلمة من خلال جعل الفرنسية هي اللغة الرسمية، كما حظرت لغة الماندي. التي كانت لغة الإسلام في غرب إفريقيا، فضلاً عن منعها تدريس الإسلام في المدارس (٢).

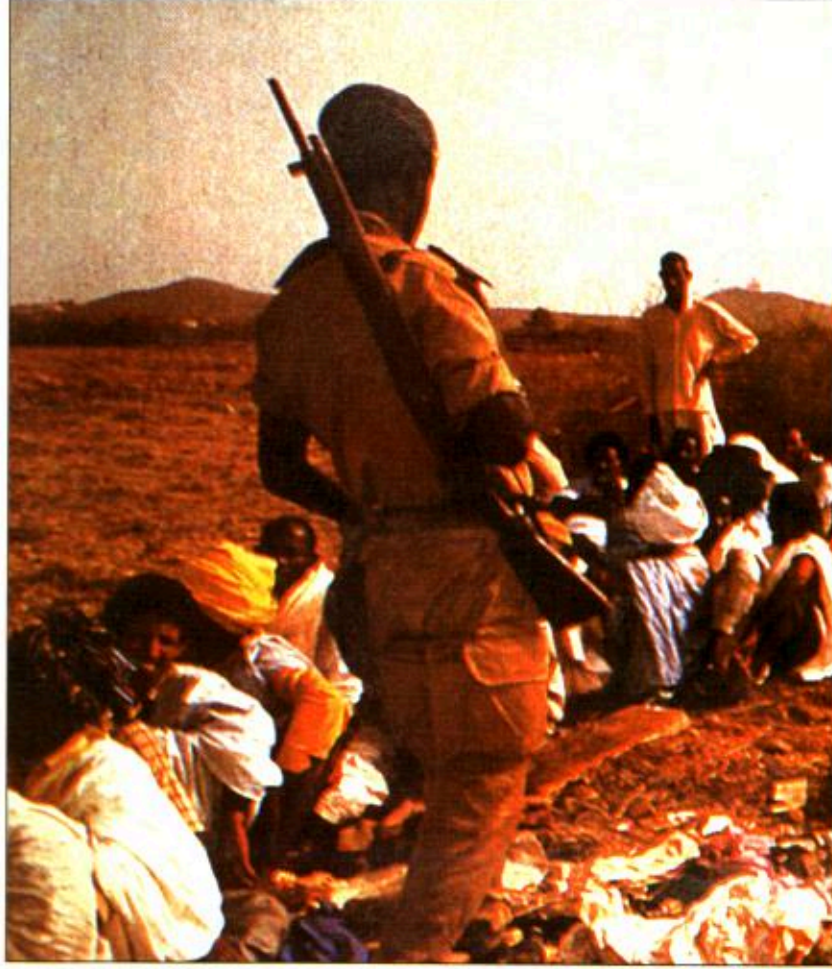
سياسة المهادنة

وعندما أخذ الاستعمار في للمة قواته من أجل الرحيل عام ١٩٦٠، عمد لتسليم البلاد لأحد الأتباع الأوفياء الذي يسمح لهم بالبقاء. بصور مختلفة. في البلاد، ولم تجد فرنسا رجلاً أوفى من هوفيه بوانييه رئيس الحزب الديمقراطي ذي الغالبية الكاثوليكية وعضو البرلمان الوطني الفرنسي؛ حيث إنه متمتع بالجنسية المزدوجة، فصار بوانييه رئيساً للبلاد، وصار حزبه هو الحزب الوحيد، بالرغم من أنه أخذ بالمبادئ الليبرالية في المجال الاقتصادي، وتم وضع أول دستور - علماني - في البلاد، مع احتفاظ فرنسا بقاعدة عسكرية كبيرة هي قاعدة ميناء بويه بالقرب من أبيدجان ويوجد بها قرابة ألف جندي من الكتيبة ٤٣ مشاة بحرية، ولم يمض سوى عامين فقط حتى قام بوانييه بتوقيع معاهدة للدفاع المشترك مع باريس عام ١٩٦٢.

يحق لفرنسا بمقتضاها التدخل لإنقاذ البلاد من أي عدوان خارجي أو تمرد داخلي، كما تم تغيير اسم البلاد إلى الفرنسية فأصبحت (كوت ديفوار).

بوانييه.. والولاء للصليب

ولقد كانت لنشأة بوانييه في



صناعي تجاري غني يشكل الأقلية.

ويلاحظ أن معاناة المسلمين لم تقتصر على عهد جبابه الذي وصل للحكم عام ٢٠٠٠م، وإنما تعود إلى الحقبة الاستعمارية، واستمرت بعد ذلك على أيدي القوى السياسية منذ استقلال البلاد عام ١٩٦٠.

هذه القوى يمكن تصنيفها كالتالي:

١. قوى كاثوليكية متعصبة، ولكن تتبع الدماء السياسي في تهمة المسلمين، وهذه يمثلها الحزب الديمقراطي الحاكم الذي ظل قابلاً في حكم البلاد منذ استقلالها، وحتى وفاة رئيس الحزب ورئيس البلاد هوفيه بوانييه عام ١٩٩٣، وسار على نفس الدرب الرئيس الكاثوليكي كونان بيدي حتى الإطاحة به في أول انقلاب تشهده البلاد عام ١٩٩٩م.

٢. القوى الانقلابية العسكرية ممثلة في المجلس العسكري الحاكم الذي تشكل عقب انقلاب عام ١٩٩٩م، وقاده الجنرال روبرت جيه (الكاثوليكي)، والذي عمل على اتباع أسلوب المناورة السياسية في التعامل مع المسلمين.

٣. القوى الديمقراطية الكاثوليكية والتي يمثلها الرئيس المنتخب لوران جياجيو وحزب الجبهة الشعبية الإفوارية الحاكم، والذي عمل على استخدام المناورة السياسية من ناحية

الرئيس بيديه استبعد الضباط المسلمين من الجيش والحزب الحاكم.. حتى لا يشكلوا خطراً على حكمه!

كانت متشابهة إلى حد كبير، خاصة فيما يتعلق بإثارة قضية المواطنة والهوية واشتراط أن يكون المرشح لأي منصب سياسي ينتمي لأبوين عاجيين، بالرغم من أن الثقاليين والأعراف الإفريقية تكتفي بأن يكون الأم أو الأب فقط من جنسية نفس البلد لإثبات الهوية (٥).

ولقد كان هذا الأمر متعمداً لعدم مشاركة زعيم المعارضة الإسلامية الحسن واترا في انتخابات الرئاسة عام ١٩٩٥ على اعتبار أن أمه من أصول بوركنينية (نسبة إلى بوركنينا قاسو المجاورة). لذا صارت قضية الهوية مثار جدل

كبير في البلاد، وتسببت في اندلاع أعمال العنف بعد ذلك، إلى أن جاء اتفاق السلام في ليناس ماركوسي بفرنسا (يناير ٢٠٠٣) ليحسم القضية بالاكتماء بأن يكون أحد الأبوين فقط من أصول عاجية.

بيديه: استبعاد من الجيش والحكم

ولقد بدأ كونان يديه حكمه باستكمال فترة بوانييه وفقاً للمادة ١١ من الدستور والتي تقضي بأن يستكمل رئيس البرلمان فترة حكم الرئيس في حالة وفاته، كما خلفه في رئاسة الحزب الحاكم، ومنذ ذلك الحين عمل على تصفية واضطهاد مسلمي الشمال من خلال عدة إجراءات أهمها:

١. إثارة قضية المواطنة، حيث قام بإدخال تعديل في الدستور يقضي باشتراط أن يكون مرشح الرئاسة ينتمي لأبوين عاجيين، وبذلك يحرم الحسن واترا من منافسته في انتخابات عام ١٩٩٥، وهذا ما تم بالفعل. كما هرب واترا من البلاد خوفاً من اعتقاله.

٢. استبعاد الضباط المسلمين من الجيش وكذلك من الحزب الحاكم، لكي لا يشكلوا جبهة معارضة بالنسبة لحكمه (٦).

وشهدت البلاد في عهده تدهوراً شديداً في الأوضاع الاقتصادية مع بداية تطبيق برامج التكيف الهيكلي، وانتشار الفساد بصورة كبيرة، مما أدى إلى وقوع عدد من المظاهرات أعوام ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨م كانت تنذر بقرب انتهاء حكمه. وبالفعل شهدت البلاد الانقلاب الأول في تاريخها في الثالث والعشرين من ديسمبر ١٩٩٩م. قامت به مجموعة من ضباط الجيش بقيادة كاثوليكي هو روبرت جيه الذي تولي



معاناة المسلمين بدأت على يد الاستعمار الفرنسي الذي كان يكافئ كل من يرتد بمنحه الجنسية الفرنسية!

الجبهة الشعبية الإفريقية ذات التوجهات الاشتراكية ورئيس البلاد الحالي، كما بدأ بوانييه يشعر بمزاحمه من رئيس البرلمان كونان بيديه. وهو كاثوليكي أيضاً من نفس قبيلته. ومن ثم قام باستحداث منصب رئيس الحكومة، وعهد به إلى شخصية مسلمة من الشمال هي الحسن واترا - رئيس حزب التجمع الجمهوري الذي ينتمي إلى قبيلة الجيولا.

ولقد ساهمت هذه الخطوة في إيجاد حالة من التوازن التسبي بين المسيحيين والمسلمين، وإن كانت تسببت - بطريقة غير مباشرة - في الأزمات الطاحنة التي شهدتها البلاد بعد رحيل بوانييه، حيث طالب المسلمون بالاحتفاظ بهذه المكاسب. في الوقت الذي أنكر عليهم رؤساء البلاد - بدءاً من بيديه - ذلك. وبدأت - منذ ذلك الحين - عملية الاضطهاد المتعمد للمسلمين.

ويمكن القول إنه بانتهاء عصر بوانييه انتهى العصر الذهبي - إن صح التعبير - بالنسبة للمسلمين. وبدأ عصر الاضطهاد المتعمد لهم. والذي تمثل في عملية تصفيتهم جسدياً وسياسياً من الأنظمة المختلفة أياً كان شكلها (ديمقراطي حكومي مثل بيديه، أو عسكري مثل روبرت جيه والذي كان أقلهم في الاضطهاد إلى حد ما، أو معارض وصل للحكم عن طريق الانتخابات مثل جياجيو). وكان من نتيجة ذلك أن عرفت البلاد الانقلابات العسكرية، بعدما كانت واحدة للاستقرار في الإقليم.

ويلاحظ أن سياسة هذه النظم المتتالية

المدارس التبشيرية بصماتها الواضحة على سياسته، فلقد أقسم أمام بابا الفاتيكان على جعل بلاده قاطبة تحت راية الصليب، وعمد إلى إشاعة فكرة تفوق الكاثوليكية على الديانة الإسلامية، وذلك أثناء بناء كنيسة الشهيرة في العاصمة ياماساكرو، وقام بتسخير المال العام لخدمة الكنيسة والمدارس الكاثوليكية. كما فتح وسائل الإعلام الرسمية لتغطية الاحتفالات الكاثوليكية، خاصة يوم الأحد الذي كان يوم العطلة الأسبوعية الرسمية في البلاد، كما أعلن أيام الأعياد

الكاثوليكية أيام عطلات رسمية، في حين رفض الاعتراف بأعياد المسلمين، وهو أمر غير مسموح به حتى اليوم (٣).

وبالرغم من انحياز بوانييه لديانته الكاثوليكية. وكذلك لقبيلته (poli)، إلا أنه لم يضطهد المسلمين - بمعنى أنه لم يرتكب ضدهم أعمال عنف - كما حدث من بعده، بل سمح لهم بالعمل، خاصة في مجال زراعة الكاكاو في الشمال - صحيح أن نصارى الجنوب كانوا يشترونه ويبيعونه بأضعاف مضاعفة للخارج، إلا أن هذا الأمر كان مقبولاً إلى حد كبير. ولقد كان وجود القوات الفرنسية في وسط البلاد بمثابة زمام الأمان للبلاد (٤). ولا شك أن لهذا الأمر خطورته. في ظل ضالة عدد أفراد الجيش والشرطة في البلاد. خاصة إذا ما نشب خلاف بين النظام والقوات الفرنسية التي يمكن أن تتطبع به في أي لحظة، أو تقف موقف المتفرج في حالة وقوع أي محاولة انقلابية داخلية (كما حدث من بعد في عهد بيديه وجياجيو). ولقد كان ذلك سبباً في اشتعال الأزمة الأخيرة بين الجانبين).

ولقد تحسن الوضع السياسي للمسلمين مع بداية عصر الانفتاح السياسي أوائل التسعينيات من القرن الماضي، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي من ناحية، ومظاهرات الطلبة المناهضة بالأخذ بمبدأ التعددية من ناحية ثانية. وبالفعل تم إجراء أول انتخابات رئاسية تعددية في البلاد، وكانت المفاجأة أن المرشح الرئيس المنافس لبوانييه كان كاثوليكياً أيضاً وهو لوران جياجيو رئيس

الحكم من خلال رئاسته للمجلس العسكري الحاكم (٧)

لقد حاول جيه منذ البداية إبراز شأنه شأن أي حاكم عسكري. أنه لا يرغب في الاستمرار في الحكم، وإنما سيتولى إدارة البلاد لفترة مؤقتة لحين استتباب الأوضاع بها. ويبدو أن هدفه من ذلك امتصاص ردود الأفعال الدولية التي أدانت الانقلاب. ولقد تحرك جيه على حدة محاور أغلبها سياسية من ناحية، كما حاول التصالح. إلى حد ما. مع المسلمين من ناحية ثانية. ومن أبرز هذه التحركات ما يلي (٨):

١. تشكيل حكومة انتقالية في البلاد تضم ٢٢ وزيراً معظمهم من أتباع الحسن واترا الذي عاد إلى البلاد بعد الانقلاب وأيد جيه: حيث اعتبر الانقلاب ثورة شعبية وليس انقلاباً. وإن كان قد حرص على نفي التنسيق مع جيه بخصوصه.

٢. تشكيل مجلس استشاري بهدف صياغة الدستور الجديد للبلاد، ولقد غلب على تشكيل المجلس سيطرة رموز المجتمع المدني عليه.

٣. الإفراج عن جميع الساسة المعتقلين في عهد بيديه - بما في ذلك أعضاء حزب واترا. إلا أن كل هذه المصالحات كانت شكلية، وبرز وجه جيه الحقيقي عندما قام المجلس الاستشاري بتقديم مسودة الدستور الجديد له لإقرارها والتي كان من أهم ما جاء بها هو الاكتفاء بنسب الشخص إلى الأم أو الأب العاجي من أجل المشاركة في الانتخابات، إذ بعدما وافق عليها، قام بتعديلها وإعادة طرحها صياغتها الأولى. ومعنى ذلك استبعاد واترا من الترشيح في انتخابات سبتمبر ٢٠٠٠م ومن هنا بدأت المواجهات بين الجانبين، وبرزت مرة أخرى أزمة مسلمي الشمال خاصة بعد رفض لجنة الانتخابات قبول أوراق ترشيح واترا، كما زعم جيه بوجود تحركات عسكرية للانقلاب عليه، قام على أثرها باعتقال العديد من كبار الضباط في المؤسسة العسكرية، ونفس الأمر طال العديد من السياسيين كان من أبرزهم إميل بوكيه وزير الداخلية السابق ومرشح الحزب الديمقراطي (حزب بوانيه ويديه) في الانتخابات، كما تم تحديد إقامة واترا ومنعه من مغادرة البلاد (٩).

ولقد ظن جيه أن الطريق مهمد أمامه في الانتخابات، إلا أنه فوجئ بوجود منافس قوي هو جياجيو رئيس حزب الجبهة الشعبية الأيفوارية ذي الأغلبية الكاثوليكية، وكانت المفاجأة

الكبرى في نتيجة الانتخابات: إذ أعلن كل منهما فوزه بها، إلا أن جياجيو نجح في استغلال حالة السخط الشعبي ضد جيه، وكذلك التذمر الذي بدأ يحدث ضده في الجيش، ودعا إلى انتفاضة شعبية أدت في النهاية إلى فرار جيه خارج البلاد. وإعلان جياجيو نفسه رئيساً، ليبدأ فصل جديد من معاناة المسلمين لا يزال مستمراً حتى الآن.

جياجيو.. والتصفية الجسدية والعسكرية

كان من المفترض أن يستفيد جياجيو وحزبه من سياسة أسلافه، خاصة بوانيه، ويتعلم من أخطاء كل من ييديه وجيه في التعامل مع مسلمي الشمال، إلا أنه وقع - عن عمد - في نفس هذه الأخطاء، مما جعل الشمال المسلم ينتفض هذه المرة، وشهدت البلاد انقلابين دمويين في فترة وجيزة (يناير ٢٠٠١ وسبتمبر ٢٠٠٢) اضطراه للجلوس على مائدة التفاوض وتوقيع اتفاق سلام في فرنسا (يناير ٢٠٠٣).

فجياجيو لم ينجح في احتواء الشمال وزعيمه واترا بعد الانتخابات الرئاسية، صحيح أنه التقى به، إلا أنه لم ينجح في التوصل لاتفاق ودي معه يتضمن نوعاً من الترضية له مثل منحه منصب رئيس الحكومة كما فعل بوانيه، أو حتى إحدى الحقبين الوزاريين السيادية، خاصة أن واترا لم يعترف بنتيجة الانتخابات بسبب استبعاده منها. إلا أن جياجيو أصر على تطبيق مبدأ الاستبعاد، وقرر كذلك عدم مشاركة واترا في الانتخابات البرلمانية، كما تم استبعاد حزب واترا من تشكيلة الحكومة الجديدة والتي استأثر فيها حزبه بأغلبية مقاعدها (١٨ مقعداً من إجمالي ٢٣ مقعداً) (١٠).

السفاح الحالي جياجيو لم يكتف باستبعاد المسلمين سياسياً.. بل سعى إلى تصفيتهم جسدياً عبر «كتائب الموت»



هنري



جياجيو

مليشيات الموت: ولم يكتف جياجيو باستبعاد المسلمين سياسياً، بل سعى إلى تصفيتهم جسدياً من خلال تشكيل مليشيات عسكرية موالية له عرفت باسم كتائب الموت، وكان الهدف الأساسي لهذه الكتائب هو تصفيه خصومه الشماليين (المسلمين) وفي مقدمتهم واترا الذي دعا أنصاره إلى ضرورة العمل على إسقاط النظام. وهنا شهدت البلاد حرباً دينية بين أقلية حاكمة ظالمة، وأغلبية مضطهدة، فقامت كتائب الموت بذبح المسلمين، وحرقت مساجدهم، وكادت تعتقل واترا لولا هروبه خارج البلاد، كما قام جياجيو بفرض حظر تجول في الشمال خوفاً من حدوث تمرد ضده، لكن ما كان يخشاه حدث بالفعل، ولكن من بعض الضباط المسلمين في الجيش الذين قاموا في الأسبوع الأول من يناير ٢٠٠١ بالسيطرة على مبني الإذاعة والتليفزيون وأذاعوا بياناً يؤكد إسقاط النظام، لكن جياجيو تمكن من سحق الانقلابيين (١١).

ولقد حاول جياجيو الاستفادة بعض الشيء من الانقلاب الأول، فبدأ في اتخاذ بعض الخطوات في اتجاه تحقيق المصالحة الوطنية. وبالفعل قام بعقد مؤتمر للمصالحة في يناير ٢٠٠٢. وكان من أهم مخرجاته تشكيل حكومة جديدة، لكنها كانت شكلية بسبب استبعاد الشماليين منها (١٢)، لذا صارت الأوضاع مهيأة لحدوث انقلاب ثانٍ، وبالفعل وقع هذه الانقلاب في ١٩ سبتمبر ٢٠٠٢م. وذلك بعد قرار جياجيو تسريح أكثر من ٨٠٠ جندي وصف ضابط من الجيش (معظمهم من مسلمي الشمال) مما دفع هؤلاء إلى الانقلاب عليه، ونجحوا في زمن قياسي في السيطرة على نصف مساحة البلاد، وأهم مدينتين وهما بوكيه، وكورجوهو ذواتا الأغلبية المسلمة، وكانوا على وشك السيطرة على العاصمة ياماسكرو، إلا أن القوات الفرنسية حالت دون ذلك. وقد أعلن قادة الانقلاب تشكيل جبهة سياسية أطلق عليها اسم الجبهة الوطنية لساحل العاج بزعامة غيولاوم سورو (مسيحي)، وتم إعلان اسم الضابط شريف عثمان قائداً للجناح العسكري للجبهة (١٣):

شهادة دولية بسحق المسلمين

وإزاء هذا الوضع المتأزم تحرك جياجيو على عدة محاور هي:

١. طلب الدعم العسكري من فرنسا التي رفضت التورط في قمع الانقلاب.
٢. الاعتماد على دعم خارجي خاصة من أنجولا التي تمتلك سلاحاً جويّاً كبيراً

قانونية تسمح للورثة بالحق في وراثة عقود الإيجار طويلة الأمد التي نص عليها الدستور.

ويلاحظ على هذا الاتفاق عدة أمور:

١. مشاركة كافة القوى فيه بشقيها العسكري والسياسي، وعدم استبعاد أي منها خشية تجدد النزاع من جديد، لذا كان من بين المشاركين حزب وائرا الذي حصل على سبع حقائب وزارية.

٢. التوزيع العادل - نسبياً - للحقائب الوزارية بين القوى المختلفة (سبع حقائب لكل من وائرا، الحركة الوطنية التي قادت التمرد الأخير، وحقيبة واحدة لكل جبهة من جبهتي التمرد الغربي).

٣. إعطاء الاتفاق حقيقة داخلية للمسلمين يعد أمراً ذا دلالة بالغة، إذ يساهم في حل قضية المواطنة التي كانت لب الصراع من قبل. على اعتبار أن وزارة الداخلية هي المسؤولة عن شؤون الهوية والجتسية.

٤. أن الاتفاق تضمن بنوداً عملية واضحة ومحددة على عكس مسودة الاتفاق التي توصل إليها الطرفان في توجو في نوفمبر ٢٠٠٢ وباءت بالفشل.

٥. الاتفاق على تعديل المادة ٣٥ من الدستور بشكل لا يستبعد الإسلاميين. وقاندهم وائرا تحديداً من خوض الانتخابات القادمة.

٦. يعد الاتفاق على طرد المرتزقة نقطة إيجابية للغاية، لأن وجودهم كان يشكل استنزافاً للمعارضة.

ونظراً لإيجابيات هذا الاتفاق، تعرضت فرنسا لهجوم واسع من قبل جبابجو وأنصاره، ومن قبل مسيحي الجنوب؛ على اعتبار أن باريس ترغب في الإطاحة بالرئيس، وتعرضت المصالح الفرنسية لأعمال عنف، إلا أن ذلك لم يشها عن القيام بمهام حفظ السلام، خاصة بعدما أصدر مجلس الأمن قراره رقم ١٤٦٤ في ٤ فبراير ٢٠٠٣، والخاص بمنح القوات الفرنسية بالإضافة لقوات الإيكواس - صلاحيات استخدام القوة لفرض السلام إذا تطلب الموقف ذلك (١٧). ولعل هذا كان بداية الاحتكاك والأزمة بين فرنسا وجبابجو، والتي ساهمت في تفجير الأوضاع في البلاد مؤخراً بعدما لعبت الأقدار الإلهية دوراً مهماً في هذا الشأن، وذلك عندما قامت الطائرات الحكومية بإطلاق نيران مدفعتها صوب مواقع المعارضة الإسلامية، لكن هذه الصواريخ أصابت



بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق؛ قوات جبابجو تقوم بخطف المسلمين والاعتداء عليهم.. والمنظمة الدولية لم تحرك ساكناً!

الترشيح في الانتخابات، بشرط أن يكون مقيماً في البلاد لمدة خمس سنوات متتالية قبل الانتخابات.

٥. التحديد الدقيق لمواصفات الهوية والمواطنة في صياغة لا تسمح بأي تمييز بين المواطنين، وأن تصدر التعديلات القانونية طبقاً لهذه الصياغة.

٥. نزع أسلحة الفصائل المسلحة، وإعادة تنظيم الجيش، على أن تتولى فرنسا إعادة بنائه، مع دمج قادة الانقلاب في الجيش وفقاً لمواصفات عسكرية تحددها فرنسا، مع طرد المرتزقة من البلاد.

٦. إنشاء لجنة لمراقبة تنفيذ الاتفاق تتألف من ممثلين عن الأمم المتحدة - الاتحاد الإفريقي - الإيكواس - المنظمة الأفريقية وغيرها، على أن يكون مقر اللجنة في أبيدجان.

٧. استمرار العمل بقانون الملكية العقارية الصادر عام ١٩٩٨، والذي يمنع الأجانب من تملك الأراضي الزراعية، مع إصدار تعديلات

ولها خبرة طويلة في مواجهة الانقلابات العسكرية، وذلك وفق اتفاق عسكري بين الجانبين، كما استعان بمرتزقة من جنوب إفريقيا للمشاركة في قمع الانقلاب، وهو الأمر الذي قوبل باستنكار دولي وإفريقي واسع النطاق (١٤).

٣. الحسم العسكري للصراع، حيث ارتكبت قواته جرائم ضد الإنسانية في مواجهة الانفصاليين المسلمين تحديداً، وكذلك مواطني دول الجوار بزعم إيوائهم لهم، وقامت بحرق بيوت هؤلاء، وهو الأمر الذي انتقدته باريس بشدة، واتهمت جبابجو بتطبيق سياسة التطهير العرقي. ولقد كشفت الصحف والتقارير الدولية أعمال الإبادة التي تعرض لها المسلمون على أيدي جبابجو، ومن ذلك ما ذكرته صحيفة سياتل بوست انتليجينسز الأمريكية التي قالت إن ميليشيات جبابجو تسرق أموال المسلمين وتعتدي عليهم، وهو نفس الأمر الذي ذهبت إليه بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق، حيث قالت إن قوات جبابجو تقوم بخطف المسلمين والاعتداء عليهم (١٥).

لكن بالرغم من ذلك فشل جبابجو في احتواء الموقف، وتدخلت أطراف إقليمية للتوسط بين الطرفين أبرزها الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (إيكواس) باعتبار أن ساحل العاج عضو بها، وبالفعل توصل الطرفان لاتفاق لوقف إطلاق النار في توجو ٢٠٠٢، مع النص على قيام القوات الفرنسية الموجودة في البلاد بالإشراف عليه، لحين وصول قوات الإيكواس، لكن جبابجو لم يحترم وقف إطلاق النار، فاندلع الصراع مجدداً، مما دفع فرنسا إلى ضرورة التدخل للتوسط بين الطرفين وانتهى الأمر بتوقيع اتفاق ليناس ماركوسي (٢٤ يناير ٢٠٠٣) والذي كان من أهم بنوده (١٦).

١. تشكيل حكومة وحدة وطنية يرأسها رئيس وزراء يعينه الرئيس بالتشاور مع الأحزاب الأخرى، على أن تضم الحكومة كافة أطراف النزاع.

٢. بقاء الرئيس الحالي (جبابجو) في منصبه حتى موعد الانتخابات القادمة عام ٢٠٠٥، مع تقليص صلاحياته لحساب رئيس الوزراء.

٣. إجراء تعديل للمادة ٣٥ من الدستور بخصوص الترشح لمنصب رئيس البلاد، بحيث يتيح لأي شخص من أم عاجية أو أب عاجي



موافر الآن المجلد ٦٥ من المجتمع

أعرض على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥.د.ك
خارج الكويت ٦.د.ك ثمانية شحن

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع

وحول انعكاس هذه التقسيمات على الأزمة الأخيرة. انظر: رانيا حسين: الصراع في كوت ديفوار. التقرير الاستراتيجي الإفريقي الثاني ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (القاهرة: معهد الدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة، ٢٠٠٤ ص ١٨٢).

• صارت تعرف الآن باسم كوت ديفوار، وهي الترجمة الفرنسية لساحل العاج. والتي اعتبرها الرئيس الراحل بوانيه الاسم الرسمي للبلاد. ومن ثم فإن استخدام أي من المصطلحين في هذه الدراسة صواب، وإن كنا سنفضل استخدام الاسم العربي اعتزازاً باللغة العربية.

١. حول هذا التقرير انظر نجاح شوشة، مرجع سابق.

٢. حول هذه الممارسات انظر مسلمو ساحل العاج: جهاد حتى الفجر ٢٠٠٤/٩/٢٦ في: www.shohood.net.asp?newsid=1287&pageid=78

٣. نجاح شوشة، مرجع سابق.

٤. مسلمو ساحل العاج: جرح جديد في جسد الأمة في www.newsarchive.info/common/viewitem?typeid=5&itemid=748

٥. حمدي عبد الرحمن حسن: أزمة كوت ديفوار واو في كوت ديفوار في www.Islamonline.net/iol-arabic/dowalia/qpolitic-oct-2000/qpolitic28.asp

٦. المرجع السابق.

٧. خالد حنفي علي: ساحل العاج من ديكتاتورية الاستقرار إلى فوضى التعددية، دورية آفاق إفريقية (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، عدد ٤، شتاء ٢٠٠٠-٢٠٠١ ص ٨٦).

٨. طارق عادل الشيخ: انقلاب كوت ديفوار.. شرح جديد في غرب إفريقيا. مجلة السياسة الدولية (القاهرة: مؤسسة الأهرام للصحافة، عدد ١٤٠، أبريل ٢٠٠٠) ص ١٢٩.

٩. خالد حنفي، مرجع سابق.

١٠. خالد حنفي: محنة الديمقراطية في ساحل العاج. السياسة الدولية، عدد ١٥١، يناير ٢٠٠٣، ص ١٤٨-١٤٩.

١١. مسلمو ساحل العاج: جهاد حتى الفجر، مرجع سابق.

١٢. رانيا حسين. مرجع سابق ص ١٨٢.

١٣. خالد حنفي: محنة الديمقراطية، مرجع سابق، ص ١٤٩-١٤٨.

١٤. عبد الحميد شتا، الصراع في ساحل العاج بين الأزمة الداخلية والضغط الخارجية، آفاق إفريقية، عدد ١٣، ربيع ٢٠٠٣، ص ٥٦-٥٧.

١٥. عاصم السيد، مسلمو ساحل العاج أكثرية مضطهدة ٢٠٠٤/٩/١٢. في www.islamtoday.net/articles/show/article/content

١٦. حول هذه البنود انظر كلاً من رانيا حسين، مرجع سابق ص ١٨٢، عبد الحميد شتا، مرجع سابق، ص ٦٢-٦٣.

١٧. رانيا حسين، مرجع سابق، ص ١٨٤.

١٨. حول هذه المناورات انظر: ملخص تقرير منظمة العفو الدولية عن ساحل العاج لعام ٢٠٠٣ (عربي) في: www.amnesty.org/report3004/civ-summary-9

19- www.alasr.ws/index-efm?fuseaction=content&contentid

٢٠. حول الموقف الأمريكي، والتسسيق مع فرنسا بخصوص الأزمة. انظر: عبد الحميد شتا، مرجع سابق، ص ٦١، ٦٠.

المعسكرات الفرنسية: مما أدى إلى مقتل العديد من الفرنسيين، وبداية المواجهة بين الجانبين.

وكعادته لجأ جبابجو إلى المناورة، وعدم تنفيذ البنود الحيوية من الاتفاق، خاصة ما يتعلق بتشكيل حكومة يشارك فيها الانقلابيين، فضلاً عن رفضه تعديل المادة ٢٥ من الاتفاق، فقام في أبريل ٢٠٠٣ بتشكيل حكومة شكلية تضم بعض قوى المعارضة، إلا أنه تلكأ في إسناد حقيقتي الدفاع والداخلية للمعارضة، مما دفع وزراء المعارضة للانسحاب من الحكومة في سبتمبر ٢٠٠٣ (١٨).

كما واصل جبابجو سياسته في قمع المسلمين، ولقد كشفت تطورات الأحداث خلال عام ٢٠٠٤ عن وجود مقابر جماعية للمسلمين في البلاد. معظمها لمزارعي الكاكاو في الشمال (١٩).

صمت دولي ورفض التدخل

وهكذا استمرت حالة الاحتقان في البلاد، إلى أن وقعت الحكومة في شر أعمالها بضرب مواقع القوات الفرنسية في السادس من نوفمبر الماضي. بطريق الخطأ. بدلاً من مواقع المسلمين، لتقوم فرنسا بعد ذلك بمقاومة النظام ليس حباً في المسلمين. ولكن انتقاماً لمقتل جنودها الذين لم يتجاوز عددهم عشرة أشخاص!! ولتوضح أمام الرأي العام أن هناك ضحية. هي الأغلبية المسلمة. والتي تتعرض للاضطهاد والتصنيف الجسدية على يد أنظمة وحركات كنسية متطرفة، لكن بالرغم من ذلك لم يتدخل المجتمع الدولي ممثلاً في الأمم المتحدة، خاصة في ظل عدم حماس واشنطن لذلك، إذ إن واشنطن كانت ترفض التورط في الصراع، خاصة بعدما طلب منها جبابجو ذلك بعد الانقلاب الثاني، كما رفضت واشنطن كذلك الطلب الذي تقدمت به الإيكواس لمجلس الأمن بشأن وضع جميع قوات حفظ السلام تحت إشرافه، وكان من نتيجة ذلك صدور قرار مجلس الأمن في فبراير ٢٠٠٤ بشأن تفويض القوات الفرنسية وقوات الإيكواس في حفظ السلام، بل ورفضه (٢٠).

كما لم يحرك الفاتيكان ساكناً في هذا الأمر، وهو ما يعني رضا الضمني. على الأقل. لما يحدث على أيدي قوات جبابجو الذي يعتز بانتماؤه للكاتوليكية ويعتبر نفسه من المدافعين عنها. ■

الهوامش

• حول نسب توزيع المسلمين، انظر: نجاح شوشة: ساحل العاج إلى ساحل الأمان الإسلامي أم إلى الفرق؟ www.islammemo.ce/28/11/2004/taqrer/onenews.asp?dnew=27



يبدو أنه مثلما أجهضت قمة أوسلو عام ١٩٩١ انتفاضة الحجارة الأولى في فلسطين، ستكتب قمة شرم الشيخ ٢٠٠٥ شهادة وفاة الانتفاضة المسلحة هذه المرة بدعم مباشر من الأطراف الأربعة: مصر والأردن وحكومة عباس، وشارون، إضافة إلى واشنطن.. ويبدو أن شارون، الذي دخل شرم الشيخ من الباب الخلفي للطائرة خشية تعرضه لغضب المصريين، كان الوحيد الذي خرج منها هائزاً يحمل حملة من المكاسب لم يكن يحلم بها.

قصة شرم الشيخ: شارون دخل من الباب الخلفي للطائرة.. وخرج بمكاسب عديدة

- فقد ضمن شارون كل ما طالب به تقريباً
وبدون أي مقابل معقول.. حيث ضمن:

أولاً: إعلان وفاة الانتفاضة الفلسطينية
ووقف كل العمليات الضدائية التي تستهدف المستوطنات والمستوطنين داخل ما يسمى بالخط الأخضر أو خارجه، واعتبار المقاومة «إرهاباً» وعنفاً» (أبو مازن أكد الوقف الكامل لأي أعمال «عنف» ضد الصهاينة وأقال ٢٨ من كبار مسؤولي الأمن في غزة هي أول اختبار له بعد إطلاق حماس وفتح صواريخ على المستوطنات، ردأ على قتل فلسطينيين)، وضمن بذلك توفير الأمن للدولة العبرية.

ثانياً: وضمن شارون عودة الأخطبوط الصهيوني للتغلغل في البلدان العربية وتوسيع دائرة تطبيع العلاقات العربية مع الصهاينة تحت اسم عودة السلام، حتى إن الوفد الصهيوني في المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) كان يرتب لعودة الشرق أوسطية، ويعقد لقاءات اقتصادية عربية بمجرد إعلان نأبأ قمة شرم الشيخ وقبل أن يصل لها شارون، مما يعني أن نتوقع مفاجآت قريبة من قبل إعادة عقد لقاءات اقتصادية عربية

صهيونية وفتح مكاتب تجارية!!

ثالثاً: ضمن شارون تراجع كل من مصر والأردن عن مواقفهما وإعادة سفيريهما لثل أبيب بدون مقابل تقريباً بعد أربعة أعوام من سحبهما، وكان هذا أكبر مكسب له بعد مكسب تراجع الرئيس مبارك عن رفض لقائه منذ أربع سنوات ودعوته لشرم الشيخ، حيث حاجت مصر والأردن العالم بقرار إعادة السفيرين دون أي مقابل سوى حديث الدبلوماسيين عن «بناء الثقة»، مما أثار دهشة حتى كبار الصحفيين المصريين المطلعين الذين كتب بعضهم عقب انتهاء القمة يقول: «عودة السفير المصري لثل أبيب غير واردة». كما قال مكرم محمد أحمد في «المصور» ١١ يناير ٢٠٠٥، ثم فوجئ الجميع بإعلان وزير الخارجية البلدي عودة السفيرين، وأعلن وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط أن السفيرين سيعودان إلى إسرائيل خلال أسبوعين» ٩١.

بنود اتفاق التفاهم، ملزمة،
للفلسطينيين، واختيارية، للصهاينة؛
والأغرب أن البنود السبعة في «اتفاق التفاهم
لفلسطيني الاسرائيلي» تحدد مسائل الزامية يجب

على الفلسطينيين القيام بها، في حين أنها تجعل الالتزام الصهيوني مجرد اختياري ومعلق على الفعل الفلسطيني، بحيث يمكن التلذذ في التنفيذ بأي ادعاء.⁹¹

فالبند الأول والثالث يقرران «الوقف الكامل لجميع أعمال العنف» الفلسطينية فقط - لاحظ مصف المقاومة الفلسطينية بالعنف والإرهاب - والتزام السلطة باتخاذ «كافة الإجراءات الضرورية التي من شأنها وقف جميع أعمال العنف واتخاذ خطوات فاعلة لمنعها تشمل وقف إنتاج جميع الأسلحة، ووقف إطلاق أية صواريخ وإنتاجها، ووقف تهريب السلاح والكشف عن الأنفاق، ووقف كل الأنشطة منها، وإلقاء القبض على الذين يلجأون إلى العنف وتطبيق سلسلة من الإجراءات الوقائية».

ويحدد البند الثالث «وضع المطلوبين» - أي المقاومين الذين يطاردهم الصهاينة - تحت سيطرة السلطة الفلسطينية. وأن يتعهدوا بوقف الاشتراك في «أية أعمال عنف». وتقوم السلطة الفلسطينية في مناطقها بوضع هؤلاء المطلوبين تحت المراقبة والسيطرة، وهذا - للعلم - في إطار ما سمي «خطة حلال» (محمد دحلان وزير الدولة الفلسطيني)

التي تشير لتحديد إقامة هؤلاء في مناطق معينة ومراقبتهم بالشرطة ومنعهم من القيام بأي نشاط مقابل «تجميد» الصهاينة خطط قتلهم».

أما ما يخص الالتزامات الصهيونية المقابلة فيجدها البند الثاني بعبارة «التوازي» أو «بالمقابل» تتوقف «إسرائيل» عن جميع أعمالها العسكرية ضد الفلسطينيين في جميع الأماكن، بما في ذلك ملاحقة الفلسطينيين المطلوبين الذين تتضمنهم الترتيبات المحددة، ويتوقف القتل المستهدف والاعتقالات وتدمير المنازل والإبعاد، فهو أمر اختياري يرتبط بالتفويض الفلسطيني الكامل لتوقف العمليات، مما يعني سهولة التملص منه أو استمرار القتل - كما حدث ثاني أيام القمة بقتل فلسطينين سارا بالقرب من حاجز صهيوني - بحجة أنه ليس ضمن القتل المتفق عليه والمشار له بعبارة «القتل المستهدف»!!.

وفيما يتعلق بباقي الالتزامات الصهيونية تحدد باقي البنود التزامات وهمية غير ملزمة مثل: تحسين الأوضاع الحياتية للشعب الفلسطيني بما في ذلك تيسير المرور وإزالة الحواجز الأمنية، وإطلاق سراح ٩٠٠ معتقل على مرحلتين: ٥٠٠ فوراً ثم ٤٠٠ في مرحلة لاحقة بعد إنجاز الإجراءات الأمنية الفلسطينية، وتشكيل لجنة وزارية مشتركة للتعامل مع موضوع المعتقلين من أجل الاتفاق على معايير جديدة لإطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين. أما المسائل المهمة مثل استئناف العمل في ميناء غزة ومطارها فيقضي البند السابع والأخير باستئناف العمل في الميناء فقط أما المطار (الدمر) ففي مرحلة لاحقة!!

شروط... شروط... شروط!!

والملاحظ أنه بينما كانت الأطراف العربية تتكالب على تقديم التنازلات، كان شارون متحفظاً ويتوخى الحذر من البداية مثل:

- لم يقبل الجانب الإسرائيلي عبارة «الوقف المتبادل» للقتال واقترح بدلاً منها كلمة «بالمقابل» لتكون الصيغة هي أن يتوقف الفلسطينيون عن جميع أعمال العنف، وبالمقابل تتوقف «إسرائيل» عن النشاط العسكري في كل الأراضي.

- ربط شارون فك الارتباط من جانب واحد بوقف العنف من الجانب الفلسطيني وسماه الإرهاب.

- قبل شارون - من حيث المبدأ - فكرة إعادة المباحثات مع السوريين بشرط - أن يوقفوا منظمات الإرهاب الموجودة في الأراضي السورية وأن يكون لهم موقف واضح من نشاطات حزب الله في لبنان « كما قال، ورفض المطلب السوري أن تبدأ من حيث انتهت في عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحاق رابين.

- ربط شارون انسحاب الصهاينة إلى حدود ما قبل ٢٨ سبتمبر سنة ٢٠٠٠ بوقف العنف من الجانب الفلسطيني، وأعلن أنه من باب إظهار حسن النوايا سيفرج عن مزيد من السجناء الفلسطينيين.

أقسمت ألا يتكررها حدث

وقد جاءت أيضاً مواقف الزعماء العرب في القمة، لتعزيز المطالب الصهيونية، فالرئيس مبارك قال في تصريحات خاصة له المصور «عقب لقائه برئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون: «إنني تحدثت مع شارون في كل شيء، وقلت له لا بد أن تساعدوا «أبو مازن» كما قلت له إنني أقسمت ألا يتكرر ما حدث في المرة السابقة؛ خصوصاً أن «أبو مازن» يبدي استعداداً كبيراً للتجاوب في التقدم في المفاوضات»، وكان الرئيس مبارك يشير بهذا القسم إلى فشل فرصة الاستفادة من تعيين أبو مازن عام ٢٠٠٢ رئيساً للوزراء في فلسطين، وانتهاء الأمر باستقالته بعدما فشلت فرصة سابقة سنحت لتوقف الانتفاضة وإعادة التفاوض.. ويلاحظ هنا أن التحرك المصري في شرم الشيخ واكبه تحرك مصري مع فصائل المقاومة وتفعيل خطة مصرية سابقة بعرض للهدنة؛ حيث توجه وفد أممي مصر إلى غزة للقاء قادة فصائل حماس والجهاد وإقناعهم - بحضور الرئيس عباس - بوقف أي عمليات عسكرية والقبول بهدنة مصرية سابقة تقوم على خطة متكاملة للتفاوض وصولاً إلى تنفيذ خريطة الطريق وليس مجرد التهنية.

كما واكبه اتفاق تقاهم مصري صهيوني بإحلال جنود الأمن المصريين على الحدود مع فلسطين المحتلة في محور صلاح الدين (فيلاذلفيا) بـ ٧٥٠ من جنود حرس الحدود المصريين لمنع أي عمليات تسلل أو تهريب سلاح، وواكبه ترتيبات مصرية فلسطينية لتدريب الشرطة الفلسطينية في مصر ومد الفلسطينيين بالخبرات المصرية. وفي حالة نجاح هذه الخطة المصرية وتنشيط

بنود اتفاق التفاهم «ملزمة» للفلسطينيين و«اختيارية» للصهاينة!



التفاوض على المسار الفلسطيني، تأمل مصر أن يؤدي هذا لتنشيط التفاوض على المسارين السوري واللبناني أيضاً، خاصة أن وزير الخارجية أحمد أبو الغيط نقل إلى الرئيس مبارك بعد رحلة سريعة إلى دمشق ترحيب الرئيس السوري بشار الأسد بقمة شرم الشيخ الرباعية واستعداده لبداية تفاوض جاد مع الإسرائيليين يبدأ من حيث انتهت المفاوضات السابقة.

حاكم مدني أمريكي على فلسطين؟

والغريب حقاً أنه في الوقت الذي كان كل الأطراف يعملون على خلق الانتفاضة بكافة السبل وتيسير عمل حكومة أبو مازن، جاء التحرك الأمريكي سافراً بشكل آثار التساؤلات حول الهدف الحقيقي من كل ما يجري، وهل للأمريكان أهداف أخرى غير استئناف التفاوض وإعادة الحق الفلسطيني؟.

ففي بداية الأمر أعلن مسؤولون أمريكيون ومصادر دبلوماسية أن إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش قررت تعيين مسؤول أممي أمريكي هو اللفنتانت جنرال وليام وورد من الجيش الأمريكي «ليساعد الفلسطينيين على إعادة تنظيم أجهزتهم الأمنية المتنافسة ودعم التعاون الأمني مع إسرائيل». ثم عادوا ليعلنوا أنهم بصدد تعيين مسؤول آخر للمساعدة في «تسييق الإصلاحات الاقتصادية والسياسية الفلسطينية، لكن دوره لن يرقى إلى أن يكون مبعوث سلام إلى الشرق الأوسط، وقالوا إن المنصب المقترح علامة على تزايد مشاركة الولايات المتحدة في جهود السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، وقد يعلن عنه في مؤتمر دولي بشأن الإصلاحات الفلسطينية في الأول من مارس القادم في لندن. اوقد قيل إن المنصب الجديد بشأن الإصلاحات الاقتصادية والسياسية الفلسطينية ستكون مهامه محدودة لتجنب المقارنة بالدور الذي لعبه المبعوث الخاص السابق دينيس روس الذي عمل أثناء إدارة كلينتون، وقيل أيضاً إن المنصب المقترح ما زال قيد النقاش داخل الإدارة الأمريكية ولم يتخذ بعد قرار نهائي بشأنه.

والخطورة هنا إزاء هذا التدخل الأمريكي المتزايد في الشأن الفلسطيني أن كلا المسؤولين الأمني والإصلاح سيكون لهما سلطات كبيرة على أجهزة الأمن والاقتصاد والسياسة الفلسطينية وعلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس نفسه، وسيترتب الأمر بالمساعدات الأمنية والاقتصادية الأمريكية للفلسطينيين، مما دعا البعض للسخرية والتساؤل متى يتم تعيين حاكم أمريكي على فلسطين، على غرار بريمر في العراق؟

أنباء عن اعتماد ١٠ سفراء عرب

القمة أخرجت الفلسطينيين صفر الدين!

الضفة الغربية، فيما يستمر العمل في الجدار الفاصل ونهب الأراضي التي يخترقها، ويمكن القول إن الحديث عن وجود اتفاق رسمي نحو القضايا السياسية بين الطرفين الفلسطيني والصهيوني في القمة نوع من الوهم وضرب من الخيال، إذ ما جرى كان مجرد تفاعلات شفهية يسهل على الجانب الصهيوني - كما يفعل دائماً - أن يتملص منها، فيما يحاول الجانب الفلسطيني ترويح أنه حقق نتائج «إيجابية وملموسة، كما جاء على لسان

العديد من المسؤولين الفلسطينيين.

مازق الأسرى

من هنا سعى شارون من خلال الاتصالات التي أجراها المسؤولين الصهاينة مع مسؤولي السلطة إلى القيام بخطوات شكلية فقط، فعلى صعيد الأسرى أصدرت سلطات الاحتلال قراراً بالإفراج عن ٩٠٠ أسير فلسطيني على دفعتين على أن يتم الإفراج في المرحلة الأولى عن خمسمائة أسير وفي المرحلة الثانية عن أربعمائة آخرين، لكن لا تتضمن قائمة الأسرى هذه أي أسير أدين بقتل أو جرح أي من جنود الاحتلال ومستعمره اليهود، على اعتبار أن هذا خط أحمر لا يمكن للصهاينة التنازل عنه.

ومن أجل الخروج من المأزق تم تأجيل البحث في قضية الأسرى عن طريق تشكيل لجنة مشتركة للبحث في هذه القضية، مشكلة المطلوبين أيضاً من القضايا التي يعي أبو مازن أنه لا يمكن أن تتجح التهدة في حال واصل الكيان الصهيوني استهداف من تعتبرهم مطلوبين من عناصر المقاومة، وتترك حكومة الاحتلال أيضاً ذلك، لكنها تحاول تمرير تساويات تمثل إملاءً وتشويهاً للنضال الوطني الفلسطيني لأن الكيان الصهيوني يشترط أن يتم تجميع المطلوبين جميعاً في مدينة أريحا أو بيت لحم اللتين من المنتظر أن يتم نقلهما للسلطة الفلسطينية لتكون منطقة لجوء ثانية لهؤلاء المجاهدين والمناضلين. ■



أعلن وزير خارجية الكيان الصهيوني سيلفان شالوم عقب قمة شرم الشيخ أنه من الآن وحتى نهاية العام الحالي سيلبغ عدد السفراء العرب المعتمدين في تل أبيب ١٠ سفراء، مضيفاً أن هذه التقديرات المتفائلة مبنية على أساس المحادثات الهاتفية التي أجراها مع بعض العواصم العربية في الأيام الأخيرة واللقاءات التي أجراها خلال الشهر الماضي في الولايات المتحدة وأوروبا.

وتوقعت مصادر إعلامية أن تكون الدول التي تحدث عنها شالوم هي تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، ليبيا، قطر، الأردن، عمان، فلسطين، ومصر.

ويقول المراقبون: إنه لم يكن ليذهب رئيس الوزراء الصهيوني أرئيل شارون إلى قمة شرم الشيخ إلا ليحجني مكاسب على مختلف المستويات الداخلية والعربية والدولية، وهو من خلال هذه القمة يذبح الجليد الذي تراكم على العلاقات العربية اليهودية (السرية والعلنية) منذ توليه الحكم.

فبالإضافة إلى المكاسب الآتية التي استطاعت دولة الاحتلال تحقيقها على المستوى الأمني مع الفلسطينيين - حيث ركزت القمة جهدها على الجانب الأمني، وخرجت بوقف لإطلاق النار، الأمر الذي حجم نتائج القمة إلى الحد الأدنى - تحققت مكاسب أيضاً بعيدة المدى.

الهدوء الأمني

وقد بدا واضحاً أن جميع الأطراف جاءت إلى القمة ليس لمعالجة القضايا الرئيسة المتعلقة بالمسار السياسي، بقدر ما ركزت جهدها على الجانب الأمني، وقال بعض المحللين إن هذه هي البداية لأن الهدوء الأمني سيكون مفتاحاً لانطلاقة سياسية، وهو أمر ينتابه كثير من الشك والطعن بعد التجارب الفلسطينية الفاشلة في مؤتمرات السلام السابقة، بيد أن الصهاينة

يصاحبهم الهاجس الأمني قبل كل شيء، ومن ثم يجعلونه على سلم أولوياتهم، ويربط أي تقدم سياسي بما يتمخض عن تطور في المجال الأمني.

تهدة مجانية!

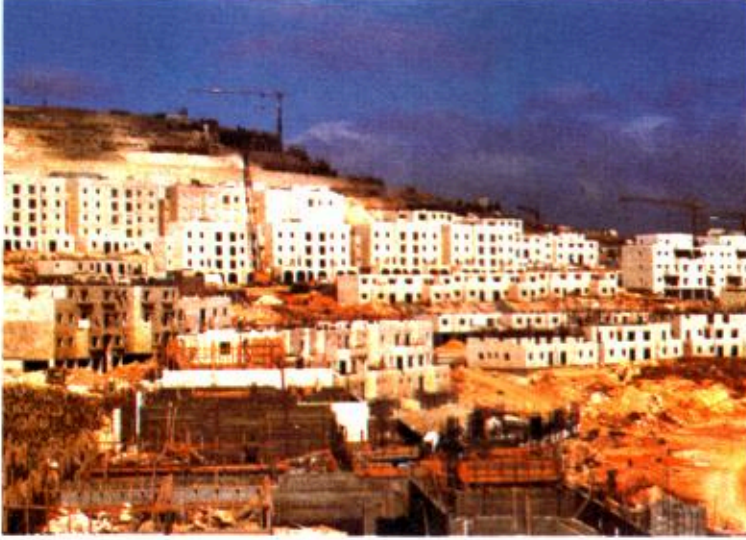
لقد استعانت دولة الاحتلال بأطراف عربية إقليمية ودولية، إلى جانب الولايات المتحدة للضغط على أبو مازن من أجل أن يستتفد كل طاقته للضغط على فصائل المقاومة الفلسطينية للموافقة على وقف إطلاق النار.

ومن الواضح أن الأطراف العربية الرسمية باتت تمارس دوراً أساسياً في هذه الجهود لأن الصهاينة يتحدثون عن تنسيق بينهم وبين كل من الحكومتين المصرية والأردنية، مع العلم بأن هاتين الحكومتين وعدتا شارون بإحداث تغيير جذري في التعاون معه في حال تم الاتفاق بينه وبين السلطة على التهدة، وبعض مظاهر التغيير تلخص في عودة السفيرين المصري والأردني إلى تل أبيب.

التملص الدائم

في غضون ذلك نشرت صحيفة هآرتس العبرية تقريراً جاء فيه أنه خلال العام المنصرم وفي ظل حديث شارون عن خطة فك الارتباط، تم بناء سبعة وعشرين موقعاً استيطانياً، وتم تكثيف البناء في أربعين مستوطنة في أرجاء

الأراضي الفلسطينية المحررة في مهب الريح!!



في خطوة غير مسبوقة أقدمت الشرطة الفلسطينية على هدم بعض الممتلكات الخاصة ببعض المواطنين الفلسطينيين والمقامة على أراض حكومية لا يحق لهم السيطرة عليها، وذلك بأوامر من رئيس السلطة الوطنية محمود عباس «أبو مازن» وكان أبرز هذه المشاهد على طول شاطئ بحر غزة حيث تم هدم العديد من المطاعم والكافيتريات.

وإن كان قد تم الإعلان عن أن عمليات الهدم نُفذت بالقانون دون استثناء أحد، إلا أن تشكك الشارع الفلسطيني من تطبيق هذا القانون على البعض والتفاضي عن البعض الآخر يبقى موجوداً، والسؤال المطروح: هل سيطبق قانون استرداد الأراضي الحكومية على جميع من وضعوا أيديهم على تلك الأراضي بما فيهم من مسؤولين في السلطة الفلسطينية السابقة؟ وما مصير أراضي مستوطنات غزة التي وزعت قبل تنفيذ الانسحاب المرتقب لقوات الاحتلال الصهيوني ومستوطناتهم منها وما موقف الجهات الأمنية من السيطرة على بعض الأراضي بالقوة؟

صراع على الامتلاك

حقيقة وجود صراع على أراض حكومية في قطاع غزة يؤكد لنا عضو لجنة القوى الوطنية والإسلامية لمحافظة خان يونس جنوب قطاع غزة محمد الناقة الذي قال في تصريحات خاصة لـ «الناقد» إن هناك صراعات على امتلاك أكبر كم من الأراضي الحدودية، وتشكل هذه الصراعات نقطة مهمة جداً في السلطة، مضيفاً أن بعض المسؤولين وضعوا أيديهم على الأراضي المحيطة بمستعمرات غزة، واستشهد بما حدث قبل عدة من أسابيع الاستيلاء على بعض أراضي حي الأمل بخان يونس.

وتطرق الناقة إلى الاحتجاجات التي قام بها أهالي حي الأمل عندما استولى أفراد من السلطة الفلسطينية على بعض الأراضي الواقعة حول المستعمرات الصهيونية القريبة منهم، موضحاً أن أهالي حي الأمل تقدموا بعريضة احتجاج إلى الجهات المعنية كبلدية

مدى الاستفادة منها على زراعتها.

عدم الاستغلال

أما الأراضي منعدمة الفائدة فهي أراض تعرضت لتجريف وإزالة، وما تبقى منها قائماً مهجوراً من السكان، لما تشكل من خوف وقلق لدى أصحابها بفعل ممارسات الاحتلال العدوانية، أما المزارع والمنشآت فإنها تعرضت للدمار والإزالة أيضاً.

الحاجة إلى تشريع

على مدار أربع سنوات هي عمر الانتفاضة ألحقت قوات الاحتلال الصهيوني أضراراً كبيرة في الأراضي الفلسطينية السكنية والزراعية والصناعية سواء الحكومية أو الخاصة، وفي الفترة السابقة لوفاة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات أدت عمليات القوضى والفساد وغياب سيادة القانون إلى الاستيلاء على أراض حكومية من قبل بعض العائلات المسلحة والتابعة إلى حركات معينة تقوم بالسيطرة على هذه الأراضي.

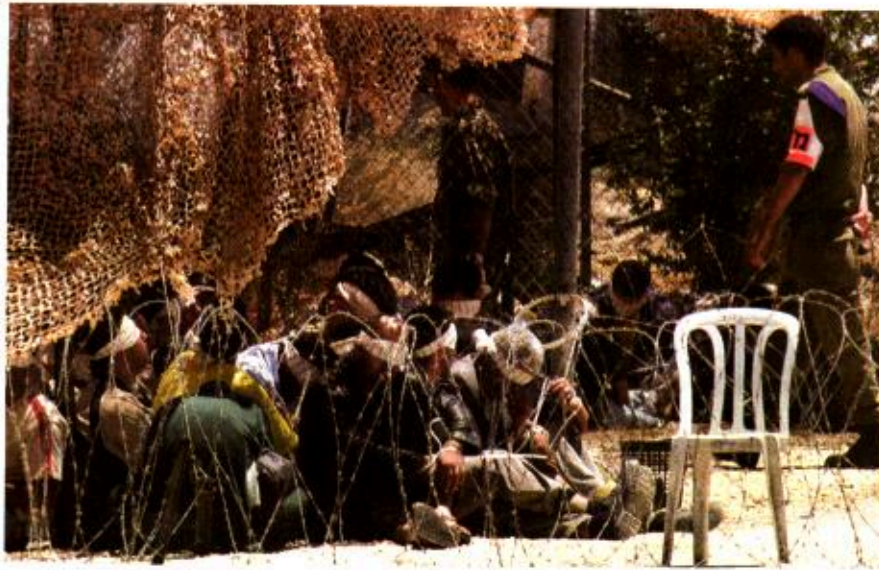
طلال عوكل المحلل السياسي يكرر التأكيد على أهمية دور السلطة في حماية هذه الأراضي وذلك للحفاظ على أمن المواطن، مشيراً إلى أن الحاجة ماسة في الفترة المقبلة لإيجاد تشريع من قبل لجنة المجلس التشريعي لمعرفة حقوق أصحاب هذه الأراضي ■

خان يونس والقوى الأمنية والإسلامية والإسكان، لكن هذه الجهات أنكرت معرفتهم بما يقع، ونفوا وصول أي معلومات حول ما يحدث من سيطرة على الأراضي.

وأكد الناقة حاجة المواطن الفلسطيني للقانون في كل شيء، وحاجته بالآ يكون المشروع السياسي والأمني للحكومة الفلسطينية الجديدة برئاسة أبو مازن لفئة قليلة في المجتمع ولكن لجميع فئات الشعب والمتضررة والمسحوقة.

أراضي المستعمرات

وفي الوقت الذي يدور الحديث عن انسحاب مرتقب لقوات الاحتلال الإسرائيلي من مستوطنات غزة، تحدث البعض عن تقسيم هذه الأراضي قبل الانسحاب منها، وهي تشكل حوالي ٢٠٪ من مساحة قطاع غزة، ٩٠٪ منها أراض حكومية و١٠٪ أراض خاصة بأفراد. وأكد حسام الخازندار رئيس اللجنة المركزية للأبنية وتنظيم المدن بمحافظات غزة أن مناطق المستعمرات معتمدة في المخططات الهيكلية للبلديات كمنطقة تطوير مستقبلي، موضحاً أن بعض الأراضي الموازية للمستوطنات هي أراض زراعية ومنها مبان سكنية وذلك حسب المخطط الهيكلي للبلدية التي تقع فيها المستعمرة، وهناك بعض المناطق خارجة عن نفوذ البلديات تسم (مناطق إقليمية) وتقتصر



صاحب قمة شرم الشيخ تصريحات إعلامية مكثفة عن اقتراب حل مشكلة الأسرى وتوقف عمليات الإذلال اليومي للشعب الفلسطيني عند الحواجز، لكن حتى الآن لم يتم تنفيذ شيء من ذلك والتقارير التالية تؤكد ذلك.

٧٦٠٠ معتقل في السجون يواجهون أبشع وسائل التعذيب

الأسرى الفلسطينيون يتعرضون للموت البطيء

منصور من طولكرم والمعتقل منذ ١٩٨٥/١/٢٧. وأشار التقرير إلى أن هناك خمسة أسرى أمضوا أكثر من ٢٥ عاماً وما زالوا في السجون وهم الأسير سعيد وجيه سعيد العتبة من نابلس والمعتقل منذ ١٩٧٧/٧/٢٩ وهو أقدم سجين فلسطيني أمضى حتى الآن ٢٨ عاماً في السجون الصهيونية والأسير نائل صالح عبد الله برغوثي من رام الله والمعتقل منذ ١٩٧٨/٤/٤ والأسير فخري عصفور عبد الله البرغوثي من رام الله والمعتقل منذ ١٩٧٨/٦/٢٢ والأسير سمير سامي على قنطار من لبنان والمعتقل منذ ١٩٧٩/٤/٢٢ والأسير أكرم عبد العزيز سعيد منصور من قلقيلية والمعتقل منذ ١٩٧٩/٨/٢. وهؤلاء الأسرى الذين أمضوا فترات طويلة في السجون سيكون التركيز عليهم في أولوية المطالبة بإطلاق سراحهم.

الأسيرات

وقال التقرير: إنه لا يوجد حالياً أسيرات داخل السجون الإسرائيلية معتقلات قبل انتفاضة الأقصى، موضحاً أن هناك ١٢٨ أسيرة لا يزلن رهن الاعتقال من أصل ٣٠٠ تم اعتقالهن خلال انتفاضة الأقصى أي ما نسبته

بين ٢٠ إلى ٢٥ عاماً وهم الأسير محمد إبراهيم محمود أبو علي، من الخليل والمعتقل منذ ١٩٨٨/٨/٢١ والأسير هزاد قاسم عرفات الرازم من القدس والمعتقل منذ ١٩٨١/١/٣٠ والأسير إبراهيم فضل نمر جابر من الخليل والمعتقل منذ ١٩٨٢/١/٨ والأسير حسن علي نمر سلمة من رام الله والمعتقل منذ ١٩٨٢/٨/٨ والأسير عثمان علي حمدان مصلح من نابلس والمعتقل منذ ١٩٨٢/١٠/١٥ والأسير سامي خالد سلامة يونس من المناطق التي احتلت عام ٤٨ من قرية عارة والمعتقل منذ ١٩٨٢/١/٥ والأسير كريم يوسف فضل يونس من المناطق التي احتلت عام ٤٨ من قرية عارة والمعتقل منذ ١٩٨٢/١/٦ والأسير ماهر عبد اللطيف عبد القادر يونس من المناطق التي احتلت عام ٤٨ من قرية عارة والمعتقل منذ ١٩٨٢/١/٢٠ والأسير سليم علي إبراهيم الكيال من غزة والمعتقل منذ ١٩٨٢/٥/٣٠ والأسير حافظ نمر محمد قدس من المناطق التي احتلت عام ٤٨ من مدينة يافا والمعتقل منذ ١٩٨٤/٥/١٥ والأسير عيسى نمر جبريل عبد ربه من مخيم الدهيشة والمعتقل منذ ١٩٨٤/١٠/٢١ والأسير محمد عبد الرحيم سعيد

أكد تقرير إحصائي صادر عن دائرة التخطيط والإحصاء بوزارة الأسرى والمحررين الفلسطينية، أن إجمالي عدد الأسرى في السجون والمعتقلات الإسرائيلية، بلغ ٧٦٠٠ أسير حتى الثامن من فبراير الجاري، منهم ٤٠٠ أسير معتقلون قبل اتفاق أوسلو و٢٢٢ من سكان الضفة والقطاع والباقيون من سكان القدس وفلسطيني ١٩٤٨، ومناطق أخرى.

وأوضح التقرير الصادر عن مدير دائرة التخطيط والإحصاء أن من هؤلاء الأسرى ٦٤٩ أسيراً تم اعتقالهم قبل انتفاضة الأقصى، من بينهم ١٨٠ أسيراً من قطاع غزة و٢٤٢ من الضفة و٨٧ من القدس و٤٠ من مناطق ١٩٤٨. وعن الحالة الاجتماعية للأسرى المعتقلين منذ ما قبل انتفاضة الأقصى أفاد التقرير أن من بين الأسرى ٤١٣ أسيراً أعزب و٢٣٦ متزوجاً.

الأسرى

وأشار عبد الناصر فروانة مدير دائرة التخطيط والإحصاء إلى أن عدد الأسرى الذين أمضوا عشر سنوات فأكثر في السجون الإسرائيلية بلغ ٤٣٠ أسيراً منهم ١٤٤ أمضوا ما بين ١٥ إلى ٢٠ عاماً و١٢ أسيراً أمضوا ما

٢٤٤ شهيدة و ٦٥ حالة ولادة على هواجز الاحتلال الصهيوني



ناشد وزير الصحة الفلسطيني الدكتور جواد الطيبي، المجتمع الدولي توفير حماية دولية للمرأة ولأبناء الشعب الفلسطيني من الاعتداءات التي يقوم بها العدو الصهيوني وجرائم القتل الوحشية، التي يتعرض لها الفلسطينيون يومياً، مبيناً أن عدد الشهداء اللاتي سقطن برصاص قوات الاحتلال بلغ ٢٤٤ شهيدة بينما زاد عدد الولادات عند الحواجز العسكرية والمعابر المغلقة بصفة كبيرة.

وأشار الدكتور الطيبي إلى أن المرأة الفلسطينية تتعرض لأبشع الاعتداءات الصهيونية وترتكب بحقها جرائم وعمليات قتل وحشية، تخلف وراءها العائلات والأطفال المجروحين والمحرومين ليصبحوا بلا مأوى ويفقدوا حنان الأم، مشدداً على أن قوات الاحتلال تستهدف النساء الفلسطينيات وهن حوامل، بل تستهدف الأطفال الرضع وحتى الأجنة في بطون أمهاتهم، مؤكداً أن عدد الولادات عند الحواجز العسكرية والمعابر المغلقة وفي الطرق الالتفافية وعلى أديم التراب زاد عن ٦٥ ولادة توفي خلالها ٢٨ جنيناً دون أن تبصر أعينهم نور الحياة، كما توفيت أكثر من ٣٢ مريضة نتيجة إغلاق المعابر ومنع سيارات الإسعاف من المرور أو إعاقتها عن إيصالهن إلى المستشفيات والمراكز الصحية لتلقي العلاج المطلوب.

وأضاف أن المرأة الفلسطينية باتت الوحيدة بين نساء الوطن العربي والعالم التي تعاني من آلام المخاض وتلد على الحواجز العسكرية عند مداخل المدن والقرى في الضفة الغربية وقطاع غزة وأمام الجنود الصهاينة الذين لا يكتفون بل يتمادون في منعها من الوصول إلى المستشفى أو إعاقتها حتى ترهق روحها أو روح جنينها ■

الطبي وانعدام الرعاية الصحية، ونقص الملابس، وعدم توافر وسائل اللعب والترفيه والتسلية، وعدم توافر مرشدين وإخصائيين نفسيين، والاحتجاز مع أطفال جنائين يهود، والإساءة اللفظية والضرب والعزل والتحرش الجنسي، والعقوبات الجماعية، وتقصي الأمراض.

الوضع الصحي

وعن الوضع الصحي للأسرى أكد عبد الناصر فروانة أنه كان هناك ما يقارب من ١٥٠ أسيراً مريضاً يعانون من أوضاع صحية سيئة منذ ما قبل انتفاضة الأقصى. وأضاف: أما الآن فهناك أكثر من ٨٠٠ أسير يعانون من أمراض مزمنة ومختلفة، منهم من يعاني من أمراض القلب والفضروف والمفاصل وضعف النظر، والكلبي، والسرطان، وهناك أسيران فاقدان للبصر بشكل كامل وهناك أسيران يعانون من إصاية بشلل نصفي، وما زالت سلطات السجون تحرم الأسرى المرضى من العلاج المناسب، وتحرمهم من الخروج إلى المستشفيات، لإجراء التحاليل لكشف الأمراض في مراحلها الأولى، مما أدى إلى زيادة الحالات المرضية داخل السجون والمعتقلات.

التعذيب

وحول التعذيب في السجون والمعتقلات الصهيونية أشار التقرير إلى أن سلطات الاحتلال ما زالت تمارس أساليب التعذيب المحرمة دولياً ضد الأسرى، فهي تجيز التعذيب وتضفي عليه صفة شرعية.

وقال التقرير إن عدد شهداء الحركة الوطنية الأسيرة ارتفع إلى ١٧٧ استشهد ٦٩ أسيراً منهم بسبب التعذيب و٣٦ بسبب الإهمال الطبي و٧١ قتلوا بدم بارد عمداً بعد الاعتقال، وكان آخر شهداء الحركة الوطنية الشهيد الأسير راسم سليمان غنيمات من قرية كفر مالك برام الله والذي استشهد في سجن مجدو بسبب استهتار إدارة السجون بحياة الأسرى وهو ما أدى إلى نشوب حريق نتيجة ماس كهربائي حيث لا تتوافر الأجهزة اللازمة لإطفاء الحريق أو الرعاية الطبية اللازمة لإنقاذه. كان نتيجته استشهاد غنيمات بتاريخ ٢٧ يناير ٢٠٠٥م.

وفي نهاية التقرير ناشدت وزارة الأسرى والمحررين الفلسطينية الهيئات الدولية والحقوقية ومنظمات حقوق الإنسان والدول الراعية لعملية السلام، العمل والضغط على حكومة الاحتلال للإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين، الذين يتعرضون للموت البطيء في سجون الاحتلال ■

(١,٦٪ من إجمالي الأسرى المؤقتين). منهم ١٢٦ أسيرة من سكان الضفة والقدس، وأسيران فقط من محافظات غزة. موزعات على سجن الرملة وتلموند. حسب التقرير فإن هناك ٤٣ أسيرة محكوم عليها و٧٤ موقوفة و١١ يخضعن للاعتقال الإداري بدون تهمة. وأشار التقرير إلى أن من بين الأسيرات ١٢ أسيرة متزوجة، و١٢ لم تتجاوز أعمارهن الـ ١٨ عاماً، وبلغ عدد الأمهات الأسيرات ١٨ أسيرة ومجموع أبنائهن ٦١ طفلاً.

الأطفال

وأوضح عبد الناصر فروانة مدير دائرة التخطيط والإحصاء أن ما يقرب من ٣٠٠٠ طفل اعتقلوا منذ بداية انتفاضة الأقصى ما زال منهم ٣١٢ طفلاً أسيراً في السجون، منهم ٢٠٤ أطفال موقوفين بانتظار المحاكمة و١٥ طفلاً معتقلين إدارياً وبدون تهمة و١٠٢ طفلاً محكوماً.. مضيفاً أن هناك أكثر من ٤٥٠ اعتقلوا وهم أطفال وتجاوزوا سن الـ ١٨ ولا يزالون في السجون.

ويعاني الأطفال في السجون والمعتقلات الصهيونية أوضاعاً صعبة وقاسية في ظل حرمانهم من أبسط حقوقهم التي نصت عليها القوانين والاتفاقيات الدولية، وخاصة اتفاقية حماية الطفل، واتفاقية جنيف الرابعة.

وأكد التقرير أن ٩٩٪ منهم تعرضوا لأساليب التعذيب المختلفة التي تمارسها سلطات الاحتلال ضدهم ومنها، وضع الكيس في الرأس، والضرب الشديد، والتهديد بالقتل، ومحاولة استغلالهم، وتجنيدهم للعمالة في صفوف المخابرات الصهيونية.

وأشار التقرير إلى أن من بين الأطفال الأسرى هناك ٤٢ طفلاً مريضاً محرومين من الرعاية الصحية والعلاج، موضحاً أن الأطفال محرومون من أبسط الحقوق التي تمنحها لهم المواثيق الدولية، وعلى الرغم من أن الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، وتحديد اتفاقية حقوق الطفل، شددت على ضرورة توفير الحماية للأطفال، ومنعهم الفرصة في النمو، وقيدت هذه المواثيق سلب الأطفال حريتهم، إلا أن سلطات الاحتلال ما زالت تضرب بعرض الحائط كل تلك الاتفاقيات وتمارس بحق الأطفال أبشع أساليب التشكيل والاضطهاد.

ونوه التقرير إلى بعض الممارسات التي تمارسها سلطات السجون ضد الأطفال الأسرى ومنها: الحرمان من زيارة الأهل، والانتقاع عن العالم الخارجي، والحرمان من زيارة المحامين، ونقص الطعام ودرأته، وانعدام النظافة، والاحتفاظ في الغرف، والاحتجاز في غرف لا تتوافر فيها تهوية وإنارة مناسبة، والإهمال

كتابات رفعت السعيد عن الإخوان غير أمينة!

من جانبه استعرض الدكتور عصام العريان الأخطاء المنهجية في كتابات السعيد خاصة في كتاب الندوة «التأسلمون» كما أشار إلى أن كثيراً من القضايا التي أوردها قد جافى بها الحقيقة، مشيراً إلى أن الدكتور رفعت السعيد لا يريد أن يغير شيئاً من قناعاته لا بالبحث العلمي ولا بالمناقشة الموضوعية، وأنه يصمم على هذا النهج الذي يستخدمه منذ أكثر من ربع قرن ويأبى إلا أن يكون غير موضوعي وأن

مصر: الإخوان يخوضون انتخابات المحامين بقائمة قومية تضم كافة التيارات

عاشور ينفذ تعليمات الحكومة على حساب مصالح المحامين

ويعتبرونه في مجلس الشورى الذي هو عضو فيه رجلاً معارضاً لسياسة الحكومة.

وعن الموقف من سامح عاشور النقيب

الحالي والمناض لرجائي

عطية قال: نحن نقف

ضده لأننا نعتبره ذراع

الحكومة ومباحث أمن

الدولة في مجلس

النقابة. ويتعامل مع

الحكومة باستسلام تام

لأوامرها، واقتل كثيراً

من المعارك مع الإخوان

والمجلس لصالحها، وهو

ما جعل كثيراً من

المحامين الناصريين -

الذين ينتمي إليهم

عاشور - يقفون ضده،

خاصة أن الخلافات

التي افتعلها مع المجلس



أكد وكيل نقابة المحامين المصرية

محمد طوسون أحد أبرز قيادات

الإخوان المسلمين أن الإخوان سيخوضون

انتخابات المحامين

المزمع إجراؤها في

١٢ مارس القادم

بقائمة قومية

موحدة تضم كافة

التيارات

والانتماءات

الحزبية والسياسية

على رأسها أحزاب

الوفد والناصري

والوطني، الحزب

الحاكم، والعمل

المعطل، إضافة إلى

بعض المستقلين

وقبضية.

وقال في

تصريحات خاصة لـ «البحر» إن الإخوان

سيستمرون على نفس النهج الذي اتبعوه في

انتخابات المجلس الماضي باتباع سياسة

المشاركة مع باقي القوى السياسية واستبعاد

سياسة المغالبة التي تهمش باقي الفصائل:

مشيراً إلى أن قائمتهم تضم ٩ من الإخوان

فقط من بينهم أحمد سيف الإسلام حسن

البنّا ومحمد طوسون وباقي القائمة التي تبلغ

٢٤ عضواً سوف تستكمل من باقي التيارات

السياسية الأخرى.

وحول ما يثار عن وجود تحالف بين

الإخوان وبين رجائي عطية مرشح الحكومة

على منصب النقيب، استبعد طوسون أن يكون

رجائي - أقوى المرشحين لمنصب النقيب -

مدعوماً من الحكومة، مشيراً إلى أن الحكومة

هي التي أسقطته في انتخابات المجلس الماضي

بإلقائها القبض على مختار نوح أحد محامي

الإخوان ومهندس التحالف بين الإخوان

ورجائي عطية، وإحالاته إلى القضاء العسكري

وسجنه ثلاث سنوات، وهو الأمر الذي دفع

كثيراً من الإخوان وغيرهم إلى التصويت ضد

رجائي عطية، واستطرد طوسون قائلاً: فضلاً

عن ذلك فإن رجائي لا يمثل الحزب الوطني

يهاجم النبي ﷺ ويطهمه

والإسلام بأبشع الاتهامات

كتاب أمريكي يثير حرباً على الإنترنت!

شن عدد من مستخدمي الإنترنت المسلمين حملة ضد دار النشر والتوزيع الأمريكية «أمازون» بسبب ترويجها لكتاب بعنوان «نبي الموت» أو «التشاؤم» الذي يهاجم سيرة نبي الإسلام ﷺ، ويطهمه بتشجيع الإرهاب ونشر ثقافة الموت وخداع المسلمين، ويزعم أن دعوته الإسلامية «خليط من الوثنية المقيتة وتحريف لقصص الكتاب المقدس».

وبعث المستخدمون بمئات آلاف من الرسائل إلى موقع «أمازون دوت كوم» يعترضون فيها على الكتاب الذي يهين رسول الله ﷺ ودين المسلمين. مطالبين بوقف بيعه فوراً دون إبطاء والاعتذار، ويهددون بحملة مقاطعة ضخمة ضد الدار والكتاب الذي ينشر أكاذيب تحت عنوان «مذهب الإسلام الإرهابي في كلمات محمد الخاصة».

كما أنشأ النشطاء موقعاً على الإنترنت للتصويت ضد توزيع الكتاب تتضمن توجيه رسالة إلى أصحاب دار أمازون وكل مكاتب نشر وتوزيع الكتب تقول «نحن الموقعين أدناه نعلن أننا صدمنا تماماً وأفرغنا، فهذا الكتاب للسيد جريج وين الذي يتضمن معلومات خاطئة وخبيثة بخصوص نبينا محمد ﷺ، النبي الذي يؤمن به ٢٠٪ من سكان العالم، ويؤمن المسلمون أنه النبي الخاتم المرسل رحمة إلى العالمين».

وتضمنت الرسالة مقاطع من كتب أخرى لمستشرقين وكتاب غربيين وشرقيين آخرين متصفين للإسلام ونبيه، مثل مونتجمري وات في كتاب «محمد في مكة»، و«غاندي» في كتابه «الهند الصغيرة»، وآخرين.

يذكر أن كتاب «نبي التشاؤم» يتضمن هجوماً كبيراً على النبي ﷺ، والقرآن الكريم. وادعى الكاتب أن التحريض بالقتل ضد غير المسلمين، صادر من نبي الإسلام «وهو الذي يجعل الإرهابيين من القاعدة و«حماس» وكتائب شهداء الأقصى والجهاد الإسلامي.. يسعون لقتلنا».



بين قوسين واسعين من أحلام التكامل ومخاوف التآكل للوجود الإسلامي في ديار الغرب، تكمن مدارس هذا الشأن في مزاياه وأخطاره، وهو أحد المفكرين الإسلاميين من جيل الوسط بما قدمه من دراسات وبحوث.. بجسارة المفكر ودقة العالم ورقة الأدب.. كواحد من أخلص تلاميذ الشيخ محمد الغزالي المقربين.. يترأس المؤسسة الأسترالية للثقافة الإسلامية، ويشرف بتأسيس تجربة متميزة للدعوة الراشدة في ديار الغرب... التقينا.. وحاورناه:

حول فقه الدعوة في دول المهجر

المفكر الإسلامي الدكتور إبراهيم أبو محمد:

ماذا علينا.. قبل أن نتحول إلى عبيد في دولة الشك؟

لهذا فالانتماء الجغرافي للإسلام لن يحل المشكلة أبداً.. إذا لم يكن هذا الانتماء عن ولاء، على الوجه الصحيح، لدين الله عز وجل.. لأنه من خصائص هذا الدين العجيبة أنه يعمل أمته قبل أن تحمله، وإذا كان غيرنا في حاجة إلى الإسلام، ألا نرى أننا قد أصبحنا أحوج الناس إليه؟!!

«كنا أذلاء فأعزنا الله بالإسلام.. فلو ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله..» كما قال الفاروق رضي الله عنه.. وذل اليوم لن يكون أذل وأقل من أن نتحول إلى موالٍ وعبيد للبلاط الجديد في دولة الهيكل..

الفرائض الحضارية

• وماذا عن خطابنا الإعلامي العالمي في ظل هذا الواقع المتأزم؟

خطابنا الإعلامي العالمي، في معظمه، يقوم به تلاميذ أوفياء لمدارس «شيكاغو» و«هوليوود»، ولا يعرفون شيئاً في الإنسان إلا غريزة الحيوان فقط.. وتقييم الإنسان في نظره، ومخاطبته، تتم من خلال نصفه الأسفل!!

وبالتالي.. فهؤلاء مكانهم الأصلي ليس توجيه الرأي العام، أو إثارة الرأي العالمي.. وصياغة الأفكار المعبرة عن أممهم.. وإنما يجب إدخالهم

نحياء.. أين تكمن علتهم على وجه التحديد؟

المشكلة في المسلم لا في الإسلام، حيث فقد المسلم وعيه بذاته ولم يصلحها ليكون لبنة صالحة في بنيان الرب.. فوضعه الله أمام سننه التي لا تحابي ولا تجامل.. فسقط من الحساب على المستوى الفردي.. وكادت بعض الجموع التي نسيت ربها أن تنسى كذلك.. ولا نجاوز الحقيقة، إذا قلنا إن المسلمين الآن يعيشون مرحلة القريسة السهلة، ويمارسون أدوار الموتى على طاولات التشريح، وهي مرحلة الوهن الحضاري بكل أبعادها التي أخبر عنها النبي ﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قيل: يا رسول الله فمن قلة يومئذ؟ قال: لا، ولكنكم كغناء السيل، يجعل الوهن في قلوبكم، وينزع الرعب من قلوب عدوكم، لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت» (صحيح الجامع الصغير، حديث ٦ ص ٣٦٤).

فحب الدنيا هو الدوامات الاستهلاكية والانغماس في متاعها الرخيص.. وظهور المسلم صاحب البعد الواحد، بعد المنفعة الذاتية والذي لا يعنيه إلا نفسه، وكراهية الموت.. تعني انكماش فكرة الاحتساب لله وموت الشعور بالمسؤولية وغياب روح الإيثار والتضحية.

• حدثنا عن رحلتك الثقافية.. ورسالتكم الدعوية؟

ولدت في قرية «بنوفر» إحدى قرى مركز كفر الزيات في محافظة الغربية في مصر، ثم حفظت القرآن الكريم وأنا ابن عشر سنوات ثم تخرجت في كليتي أصول الدين والدراسات العربية والإسلامية في جامعة الأزهر، وحصلت على الدكتوراه عام ١٩٨٧م بمرتبة الشرف الأولى، وقمت بتدريس مادة الفكر الإسلامي في عدة جامعات كان آخرها كلية القيادة والأركان في دولة الإمارات من ٩٢ . ١٩٩٦م، ثم عملت مستشاراً ثقافياً للمجلس الإسلامي لولاية «نيوساوث ويلز» في سيدني في أستراليا، إلى أن قدر الله عز وجل أن استقر استقراراً نهائياً أنا وزوجتي أ. د. نهلة الغزالي في هذه القارة البكر، حين وجدت الوجود الدعوي بها فرض عين.. فتوكلت على الله.. ووضعت نفسي في قافلة الرجال الذين تافت أرواحهم إلى الفردوس بعد أن أضحت الحياة ملهة ومأساة، ولم يبق فيها إلا طعم الكفاح مزوجاً بمرارة العلقم الذي يتجرعه الشرفاء من العاملين لهذا الدين عن رضى ويقين.. وهم يؤدون رسالتهم في وجه لصبوص الحضارة وتجار الموت.

• هذا الوهن والغياب الحضاري الذي

مصحات نفسية وأخلاقية، تعلمهم أن العالم ليس محتاجاً منهم إلى كل هذا الإجماع في الثروات لإشعال الشهوات... إنما ينتظر العالم منهم بعد أن ضربهم في الصميم... أن يقولوا له من هم... وعماً يعبرون: «ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الأنفال: ٥٣).

إن أزمة الضمائر وسوء المصائر الذي ينتظر شعوب الأرض جميعاً، قد نشأ أصلاً من أزمة العقائد الفاسدة، التي سادت على الأرض، وخيمت بظلالها السود على كل شيء..

وللأسف الشديد لا أرى في إعلامنا العالمي الآن.. سوى سوق فاسد لبيع الشرف على أرضه اللهو والترف.. ألا ما أضيع السفهاء..

• وما الأولويات الدعوية المطلوبة بالنسبة للساحة الأسترالية، لاسيما والجالية الإسلامية بها غير متجانسة إلى حد بعيد؟

تعاني الجالية الإسلامية هنا، ما تعانيه باقي الجاليات الإسلامية في العالم أجمع.. ولكن هناك فارق بين ثلاثة أرباع المليون في أستراليا من شتى جنسيات دول العالم.. وبين ٥ ملايين في ألمانيا، و٦ ملايين في فرنسا، أو ١٢ مليوناً في أمريكا أو ٤ ملايين في بريطانيا.. إضافة إلى حداثة الوجود الإسلامي المكثف في أستراليا إلى حد كبير، هذا فضلاً عن سياسة «أستراليا البيضاء» ذات التوجه العنصري الذي لم يتوقف إلا من ستينيات القرن الماضي، الأمر الذي جعل من الوجود الثقافي والحضاري للجالية الإسلامية أمراً لا يزال متعثراً إلى حد كبير.. وربما لا يستفاد في الأغلب الأعم منه من إمكاناته وإمكاناته المتناثرة هنا وهناك.. فلدَى الجالية أطباء ومهندسون واقتصاديون على أعلى المستويات في أدق وأرقى التخصصات ولا داعي لذكر الأسماء لأنها كثيرة جداً.. كما أن الجاليات الإسلامية تبذل الكثير من رصيدها المالي والاجتماعي بصورة غير حضارية بالمرة..

إضافة إلى ما سبق، فإن الكثير من أبناء هذه الجالية.. خاصة العاملين في الدعوة.. ربما لم يقدروا بدور المنوط به حتى الآن.. فبعضهم قدم من بلاده الأم وهو محمّل بأمراضه وأفاته الدعوية.. مما أوجد في بعض البؤر هنا أماكن «فوضى» دعوية في حاجة إلى إعادة ضبط وتقييم.. وتربية وتنشئة.

أضف إلى ذلك أيضاً أن الجاليات الإسلامية في أوروبا وأمريكا.. ربما تمتاز بالتفوق النوعي إلى حد بعيد.. أما هنا في أستراليا.. فمعظم أبناء الجالية قد أتى هنا جراء ظروف داخلية في وطنه الأم.. ظروف اقتصادية أو أمنية أو غيرها.. مما جعل من معظم أبناء الجالية.. طبقة دون المتوسطة ثقافياً وعلمياً.. وبالتالي فإن المتميزين

من خصائص هذا الدين العجيبة أنه يحمل أمتة قبل أن تحمله

الذين أشرت إليهم.. يجدون في التحامهم بأبناء الجالية إضاعة وقت وجهد.. وتبديد طاقة مميزة لديهم.. لذا فإن «المؤسسة الأسترالية للشفافة الإسلامية» التي أشرف بأن أكون خادماً الأول «محتسباً» تحاول جاهدة القيام بسد هذه الفجوة.. داعية إعلامنا العربي والإسلامي إلى التضافر معها في وجوب تقديم التريبة الثقافية الإسلامية الشاملة، وإدراك الفرائض الحضارية الواجبة على المسلمين هنا، وصولاً إلى أداء حضاري مميز.. يصلح الخل ويداوي العلل، ويهي الأبعاد التعبدية لوجوده في أرض المهجر.

شروق وغروب

• بعض المفكرين المعاصرين الكبار من أمثال «جارودي»، و«مراد هوفمان»، و«وحيد الدين خان»، و«الندوي»، ومن قبلهم «باول شميدت»، و«سيد قطب»، و«العقاد»، وآخرون.. يطرحون الإسلام كبديل لانتفاضات الحضارة الغربية من إطارها الأخلاقي، بل ومنهم من يرى أن القرن الحادي والعشرين هو قرن الإسلام.. ما رؤيتكم؟

عندما تجد ٦٦٪ من الأمهات في أستراليا مطلقات وتجد الإحصاءات الرسمية في أمريكا الشمالية تقول: إن ٤٣٪ من المراهقين فيما بين ١٢، ١٧ سنة يتعاطون «المارجوانا» و«الكوكايين»، وأن هناك في نفس الشريحة العمرية ١١ مليون طفل مراهق يستخدمون الكحوليات والخمور باستمرار.. وأن أكثر من ٤٥٪ وصلوا إلى مرحلة الإدمان، كما تقول نفس الإحصاءات إن متوسط ما يقضيه الآباء مع أبنائهم يومياً يقدر بثلاث دقائق يومياً، وأنه قد قتل في أمريكا الشمالية ٤٦٣ طفلاً ومراهقاً عام ١٩٩٦م بالطلقات النارية منهم ٢٨٦٦ (قتل عمد)، ١٣٠٩ (انتحار).. أي أنه قد قتل ١٣ طفلاً ومراهقاً كل يوم.

كما تضاعفت العائلات ذات العائل الواحد: «أي: أم وأولاد من أي أب، أو: أب وأولاد من أي أم» ثلاثة أضعاف.. كما أن ٢٥٪ من المراهقين

الوجود الدعوي الرشيد بدول المهجر فرض عين على نوعية خاصة من الدعاة

مصابون بالأمراض الجنسية قبل تخرجهم من المرحلة الثانوية.

وليست أوروبا بأسعد حظاً من هذه الإحصاءات ذات الدلالات المريعة.. فإيطاليا مثلاً مهددة بتناقص عدد سكانها من ٥٧ مليون نسمة إلى ١٩ مليون نسمة، جراء فوضى العلاقات الجنسية التي بددت الأسرة وأكلت ثمرتها، وفرنسا تقل نسبة خصوبة المرأة بها ٧٥٪ عن مثيلاتها من نساء العالم الثالث.

إضافة إلى الخلل في توزيع الثروات، ومحاولة الغرب لي ذراع العالم بفرض نموذجيه الثقافي والحضاري مرة أخرى بعد فشله الذريع في ذلك منذ قرنين من الزمان.. كل ذلك يجعلنا نقول باطمئنان.. إذ ما قمنا برسالتنا الحضارية المنوطة بنا.. إننا الوارثون.. وإن «الإسلام هو الحل البديل». كما قال هوفمان منذ ٢٥ عاماً.. وإذا أردتم الدليل فاسألوا ألمانيا الغربية وحدها.. قبل توحيدها.. لتخبركم مساجدها التي جاوزت الألف مسجد.

تجارة عالمية!

وماذا تنتظر من مجتمع تقول إحصاءاته إن ٩٥٪ من الجنسين في السويد عندهم تجارب جنسية كاملة قبل الزواج، وتبلغ نسبة النساء البريطانيات اللاتي يعشن مع رجل دون رباط رسمي ٣٥٪ وتبلغ نسبة الأطفال غير الشرعيين ثلث أطفال إنجلترا، وفي أيسلندا يبلغ هؤلاء الأطفال غير الشرعيين ٥٧،٣٪ من الأطفال كما تبلغ نسبة هؤلاء المواليد غير الشرعيين بالسويد ٥٢٪.. وفي عام ١٩٩٩م بلغ الإنفاق العالمي على الدعارة ٢٠ تريليون دولار... وأصبحت هذه هي التجارة العالمية الثالثة بعد السلاح والمخدرات.. ونعود إلى أمريكا حيث تخبرنا الإحصاءات أن ٨٠٪ من نساءها قد فقدن البكارة قبل الزواج.. وفي سنة ١٩٩٣م كانت تقتصب امرأة كل دقيقة، وفي أمريكا أعلى نسبة طلاق في العالم.

• يمتد العمل الإسلامي في أستراليا على مساحة أكثر من ٥٠٠ جمعية ومركز إسلامي.. يبرز نشاطها بدءاً من كرة القدم والألعاب الرياضية وحتى مشروعات كقالة اليتيم وإغاثة المحتاجين، وتنظيم رحلات الحج والعمره... ترى ما أهم مشكلات هذا الوجود الإسلامي البارز؟

مشكلة المسلمين جميعاً، وليس المهاجرين منهم فقط، أنهم يراد لهم أن يعيشوا بلا رأس ولا رمز ولا مرجعية، بلا رأس يفكر لهم، ولا رمز يلتفون حوله، ولا مرجعية يحتكمون إليها.. ويتجلى هذا بشدة في أستراليا.. حين تجد شاباً كان يبحث عن عمل.. فتسأله: هل وجدت عملاً، فيقول: نعم... فتقول له: وماذا كنت ستصنع إذا



المسلمون يعانون من عضوية العمل وازدواجية التربية والولاء رئيس إحدى الولايات من أصل عربي ولم نستفد منه حتى الآن

**نعاني من تطاول بعض متعصبي النصارى العرب الذين
لا يملون من نشر مقالات متطاوله وخاطئة عن الإسلام**

«إذاعة القرآن الكريم» بأستراليا صدقة جارية وعلم ينتفع به

والثالث تقدمه زوجتي ذخلة الغزاوي. ولدينا موقع على شبكة الإنترنت نغطي من خلاله العالم أجمع، وعنواننا على الإنترنت هو www.ok-radio.com.au وكل هذا الجهد يقوم به ٤ من المتفرقين وحوالي ٢٥ من المتطوعين، وكل هذا العمل كما قلت يتم في أغلبية احتساباً لله تعالى.. وقد أخذنا موجة خاصة VHF واستوردت إذاعة القرآن الكريم أجهزة راديو خاصة بها.. ومن مبيعات هذه الأجهزة.. يمكن سؤال الشركات عن عدد مستمعينا.. ومساحة انتشارهم.. ونقدم عشرين ساعة يومياً باللغة العربية و٤٠ ساعة بالإنجليزية.. وأصبح الآن بإمكاننا نقل دعوة الله إلى الناس في بيوتهم وأماكن تجمعاتهم، لنذكرهم بدينهم وهويتهم. إنقاذاً لثلاثة أجيال من الضياع والذوبان.. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.. وعنواننا لمن يريد أن يقدم يد الخير، لصدقة جارية ينتفع بها هو:

AL QUR'AN ALKAREEM RADIO OF
AUSTRALIA 37 BARIDARA ST., FAIR-
FIELD, NSW 21655
P.O. BOX 7122 BASS HILL, NSW 2197
PHONE: 97243355 - FAX: 97246211

ويصله رأينا في كل شيء..
كما أن التجمعات الإسلامية في «سيدني» و«ملبورن» و«أديلد» و«كنبرا» و«دارون» و«نيوزيلاند» وجزيرة «تسمانيا»... وغيرها من المدن المهمة داخل القارة أو في المناطق التابعة لها.. هذه التجمعات كانت تعاني بشدة من فقر دعوي، وتشردم فكري، وتخبط عقائدي، ولم تكن مشكلتهم في وجود المساجد.. أو التعرف على المسجد.. إنما كانت المشكلة في التعرف على من نسجد له.. وتم طرح عدد كبير من الأفكار ما بين إنشاء مراكز إسلامية، أو مدرسة واسعة وحديثة.. أو.. أو.. وتم يتوفيق الله وعونه الاهتمام إلى فكرة إنشاء إذاعة للقرآن الكريم تغطي القارة والجزر المحيطة بها.. باللغتين العربية والإنجليزية.. وبفضل الله الذي يتجلى علينا دائماً بصفة المحيي.. قام بهذه الإذاعة خمسة أفراد طوال سبع سنوات منذ عام ١٩٩٧م، وهي تقدم أكثر من ٢٥٠ برنامجاً يومياً وأسبوعياً باللغتين.. ولدينا على سبيل المثال ثلاثة مسلسلات لتعليم أحكام القراءة والتجويد باللغتين العربية والإنجليزية.. أحدها يقدمه العالم العراقي أستاذ التربية د. محمد النقيب، والثاني يقدمه الداعية الاقتصادية أ. سيد قنديل،

لم تجد هذا العمل؟؟ يقول لك: «كنت ح اشتغل شيخ.. بكل هذه البساطة: لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا تبقى الأمور بأهل الرأي ما صلحوا فإن تولوا قبيلاً الأشرار تنقاد.. يعاني المسلمون هنا من عضوية العمل، وازدواجية التربية والولاء، ومن ثم ازدواجية المعايير والقيم، كما يعانون من خلل أساس في بناء الشخصية الإسلامية «عمود البناء الفقري» إلى جانب تبديد الإمكانيات.. فلدينا مثلاً رئيس لوزراء إحدى ولايات أستراليا من أصل عربي.. لم تستفد منه على الإطلاق حتى الآن.. ولدينا شخصيات أسترالية لها وزنها العلمي في مجالات الكيمياء والفيزياء والهندسة والطب والتربية والاتصالات على مستوى القارة.. لم تثمر حتى الآن..

إذاعة جديدة

ولدينا ٣ إذاعات إسلامية.. منها واحدة مشبوهة.. والأخرى لطائفة من «المكفراتية» المنفلتين من كل المبادئ التي تحكم العلم الشرعي وتحدد فقه الدعوة. ولدينا أكثر من ٨ مجلات ما بين أسبوعية وشهرية وفصلية، وجريدتان لا تدرى ما رسالتهم!!

إلى جانب معاناة الجالية من تطاول بعض متعصبي النصارى العرب الذين يقومون بدور تبشيري مكشوف من خلال إذاعتين منحتهما لهما السلطات الأسترالية، كما لا يملون من نشر مقالات متطاوله وخاطئة عن الإسلام والمسلمين.. ولكن والحمد لله تعالى.. كل هذا الكيد والعداء يتبدد ويتلاشى عند أدنى مواجهة فكرية.. ونحن تلقى محاضراتنا داخل البرلمان الأسترالي.. ولنا عدد لا بأس به من المناظرات مع أكبر العقليات الفكرية هنا... والجولة أولاً وأخيراً محسومة لهذا الحق الذي شرفنا الله بحمله وجعلنا من خدمه العاملين..

ثقل المسلمين

• إنشاء إذاعة للقرآن الكريم تبث برامجها على مدى ٢٤ ساعة في أرض المهجر.. لا شك أنه عمل جدير بالتوقف عنده.. فكيف تم هذا العمل الموفق.. وما العقبات التي تواجهونها الآن؟

.. يجب أن نعلم أن الجاليات الإسلامية في أستراليا ترجح الانتخابات الأسترالية في ١١ دائرة، وأن «جون هاورد» رئيس الوزراء.. رغم توجهاته المنغمسة في الفلك الأمريكي البريطاني.. إلا أنه يسعى إلينا ويسمع كلمتنا

خطاب الملكة الهولندية «بياتريكس»

دعوة للتعايش السلمي في مجتمع متعدد الثقافات

قالت الملكة الهولندية «بياتريكس» فان أورانجا، في خطابها السنوي إلى الشعب، في آخر السنة الميلادية ٢٠٠٤م: «إننا نواجه أحداثاً خطيرة تهدد قيمنا الأساسية، وتجعل منطق التسامح أمام تحدٍّ كبير، إن التطرف يعمل على زعزعة استقرار مجتمعنا ويهدد مستقبلنا».



ودعت الملكة الهولندية مختلف مكونات المجتمع الهولندي إلى العمل معاً لمواجهة التعصب، ومحاصرة العنف، وأفكار العنصرية والقتل، وقالت أيضاً: الفترة الصعبة التي نمر بها توجب علينا دمج مصالح الأفراد والجماعات في بوتقة المصالح العام في ظل مجتمع واحد متعدد الثقافات والديانات وهذا مكسب نفتخر به ويميزنا عن غيرنا.. وتلخص هذه الكلمات الأجواء التي تعيشها

هولندا حالياً، وبالتحديد منذ اغتيال المخرج الهولندي فان جوخ المعروف بعدائه السافر للإسلام يوم ٢٠٠٤/١١/٢م على يد شاب مسلم مغربي؛ بسبب انتقادات وجهها للمسلمين في أحد أفلامه والتي اتهمهم فيها بتشجيع العنف ضد النساء ومقالاته الصحفية والتلفازية المستفزة والمستهزئة بالقيم الإسلامية والمسلمين، إن هذا الوضع خطير جداً على تماسك المجتمع وترابطه؛ حيث أعقب واقعة الاغتيال موجة أعمال عنادية ضد المسلمين الذين يقدر عددهم نحو مليون ومائتين ألف نسمة، من بين ١٦ مليوناً هم عدد سكان البلاد الإجمالي، ودعوات للثأر وتشديد الخناق على المسلمين أو ترحيلهم، في حين هددت بعض الجماعات التي قدمت نفسها على أنها إسلامية في بيانات مجهولة المصدر نشرت عبر الإنترنت بالضغط في تنفيذ عمليات اغتيال ضد المتعصبين الهولنديين، ويضرب مصالح من تعددهم أعداء للإسلام والمسلمين.

إن اختيار الملكة «التشدد» موضوعاً رئيساً لخطابها السنوي جاء على خلفية الأحداث العنصرية التي استهدفت المسلمين في أعقاب مقتل فان جوخ وما أعقبها من ردود أفعال

ومراجعة المناهج الدراسية المعتمدة في المدارس الإسلامية، وما يتعلق بمواد التربية الدينية والرقابة على منظمات العمل الخيري الإسلامي وتشديد شروط الحصول على تأشيرة الدخول إلى هولندا، أمام القادمين من الدول الإسلامية، خاصة الدعاة ووقف منح مزيد من التراخيص لبناء المساجد، والأخطر من كل ذلك ما تنشره بكثافة وسائل الإعلام من اكتشافات سريعة وعديدة لأجهزة الأمن والمخابرات الهولندية عن أنشطة إرهابية؛ حيث أصبحت هولندا فجأة تُصوّر على أنها تسبح في بحر من الإرهاب والتطرف الإسلاميين!!.

إن الظروف الصعبة التي تمر بها الجالية المسلمة في هولندا يجب أن

تتعلم الأقلية المسلمة منها دروساً؛ مثل عدم الانجراف وراء الاستفزات الصادرة عن أطراف عنصرية غايتها جر المسلمين ودفعهم إلى ارتكاب مزيد من الأخطاء؛ وذلك لتبرير مشاريع القوانين والإجراءات الظالمة التي يراد تمريرها.

يجب على كل الأقليات المسلمة إدراك أن مكاسب كثيرة قد تحققت للمسلمين خلال السنوات الماضية يجب المحافظة عليها، وأن الوقت الحالي يجب أن يكون فرصة للعقلاء من كل الأطراف السياسية والدينية للحوار والنقاش والتفاهم، خصوصاً في ظل وجود مؤشرات قوية تثبت أن أحزاب اليمين الحاكمة مصيرها إلى هزيمة محتمة في انتخابات ٢٠٠٦م، جراء فشلها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

مع العلم أن الحكومة الهولندية الحالية تتكون من ٢ أحزاب: الحزب المسيحي الديمقراطي، والحزب الليبرالي، وحزب الديمقراطيون. وتشير استطلاعات الرأي إلى تقدم كبير لحزب العمال اليساري المعارض بفارق كبير؛ وهو ما يعني أن اليساريين المعروفين بمواقف أكثر تعاطفاً مع الأجانب سيعودون إلى السلطة قريباً وهذا ما تنتمى الأقلية المسلمة حالياً. ■

متبادلة... رغم أن هذا الحديث لا ينسجم مع توجه الحكومة الحالية التي يقودها لفيث من الأحزاب اليمينية المتشددة والتي تعمل منذ توليها السلطة عام ٢٠٠٢م على تنفيذ برامج، أقل ما يقال عنها أنها غير منصفة تجاه المسلمين...

«هذه البرامج موجهة للإضرار بمصالح ومكتسبات الأقلية المسلمة؛ وهو ما يزكي في المقابل خطاب بعض الجماعات المتطرفة داخل الأقلية المسلمة، ويزيد من قدرتها على استقطاب المزيد من الشباب المسلم الذي ازدادت ظروفه صعبة في السنوات الأخيرة».

«إن مضي الحكومة في تطبيق برامجها السياسية والتشريعية، سيعقد الأمور أكثر، وسيجعل حياة الآلاف من أبناء الأقليات الأجنبية الذين يصل عددهم إلى المليونين، أكثر تدهوراً على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي؛ وهو ما سيقوي من العوامل المساعدة على الانجراف، سواء كان أخلاقياً أو فكرياً».

وبناء على مطالبات العديد من رموز اليمين المتطرف تدرس الحكومة اليمينية الحالية اتخاذ جملة من الإجراءات ضد مسلمي هولندا بدعوى منع التحريض على العنف أو الإرهاب منها؛ تشديد الرقابة على أنشطة المساجد والدروس التي تلقى فيها، بما في ذلك خطب الجمعة

حظيت سابقاً بدعم الشيوعية وما زالت تعتنق الاشتراكية

بلوشستان تتجه نحو الانفصال عن باكستان!

تعيش منطقة بلوشستان في حالة من الغليان المتواصل - لا يبدو أنه سيتوقف على المدى القريب - منذ وصول الجنرال برويز مشرف إلى الحكم في عام ١٩٩٩ م. يقود هذا الغليان، القبائل البلوشية التي ما زالت ثقافتها تهيم على هذه المناطق من البلاد، ولكن ماذا عن هذه القبائل؟ وما تكويناتها وأفكارها وأهدافها؟ وما مدى خطورتها على تهديد الوحدة الوطنية وتماسك باكستان؟

وسفرياتهم ورواتبهم ورواتب عمالهم وحراسهم وإدارتهم، ولا يزال هذا النظام معمولاً به إلى اليوم في هذه المنطقة.

حكم فيدرالي

تمثل المنطقة البعد الرمزي لجميع القبائل وما زالت مرجع القبائل المتخاصمة، حيث يقوم خان قلات بالصلح بين المتخاصمين. في عام ١٩٥٦ ضمت باكستان إقليم بلوشستان حيث لم يكن مسموحاً حينها بفكرة الأقاليم كما هو عليه الحال اليوم، وكان زعماء البلوش قد نظموا تمرداً ضد حكومة الجنرال أيوب خان في الستينيات مما حمله على السماح بنظام الأقاليم تحت حكم فيدرالي وتمكن البلوش لأول مرة من إنشاء حكومة وبرلمان وفق ما تنص عليه القوانين الجديدة بعد أن انفصلت باكستان الشرقية عن باكستان في عام ١٩٧٠.

لكن الحكومة البلوشية المنتخبة طالبت بالاستقلال الذاتي فاعتبر رئيس الحكومة ذو الفقار علي بوتو ذلك تمرداً ضد الدولة فقام بحل برلمان الإقليم في بلوشستان، مما دفع بالبلوش إلى تنظيم ثورة عارمة ضد الحكومة

الحكم الذاتي: يتكون إقليم بلوشستان من نظام قبائلي قديم له قيادة روحية. وقبل انقسام القارة الهندية وظهور باكستان كانت هذه القبائل المستقلة موحدة على قيادة واحدة وعلى إمارة واحدة تسمى منطقة «قلات» التي تبعد عن عاصمة الإقليم بنحو ساعتين وتتمتع بحكم ذاتي شبه منفصل عن باقي مناطق القارة الهندية. وفي زمن الحكم البريطاني لم تكن هذه المناطق تابعة للحكم الإنجليزي وكانت تحتوي على ٤ مناطق تدعى ممالك وهي: قلات وخران ومقران ولسبيل يجمعها بالحكومة البريطانية حاكم سياسي ينسق بين الطرفين. وبعد استقلال باكستان بقيت تتمتع بنظامها الإداري والسياسي ورفضت الانضمام إلى الدولة الباكستانية الحديثة حيث قاد حاكم قلات «خان قلات» التمرد على باكستان والاستقلال الكامل وحصل على تأييد العديد من زعماء البلوش الآخرين.

هذا الأمر رفضته باكستان واستعملت قوة السلاح في سبيل استرجاع هذه المناطق بالقوة، واستمرت المعارك حتى أعلن خان قلات الاستسلام للجيش الباكستاني في شهر مايو عام ١٩٤٨ أما شقيقه فقد رفض الاستسلام وواصل معاركه ثم فر إلى أفغانستان.

وانتهى الأمر عند تبعية بلوشستان لباكستان، على أن تتكفل باكستان بميزانية «خان قلات» كحاكم للمنطقة والذي اعتبر الزعيم الروحي للقبائل.

كما تكفلت الحكومة بجميع احتياجات المنطقة وخاصة تكاليف إقامة خان قلات وحكام القبائل



قادها قادة القبائل وأعيانهم، وبلغ عدد الثوار البلوش ٦٠ ألف مسلح واستمرت ثورتهم ٦ سنوات تعرضوا خلالها قصف جوي ومدفعي استهدف قراهم وخلف الآلاف من القتلى والجرحى.

عداوة قديمة

وبعد وصول الجيش الباكستاني إلى الحكم بقيادة الجنرال ضياء الحق قام باتخاذ إجراءات تهدئة معهم، حيث قام بإطلاق سراح ما لا يقل عن ١١ ألفاً من عناصر القبائل من السجون بما فيهم بعض كبار قادتهم.

ومع بداية الجهاد في أفغانستان فقد البلوش قواعدهم الخلفية والملجأ الذي كانوا يحتضنون به، إذ إنهم كانوا على علاقة قوية مع الحكومات الشيوعية الأفغانية المخالفة للمجاهدين الذين اعتبروا البلوش جزءاً من الأعداء.

والقبائل المهمة التي تلعب دوراً بارزاً في هذا الإقليم هي ٧ قبائل لعل أهمها قبيلة «بوكتي» التي تنتشر في شرق الإقليم وخاصة في مناطق استخراج الغاز وتوزيعه على مناطق





سجون «أبو غريب» الهندية في كشمير

مليون جندي هندي فشلوا في إخضاع انتفاضة الشعب الكشميري

ووقع على وثيقة الانضمام للهند، والذي تم تحويل منزله إلى سكن للطلاب المغتربين الدارسين في الكلية الحكومية في سرينجار. وفي عام ١٩٩٨م شهدت الانتفاضة الشعبية في كشمير تصاعداً في أنشطتها كماً وكيفاً، وأقبل الشباب على الانخراط في سلك المجاهدين أو التعاون معهم، وأصبحت السجون والمعتقلات تعاني من نقص حاد بحيث عجزت عن استقبال المزيد من الشباب، عند ذلك تم تحويل المبنى لقوات الحرس الحدودي، وهي بدورها قررت أن يكون المبنى خلية للتفتيش، وهي تتسع لـ ٤١٠ أشخاص.

خلية RED للتفتيش: وهي تقع على مقربة من شارع «تخت سليمان» في سرينجار بجوار المقر الإقليمي للأمم المتحدة ومنزل العميل الهندي فاروق عبد الله الذي شغل منصب رئيس وزراء الإقليم فترة من الزمان، كانت في الأصل تتبع الشرطة الكشميرية، ولكن مع مطلع اندلاع الانتفاضة الكشميرية تم تسليمها لقوات الحرس الحدودي، تتسع هذه الخلية لنحو من ٣٩٥ شخصاً.

خلية «تاتوجران» للتفتيش: يعتبر حي «بت مالو» في العاصمة الكشميرية سرينجار، وهو مكتظ بالسكان والبيوت السكنية، ومما يزيد من أهميته هو وقوع محطة الحافلات المركزية به، وهذه الخلية تتسع لـ ٣٧٥ شخصاً، تشرف عليها قوات الحرس الحدودي التي

وأخذتهم الغليظة على مدار الساعة، وفي بعض الأحيان يتم صب النفط أو الجازولين في الأماكن الحساسة وإشعال النيران فيها، إلى أن يلفظ المسكين أنفاسه الأخيرة بعد معاناة طويلة، وتقول الجريدة إن هذه المعتقلات كثيرة جداً، غير أننا سوف نتناول بالحديث أبرزها وأكثرها خطورة:

خلايا منتشرة

خلية التفتيش في المطار القديم: بعد أن تم إنشاء مطار سرينجار الدولي الجديد، تحول المطار القديم الذي يقع بجواره إلى خلية للتفتيش ومقر لقوات الحرس الحدودي BSF. يذكر شهود عيان من المدنيين الذين يسكنون في هذه المنطقة أن هذه الخلية تتسع لأكثر من ٥٠٠ شخص، وبالفعل تعج هذه الخلية التي تعتبر كبرى خلايا التفتيش بالمجاهدين الذين يتم التحقيق معهم تحت إشراف قوات الحرس الحدودي، وتعتبر الأساليب المتبعة والمعتمدة للتعذيب في هذه الخلية من أعنف ما يجري في كافة خلايا التفتيش في الوادي المحتل.

خلية التفتيش في بادامي باغ: وهي تقع في شارع «بات واره» في سرينجار، وتعتبر أقدم خلية للتفتيش في كشمير المحتلة، تم توسعتها في عام ٢٠٠٢م لتتسع لـ ٤٣٥ شخصاً.

خلية «هاري نوارس» للتفتيش: وكانت في الأصل منزلاً للمهاجرين الذي باع كشمير

يقدر عدد القوات الهندية المسلحة الموجودة في كشمير - رسمياً - بأكثر من ٨٠٠٠٠٠ جندي مدجج بكل ما في الترسانة الهندية من سلاح، وهو يعتبر أكبر وجود عسكري في العالم على الإطلاق لأي دولة خارج حدودها، وهي تعتبر فوق طائلة القانون، بحيث تسمح لها قوانين Pota و Poto وأشباههما باعتقال وقتل أي مواطن مدني بمجرد شبهة انتمائه للمجاهدين، وهناك عدد غير يسير من المعتقلات والزنازين يتم الزج بالشباب فيها ولا يخرجون منها إلا معاقين أو قتلى محمولين على الأعناق، وتمارس القوات الهندية أبشع أنواع التعذيب في هذه المعتقلات، بدءاً من سلخ الجلود، ونزع الأظافر، إلى تمرير الكوافة المزودة بالتيار الكهربائي على مواضع متفرقة من الجسد، إلى قطع بعض الأعضاء، وتفيد إحدى الإحصائيات الموثقة التي صدرت مؤخراً عن منظمة حقوق الإنسان الكشميرية ونشرتها جريدة إسلام اليومية الصادرة من إسلام آباد يوم ٢٠٠٤/١١/١٩م أنه تم تعذيب نحو ١٧٠٠٠ كشميري في هذه المعتقلات خلال عام ٢٠٠٤م وحده من بينهم أكثر من ٩٠٠٠ شخص يعانون من الإعاقة الشامة وشلل كلي، وأضافت الجريدة أن من ضمن الأساليب المعتمدة في التعذيب، إكراه بعض الشباب على التبول في وجوه الآخرين، ويكلف بتعذيب كل شاب أربعة أفراد مسلحين، وهم بدورهم يتناوبون على ضربه بالكراييج

تعرف بالفطرسه والعهجية اللتين تمارسهما مع المواطنين الكشميريين العزل الأبرياء.

خلية «دواب غا» للتفتيش: وهي تقع على بعد ستة أميال نحو الجنوب من مديرية «سوبور» عند ملتقى نهري «نالابور» و«جهلم»، وكانت في الأصل مبنى يملكه أحد المواطنين واسمه بشير أحمد دار، وهو رجل أعمال مشهور في «سوبور»، وكان به مصنع لإنتاج المشروبات الغازية محلية الصنع، ثم استولت عليها القوات الهندية بالقوة وحولته إلى خلية للتفتيش في عام ١٩٩٩م وتوسع هذه الخلية لأكثر من ٤٠٠ شخص، يشرف عليها المدعو/ «سريش كمار» المعروف بحقه المستमित على المسلمين وبطشه وجبروته.

خلية «وات نيب» للتفتيش: وهي تقع على مقربة من ضريح «بابا شكر الدين» في مدينة «سوبور» في منطقة مكتظة بالزوار الذين يأتون من أنحاء كشمير لزيارة هذا الضريح. هذه الخلية تتخذ من بيت سكني مقرأ لها، كان في الأصل مملوكاً للمواطن عابد دار، دفعها للسلطات بإيجار شهري رمزي في مستهل عام ١٩٩٠م، ولكن السلطات استولت عليه في شهر يونيو عام ١٩٩٦م وجعلته قوات الحرس الحدودي خلية للتفتيش في عام ١٩٩٧م، وهي

لا تتسع لعدد كبير، ولذلك فمعظم من يتم الزج بهم للتفتيش هم من سكان المدينة، بيد أن الأساليب المتبعة فيها للتعذيب وانتزاع الاعتراف قاسية للغاية، ولعل السبب في ذلك أن مدينة سوبور تعتبر قلعة المجاهدين، حيث لا تكاد تجد فيها بيتاً أو عائلة لم تقدم شهيداً أو شهيدتين.

الكلية الجامعية في سوبور: بعد أن أقض المجاهدون في المدينة مضاجع جيش الاحتلال الهندي عندما تصاعدت وتيرة الانتفاضة في أواخر العقد الأخير من القرن المنصرم، فرضت السلطات الهندية حالة الطوارئ في المدينة وأغلقت المدارس والكلية الجامعية فيها، ولكن بعد تنازلات

الجنرال مشرف ومنعه المجاهدين من التسلل إلى الحدود الهندية شهدت الانتفاضة تضائلاً ملحوظاً، وكان لها الأثر الملحوظ في هذه المدينة، حيث شهدت الهدوء فأعيد فتح المدارس والكلية الحكومية في مدينة سوبور ولكن الكلية الجامعية لا زالت تحت سيطرة قوات الحرس الحدودي، حيث يتمركز فيها عدد كبير من عناصرها، وإضافة إلى ذلك تم تخصيص بعض الغرف فيها لتعذيب المشتبه في انتمائهم للمجاهدين.

خلية «تيميا» للتفتيش: في مدينة باره مولا ثاني كبرى المدن الكشميرية تتمركز فرقة رقم: ١٩ من كتيبة المشاة، وتقع هذه الخلية على مقربة من السينما المركزية في المدينة، وتوسع هذه الخلية لـ ٣٠٠ شخص.

خلية «كبواره» للتفتيش: كانت في الأصل مقرأ للشرطة، ولكن قوات الحرس الحدودي استولت عليها في مطلع عام ١٩٨٨م لإخماد شعلة الانتفاضة التي كانت في تلك الفترة في بداياتها، وتوسع هذه الخلية لأكثر من ٣٥٩ شخصاً.

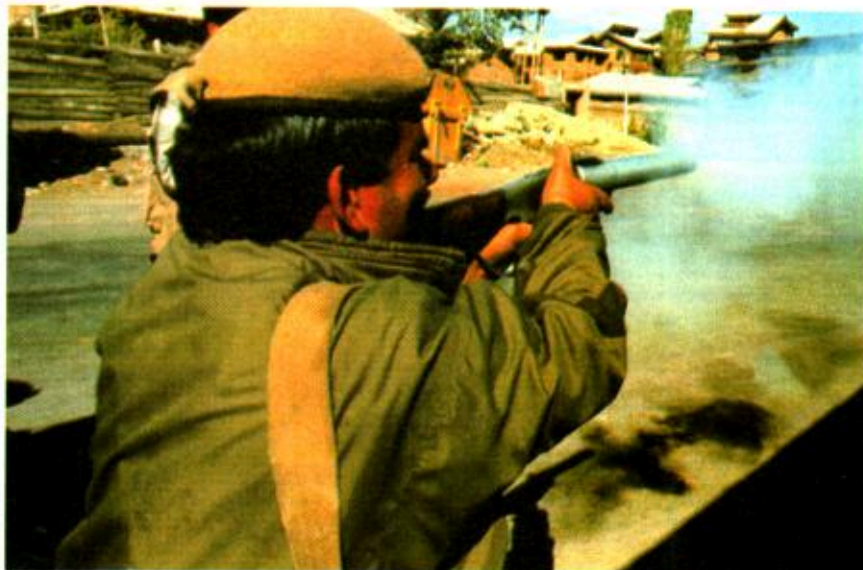
خلية «نهر» للتفتيش: وهي في جامو حيث تقطن الأغلبية الهندوسية والتي لا يوجد للمجاهدين فيها نشاط قوي كما في كشمير

ذات الأغلبية المسلمة، تقع هذه الخلية على ضفاف نهر «تشناب» في منطقة بعيدة عن المدينة، وتقع على مقربة منها جبال خضراء، ونظراً لموقعها الاستراتيجي، فإنها تعتبر بمثابة المقر الإقليمي للاستخبارات العسكرية الهندية وهي التي تشرف عليها تخطيطاً وتمويلًا وإدارة، والجدير ذكره هنا أن كل العاملين فيها هندوس ولا يوجد من بينهم أي فرد ينتمي إلى الأقلية السيخية أو المسلمة، عندما تفشل بقية خلايا التفتيش التي سلف ذكرها في انتزاع الاعترافات عن المتهمين يتم إرسالهم لهذه الخلية، إذ هي تعتبر الخلية الأقسى في شدة التعذيب الممارس على المعتقلين الكشميريين.

مليون جندي

يبقى أن نقول إن القوات الهندية التي توجد في الوادي المحتل وقوامها كما أسلفنا ٨٠٠٠٠٠ جندي، هذا هو العدد الذي تتناوله الصحف والمجلات والتقارير التي تصدر حول كشمير من حين لآخر. غير أن مصادر المجاهدين تؤكد أن العدد الفعلي للقوات الهندية أكثر من ذلك، في حوار الذي أجرته معه مجلة «تكبير» الأسبوعية الصادرة بتاريخ: ٢٠٠٤/١١/١٥م، أكد الأمين العام للمجلس الجهادي الموحد شيخ جميل الرحمن أن العدد الفعلي في كشمير للقوات الهندية النظامية (وليس الاحتياطية) أكثر من مليون جندي، هذا الكم الهائل المدجج بكل ما في الترسانة الهندية من سلاح، وهو إضافة إلى ذلك يعتبر فوق طائلة القانون، لم يتمكن من إخماد شعلة الانتفاضة خلال عقد كامل، ولن يتمكن من ذلك إن شاء الله، ولكن تضاعفت المقاومة بعد تنازلات مشرف، وبذلك صدق مقالة أحد الباحثين المعاصرين في التاريخ الذي أكد أن «المسلمين لم يهزموا قط على مدار تاريخهم نتيجة ضربات العدو، ولكنهم انهزموا نتيجة خيانات إخوان لهم في الدين والوطن، وهي تنطبق تماماً على الوضع في كشمير».

خلية نهر.. كل العاملين بها من الهندوس فقط وتخصص في انتزاع الاعترافات ٩ آلاف كشميري أصيبوا بالإعاقة نتيجة التعذيب خلال عام ٢٠٠٤م





طلب اللجوء.. «مصيصة» التنصير في الغرب

يتعرض طالبو اللجوء السياسي والإنساني في العواصم الغربية إلى معاناة مركبة ذات أبعاد سياسية واقتصادية وأمنية ودينية أيضاً.

١٧ ألف مسلم زاروا كنيسة واحدة في النرويج للحصول على دعمها في طلب اللجوء

وأثناء ذلك يعيش طالبو اللجوء السياسي مع عوائلهم وأولادهم الأجواء الكنسية بكل تفاصيلها من أداء للطقوس وقراءة مستمرة للإنجيل وتلقين مبادئ الإنجيل للأطفال والذين لا يحق لهم الذهاب إلى المدارس الرسمية بموجب قرار الطرد الصادر في حق أولياء أمورهم، وهنا يتولى تدريسهم مبادئ الإنجيل وحياة المسيح قساوسة مدربون تدريباً محكماً في كيفية استغلال المأساة الإنسانية وتمير قناعاتهم من خلالها.

فكنيسة نيكوستال النرويجية التي تقع غرب العاصمة أوسلو جرى تنصير عشرات العوائل المسلمة فيها: بحجة أن ذلك يساعدها على الحصول على حق الإقامة والانتهاج من حالة الفرار من الشرطة التي تنتظر طالبي اللجوء خارج أسوار الكنيسة لترحيلهم إلى بلادهم، وقد زار هذه الكنيسة قرابة ١٧ ألف مسلم من طالبي اللجوء في هذه السنة للحصول على دعمها.

قامت بزيارة كنيسة تقع على مشارف مدينة أوبسالا السويدية وفيها عثرنا على عشرات العوائل المسلمة التي تنتظر الطرد، وتقام هذه العوائل داخل الكنيسة التي تقدم

دخول الشرطة إلى الحرم الكنسي وتنفيذ قرارات دوائر الهجرة بإعادة طالبي اللجوء إلى بلادهم. ولا يعرف طالبو اللجوء الذين توجهوا إلى الكنائس طلباً للحماية كم هي المدة التي يقضونها في كنف الكنيسة وحمايتها، حيث قد تمتد إلى أربع سنوات أو سبع سنوات كما حدث مع عوائل مسلمة يوسنية لجأت إلى كنيسة سويدية، وأثناءها تتصل هذه الكنائس بأشهر محامي الهجرة للدفاع عن طالبي اللجوء ومساعدتهم للحصول على حق الإقامة الدائمة في الدول المانحة للجوء.

**الكنائس توفر وسائل الحياة
الكاملة داخلها لطالبي اللجوء
وتفرض عليهم حضور الصلوات
وتعليم أبنائهم الإنجيل**

قمع تضيق الخناق على اللجوء وإغلاق الأبواب بشكل كامل على طالبيه وخصوصاً بعد توحيد القوانين الأوروبية فيما يتعلق باللجوء السياسي والإنساني، أصبح المجهول هو المصير الحتمي لعشرات الآلاف من العرب والمسلمين الذين رفضت طلبات لجوئهم، وبعد رفض طلب أي لاجئ من قبل دوائر الهجرة وبعد رفض الاستئناف أيضاً يحال اسم طالب اللجوء إلى ما يعرف في الدول الاسكندنافية وبقية الدول الأوروبية إلى الشرطة الخارجية التي توجه إلى مكان إقامة طالب اللجوء لطرده إلى بلاده مهما كانت الاعتبارات السياسية أو صدق اللاجئين حول الظروف التي اضطرته للجوء، في هذه الحالة يضطر طالبو اللجوء الذين رفضت طلباتهم إلى مغادرة مكان إقامتهم والتوجه إلى الكنائس للإقامة فيها، حيث توفر لهم المأوى والمأكول والمشرب والمساعدة الطبية والمادية، وقد تحولت عشرات بل مئات الكنائس في السويد وبقية دول شمال أوروبا إلى مأوى لطالبي اللجوء القادمين من العالم العربي والإسلامي ودول العالم الثالث، وتمارس الكنيسة نفوذها للحيلولة دون

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم عبر

المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك

عبر

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



بيئة العنف والمشكلات الأسرية التي يعيشونها مع أسرهم. ويتم توزيع هؤلاء الأطفال على أسر غربية - حسب البلد الموجودين فيها - والتي تلجأ بدورها إلى تعميم هؤلاء الأطفال وتصيرهم خصوصاً عندما تحكم المؤسسة الاجتماعية بشكل كامل أن هذه الأسرة المسلمة لم تعد صالحة لتربية أبنائها، وقد حدث أن فقدت مئات الأسر المسلمة أولادها بسبب تكرار المشكلات بين الزوج والزوجة أو وصولها إلى درجة العنف الأسري.

يقول موفق وهو شاب عراقي موضحاً سبب انتزاع ابنته منه والتي يبلغ عمرها سنة وتسليمها لعائلة سويدية بشكل كامل ودائم: «زوجتي ادعت عليّ لدى المؤسسة الاجتماعية السويدية بأنني أضر بها، فادّعت أنا الآخر أنها تضرب ابنتي، فحكمت المؤسسة الاجتماعية بعدم صلاحيتها لتربية ابنتنا والتي سلمت لعائلة سويدية، وتم منعنا باتاً من التوجه إلى مكان العائلة الجديدة التي ترعى ابنتنا بل في أحيان كثيرة - كما يقول أحد المسلمين هنا - لا يعرف الأبوان الأسرة التي أخذت ابنتهما أو ابنتهما، وتكون الأسرة من منطقة نائية يصعب الوصول إليها.

وبعد ذلك تقوم الأسرة الغربية الجديدة بتغيير اسم الطفل إلى أسماء غربية مثل باتريك أو شارل وغيرهما.. وتقوم بتسجيله رسمياً في مصلحة الأحوال الشخصية باسمه الغربي الجديد بعدما كان اسمه عربياً مسلماً. وكثيراً ما يعلن طالبو اللجوء المطرودون عن اعتصامات داخل الكنائس كما حدث مع مجموعة من الفلسطينيين الذين لا ذوا بكنيسة - Mission kyrkan للاحتجاج على قرار دائرة الهجرة بطردهم، لاعتقاد هؤلاء بأن مثل هذا الاحتجاج يساهم في توصيل قضيتهم إلى الجهات العليا المسؤولة.

وكثيراً ما يتنصّر الأب والأم داخل الكنيسة أو تنتصّر الأم دون الأب وهنا يقع صدام كبير بين ركيزتي الأسرة يدفع ثمنه الأولاد الذين رمتهم الأيام إلى أحضان كنائس تفرقهم أكثر مما تجمعهم.

وعلى الرغم من الوعود المعسولة التي يحصل عليها اللائذون بالكنائس أنهم قد يحصلون على الإقامة في أقرب الأجل إلا أن البعض ما زال ينتظر داخل هذه الكنائس دون نتيجة تذكر، الأمر الذي جعل البعض يقول إن البلاد العربية والإسلامية رغم ما فيها من سلبات أرحم بكثير من الضياع المطلق والتحدي الذي يستهدف المسلم في عقيدته في البلاد الغربية!!

كل شيء لهم، وعلى طالبي اللجوء الذين رفضت طلباتهم أن ينسجموا مع الحياة الكنسية.. الأمر الذي أدى إلى تنصّر عشرات العوائل المسلمة من كردستان وتركيا والمغرب العربي وإيران والبوسنة وإفريقيا.

ويوهم طالبو اللجوء بأن اعتناق المسيحية يساعدهم على البقاء في البلاد، وأن يسوع المسيح سيساعد طالبي اللجوء على الخلاص من مأساتهم، ومع الوضع النفسي الصعب الذي يعاني منه طالبو اللجوء الذين يتهددهم الطرد إلى بلادهم، وحالات الانتحار الكثيرة التي يقدم عليها الكثير منهم اللجوء فإن كل ذلك يجعل الطريق مهية لاعتناقهم المسيحية، وخصوصاً في ظل تقصير المؤسسات الإسلامية في استيعاب طالبي اللجوء المهددين بالطرد، والعمل على مساعدتهم أمام الجهات المختصة، وعن هؤلاء صرحت لنا الراهبة مريان التي تشرف على كنيسة سويدية تأوي طالبي اللجوء: بأنها تفعل ذلك لأسباب إنسانية وأنها تدفع من جيبها ومن راتبها الكنسي لمساعدة هؤلاء الذين أغلقت كل الأبواب في وجوههم.

ويتلقى أولاد طالبي اللجوء مبادئ لغة البلد الأوروبي الذي يوجدون فيها.. وبالإضافة إلى اللغة الغربية يتعلم أبناء المسلمين مبادئ الدين المسيحي وقصة يسوع المسيح كما وردت في التراث المسيحي، وفي المناسبات الدينية المسيحية تقوم مجموعات مسيحية ناشطة - مثل جمعية «كلمة الحياة» المسيحية التي تضم مئات الآلاف من الأعضاء - بزيارة الأطفال سواء في الكنيسة أو في أماكن إقامتهم ويقومون بمنحهم هدايا باسم المسيح، وكثيراً ما يشاهد الأطفال أعمالاً مسرحية للأطفال تتحدث عن معجزات المسيح، وفي نهاية اللقاء يتلقى الأطفال أشرطة سمعية بصرية تتحدث عن حياة السيد المسيح ومعجزاته وأهمية أن يعتقد الإنسان مبادئه لتنتهي أوجاعه المادية والروحية.

وبهذه الطريقة ضمت هذه الجمعيات مئات الأطفال العرب والمسلمين وخصوصاً أولئك الذين لا يتمتع أبائهم بوعي ديني وسياسي كاف يقيهم السقوط في هذه المحاولات التصيرية

انتزاع الأبناء

وما يزيد الأمر صعوبة أنه في حالة اندلاع أزمة داخل الأسرة المسلمة بين الزوج والزوجة تتدخل المؤسسة الاجتماعية التي لها سلطات وصلاحيات واسعة ولها أن تأخذ الأطفال المسلمين من هذه الأسرة بحجة إبعادهم عن

المسلمون في روسيا.. من التجمد إلى الفليان



يرجع تاريخ ظهور الإسلام السياسي بمفهومه الحديث مع نشأة حزب النهضة الإسلامية عام ١٩٩١م وصار النواة لحركة إسلامية سياسية عبر كل دول ما بعد الاتحاد السوفييتي



دراسات روسية: الإسلام امتلك القدرة على «البقاء والتجدد» بخلاف غيره من الديانات التي ذبلت تحت الستار الحديدي للشيوعية

هكذا انتقلت الصورة فجأة من مشهد يمارس فيه المسلمون الصلاة في سراديب تحت الأرض خشية البطش والنفي في العهد السوفييتي إلى ذعر السلطة المركزية في روسيا من تفتت الدولة على أيدي الإسلاميين الذين صرخت للعالم من أنهم «قادمون»..
لم تكن الصورة في حقيقة الأمر انتقالاً من تجمد في جليد سيبيريا إلى انفجار في القوقاز..
فهناك من الأدلة ما يشير إلى احتفاظ الإسلام في العهد الشيوعي بقدر معقول من حيوته.

هذا النوع من الممارسات الدينية، فبعيداً عن العشرة مساجد المسجلة قانونياً في الجمهورية الإسلامية كان هناك على الأقل ٤٩٦ مسجداً غير مسجل، وإن كانت السلطة الشيوعية قد رصدتها وراقبتها بدقة شديدة، وفي المقابل لم يكن في الشيشان - تلك التي مثلت برميل البارود المنفجر في مطلع التسعينيات - في تلك الفترة إلا القليل من المساجد غير الرسمية. وعلى الرغم من أن الشيشانيين والإنجوش كانوا الأكثر تديناً بين مسلمي الاتحاد السوفييتي، إلا أنه لم تكن هناك أية مساجد غير رسمية في تلك الجمهوريتين القوقازيتين.

ما لم يفسره يعقوف روي هنا ويحتاج إلى

الانتلجنسيا الإسلامية - إحدى المحفزات الدينية - القومية التي بلورت بها هويتها،
- انتشار كثيف للتجمعات الدينية غير المسجلة أو غير القانونية (بالمفهوم السوفييتي) وذلك منذ بداية عقد الستينيات، وبينما كان هناك ٢٢٥ مسجداً مسجلاً رسمياً في بداية عام ١٩٦٣ في كل أنحاء الاتحاد السوفييتي كان هناك ٢٠٠٠ مسجد غير رسمي أو قانوني لكل منها إمامه الذي يؤم المصلين في الأعياد والمناسبات الدينية بشكل سري. كما كانت هناك ممارسات «غير قانونية» بالمفهوم السوفييتي كأداء صلوات الجماعة في الأعياد والمناسبات في المناطق المفتوحة، وكانت تترستان الأكثر بروزاً في

نستشهد هنا بدراسة حديثة قام بها مؤرخ روسي هو (يعقوف روي) قدمها في كتاب جاد حمل عنوان «مسلمو أوراسيا» انتقل فيه عبر البيانات والإحصاءات - التي يشوبها كثير من الجدل - ليرسم لنا خطوطاً عريضة حول ممارسة المسلمين السوفييت لشعائهم، وكانت أهم هذه الملامح:

- ممارسة إسلامية لشعائر الزواج والدفن من قبل العامة بل من قبل أعضاء بارزين في الحزب الشيوعي على نطاق محدود، وعندما سمح لهذه الممارسات بالظهور في بداية الثمانينيات وجدت فيها

توضيح هو أن قلة عدد المساجد وعدم وجود ممارسات سرية للدين الإسلامي في الشيشان كان سببه التخوف من البطش السوفييتي، خاصة أن ذلك جاء بعيد عودة الشيشان من منفاهم الكبير في آسيا الوسطى عقب سنوات الرعب الكبير في العهد الستاليني.

وتعود الدراسة السابقة إلى المسح الذي قام به المعهد العلمي للإلحاد في أكاديمية العلوم السوفييتية والذي أشار إلى وجود ثبات نسبي في مستوى التدين، بل ووجود أساس جماهيري للدين الإسلامي مما يؤكد استمرار وجوده في الاتحاد السوفييتي بطريقة بدت وكأنه يحيا تحت الأرض.

ويتفق هذا مع ما تؤكدته دراسات أخرى من أكذوبة أن الإسلام أصبح في العهد السوفييتي ديناً «شكلياً» أو جسداً بلا حراك، فلقد وصلت نتائج هذه الدراسات إلى أن لهذا الدين القدرة على «البقاء والتجدد» على خلاف غيره من الديانات التي ذبلت تحت الستار الحديدي للشيوعية.

اللافت للنظر في الوثائق التي وصل إليها يعقوف روي هو إشارة معهد الإلحاد السوفييتي إلى وجود ترابط يجمع التعصب الديني بالتعصب القومي والقبلي. وهي فكرة ما زالت مستقرة في عقول المحللين الروس إلى اليوم، بحيث يقرر العديد منهم أن البعد القومي للاستقلال عن روسيا لم يكن يجد لنفسه مكاناً لولا انكوائه على البعد الديني الذي بمقدوره تجاوز الاختلافات الإثنية واللغوية للمسلمين في روسيا.

وقد وصل الباحثون أمثال روي وبماليونفا إلى أن الإسلام في صراعه المستميت للبقاء أمام الشيوعية قد عدل من أولوياته، فنقل محور الاهتمام من العبادات والشعائر والطقوس إلى الجوانب الأخلاقية والاهتمام بالأسرة كإعادة ترتيب مرحلية، وهي فرضية ما زالت تحتاج إلى مناقشة أوسع، كي تختبر في ظل بيانات أكثر تفصيلاً.

الأحزاب الدينية في مطلع التسعينيات

على مدى عقد التسعينيات، أبدى الباحثون الروس قلقاً متزايداً تجاه تنامي الاهتمام بالإسلام في روسيا وتزايد أعداد الدارسين له، فضلاً عن انتشار الأدبيات الإسلامية بمختلف أطيافها الدينية بحيث غزت شتى منافذ بيع الكتب، وهو طرح لم أجد له سندا خلال إقامتي في روسيا نهاية التسعينيات، فباستثناء الترجمة الروسية

للقرآن الكريم لم تكن هناك كتب إسلامية في كبرى منافذ بيع الكتب، لا في العاصمة الإدارية موسكو ولا العاصمة الثقافية سان بطرسبرج.

كما أثار القلق من تزايد عدد الراغبين في أداء فريضة الحج سنوياً، ففي داغستان وحدها يتوجه أكثر من ١٢٠,٠٠٠ كل عام لأداء مناسك الحج بالأراضي المقدسة، وتمثل هذه الأعداد ما نسبته ٧٠٪ من حصة مسلمي روسيا في التوجه لأداء هذه الفريضة.

ويرجع تاريخ ظهور الإسلام السياسي بمفهومه الحديث - يرصد جادجيف ٢٠٠١ وجابروف ١٩٩٩ - إلى يونيو ١٩٩١ مع ظهور حزب النهضة الإسلامية والذي تشكل في مؤتمر للإسلاميين في أستراخان في جنوبي روسيا. وصار هذا الحزب النواة لحركة إسلامية سياسية عبر كل دول ما بعد الاتحاد السوفييتي بلغت ذروتها في طاجيكستان في ١٩٩٢-١٩٩٣ عندما تحول حزب النهضة الإسلامية إلى أكبر قوة معارضة في البلاد.

وقد بدأ الحزب بتسجيل رسمي في موسكو ولكن منع نشاطه في جمهوريات الاتحاد السوفييتي، ثم سمح له بالعمل بشكل قانوني في طاجيكستان خلال الفترة من نوفمبر ١٩٩١ إلى مارس ١٩٩٢. وقد حاول زعماء الحزب من البداية تجنب الحديث عن «الأصولية» وفضلوا في المقابل الحديث عن إعادة إحياء الإسلام في المجالات الثقافية والتعليم الإسلامي. وقام الحزب في ١٩٩١ بالإعلان عن نفسه بالسعي إلى توحيد مسلمي الاتحاد السوفييتي تحت مظلة باعتباره «حزب الاتحاد» مع المناذرة بالمحافظة على كيان الاتحاد السوفييتي ورفض تفكيكه.

وبزغت مراكز للحزب في كل من (محج قلعة في داغستان وفي الكراتشاي بغرب القوقاز، وفي بعض المناطق الإدارية من إقليم القولغا والأورال وفي موسكو). وكان هناك جناحان للحركة: الأول يدعو إلى إقامة دولة الشريعة الإسلامية؛ والثاني يسعى إلى التعايش مع دستور الفيدرالية الروسية وإعادة إحياء الأمة التترية. وعلى الرغم من النغمة التترية الغالبة على تطلعات الحزب سعى قادة الحزب إلى إثبات أنه حزب فوق القوميات، كما تبني الأحزاب السياسية الصاعدة في كل من أوزبكستان وطاجيكستان وكازاخستان باعتبارها أفرعاً منه.

وقد عدد جابروف في عام ١٩٩٩م، الحركات الإسلامية التي تعمل على مستوى روسيا في: المجلس الإسلامي، واتحاد مسلمي

روسيا، وحركة «نور»، والحركة الاجتماعية الروسية «مسلمو روسيا»، وحزب النهضة الإسلامية، وحزب التحرير الإسلامي، كما عدد المنظمات الإقليمية في داغستان وتترستان وغيرها، مثل حزب «الطريق الإسلامي» في الشيشان، والحزب الإسلامي الديمقراطي في داغستان.

وأحدث الصدمات التي وقعت بين الحكومة الروسية وهذه الأنشطة ما أعلن عن اعتقال أكثر من ١٠٠ فرد في العاصمة موسكو بتاريخ ٢٠٠٢/٦/٩ بتهمة تدبير انقلاب في الحكم الروسي بزعامة أعضاء حزب التحرير الإسلامي المحظور.

ولقد وضعت المتابعة الروسية هذه الجمعيات في قفص الاتهام باتهامها بالترويج لأفكار الجامعة الإسلامية الداعية إلى توحيد كافة المناطق الإسلامية وتشكيل دولة إسلامية موحدة.

وحيث يبحث المتابعون للإسلام السياسي في نسخته الروسية عن أسباب ظهور الحركات الإسلامية، تتراحم أمامهم الأسئلة وربما لا يجدون تفسيرات مقنعة، وجزء من المشكلة هو السرعة والفجائية التي طرحت بها نفسها ما سميت بحركات الإسلام السياسي على السطح. وتكون النتيجة أن يهرب الباحثون بالسؤال إلى بيئات أخرى شهدت ظروفاً مماثلة لنمو الحركات الإسلامية.

ومن وجهة النظر هذه فإن ما شهدته مشروع النهضة الإسلامية لم يكن إلا فشلاً في «الموقع الجغرافي»، وإن التجربة قد تتجع في بيئات أخرى تكون روسيا من بينها. ولكن هل كان ذلك صحيحاً؟ هذا ما نتحدث عنه في عدد قادم إن شاء الله. ■

المراجع

باللغة الإنجليزية:

- * Yacov Ro'I (1995) Muslims of Eurasia: Conflicting Legacies. Frank Cass. London
- * Galina Yemeljanova (2003) Islam in Post-Soviet Russia. RoutledgeCurzon. London

باللغة الروسية:

- جابروف (١٩٩٩) المتطرفون في مواجهة التقليدين، العامل الإسلامي في الشيشان المعاصر والأذرع الأجنبية التي تموله. نيزافيسميا جازيتا.
- جادجيف (٢٠٠١) جيوبوليتيكا القوقاز، دار العلاقات الدولية، موسكو.



في محاولتهم لإلحاق حزب الفضيلة بما سبقه من الأحزاب الإسلامية عن طريق حله، شدد العلمانيون والماسونيون حملاتهم التشهيرية ضد حزب الفضيلة وزعيمه أربكان، وهذه نماذج من صنوف حملة العلمانيين والماسونيين ضد حزب «الفضيلة»:

نجم الدين أربكان...وعلمانية أتاتورك.. وجهاً لوجه..؟ (٤ من ٤)

جنرالات العلمانية يُجهضون قانوناً يمكن أربكان من العودة للعمل السياسي

أكدت محكمة التمييز حكماً كانت قد أصدرته محكمة أمن الدولة في مدينة «ديار بكر» بالسجن لمدة عام لأربكان بتهمة التحريض على الكراهية الدينية والعرقية، وحرمانه من العمل السياسي مدى الحياة، واستندت المحكمة في حكمها إلى خطاب قديم كان أربكان قد ألقاه في مهرجان انتخابي في عام ١٩٩٤م. وفي اليوم التالي ٧/٦/٢٠٠٠م أصدرت المحكمة الدستورية قراراً بحرمان أربكان من العمل السياسي مدى الحياة بعد تأكيد محكمة التمييز لحكم محكمة أمن الدولة في ديار بكر.

حظر الفضيلة

في ٢٢/٦/٢٠٠١م أصدرت المحكمة الدستورية قرارها بحل حزب الفضيلة وعُلّت قرارها بأن الحزب ارتكب هذه المخالفات: أنه امتداد لحزب الرفاه المنحل بحكم قضائي، والدستور التركي يحظر تشكيل حزب جديد بدلاً من آخر تم حله. أصبح حزب الفضيلة بؤرة للنشاط ضد العلمانية.

ووصفت صحيفة «صباح» العلمانية خطوة أجاويد بأنها لكمة قوية «لرَجْعِيَّين». في ٢٠٠٠/٢/١١م طردت وزارة التربية معلمة من مدارسها رفضاً خلع الحجاب بموجب القانون الذي حظر ارتدائه في المدارس والجامعات والوزارات والدوائر الرسمية. في ١٩٩٩/٩/٢١م جردت محكمة تركية النائبة عن حزب الفضيلة مروة قاوقجي من جنسيتها التركية بسبب تحديدها للقوانين العلمانية، ولدخولها إلى قاعة مجلس النواب مرتدية الحجاب الإسلامي.

منع أربكان من العمل السياسي

حرص العلمانيون على تشديد حصارهم حول البروفيسور نجم الدين أربكان، ولم يكتفوا بالحكم الصادر من قبل بمنعه من العمل السياسي، فقد كان العلمانيون والماسونيون يحسبون مليون حساب لعودة أربكان لممارسة العمل السياسي، لما له من قدرة فائقة على استقطاب الجماهير، ولذلك حرصوا على إبقائه بعيداً عن الساحة السياسية، ففي ٢٠٠٠/٧/٥م

في ٣٠/١١/١٩٩٨م حذّر رئيس الحكومة التركي بولنت أجاويد من خطر قيام حكومة إسلامية في تركيا.

في ١٠/١/١٩٩٩م أصدر جنرالات العلمانية تقريراً من (١٤) صفحة يتهم حزب الفضيلة ومن أسماهم بـ (الرَجْعِيَّين) بتهديد الديمقراطية في تركيا، ويحذّر الحزب من معاداة العلمانية. في ١٩/٢/١٩٩٩م حذّر رئيس هيئة أركان الجيش التركي الجنرال حسين كيورك أوغلو من محاولة نواب حزب الفضيلة تعديل القوانين لصالح رفع حظر العمل السياسي عن أربكان وإخوانه من قادة «حزب الرفاه» المنحل.

في ٥/٩/١٩٩٩م صرّح الجنرال حسين كيورك أوغلو بأن الجيش سيواصل المعركة مع الإسلاميين الأصوليين لمدة ألف عام إذا لزم الأمر!

في ٤/٢/١٩٩٩م وجّه رئيس الوزراء التركي بولنت أجاويد توجيهات إلى المدعين العامين والمحافظين وحقوقي الأمن في جميع أنحاء تركيا لملاحقة «الرَجْعِيَّين» الذين يستغلون الدين في السياسة.

خاصة بحكم ما يربط العرب والأتراك من وشيجة الدين والعقيدة.

إنه نجم الدين أربكان الذي قدم في شهر أغسطس من عام ١٩٨٠م مشروع قانون إلى مجلس النواب التركي يدعو الحكومة التركية إلى قطع علاقاتها مع الكيان الصهيوني. إنه نجم الدين أربكان الذي أصر على أن تصدر الحكومة التركية احتجاجاً رسمياً ضد إقدام (إسرائيل) على إعلان ضم القدس العربية إلى الكيان الصهيوني وإعلانها عاصمة لـ (إسرائيل).

إنه نجم الدين أربكان الذي قدم اقتراحاً بحجب الثقة عن وزير الخارجية التركي آنذاك خير الدين أركمان بسبب سياسته المؤيدة للكيان الصهيوني، والمعادية للعرب،

وقد نجح أربكان وحزبه في طرد أركمان من وزارة الخارجية التركية.

إنه نجم الدين أربكان الذي كانت ترتفع في كل المهرجانات التي كانت تقيمها الأحزاب التي أسسها هتافات (كهروا لوسون إسرائيل) - تسقط إسرائيل - إلى عنان السماء.

إنه نجم الدين أربكان الذي حاول أثناء رئاسته للحكومة إغلاق المحافل الماسونية وأندية الليونز والروتاري الماسونية.

إنه نجم الدين أربكان، محامي فلسطين في تركيا، الذي كان يقول دائماً:

«إن فلسطين ليست للفلسطينيين وحدهم، ولا للعرب وحدهم، وإنما للمسلمين جميعاً».

إنه نجم الدين أربكان، الذي قاد نصف مليون تركي غاضب في مدينة قونية في شهر أغسطس من عام ١٩٨٠م، يتقدمهم مجسم ضخم لقبلة الصخرة المشرفة، يعلنون تضامنهم مع إخوانهم أهل فلسطين، ويطالبون بقطع جميع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع الكيان الصهيوني، وكانت هذه المظاهرة من أجل فلسطين سبباً في قيام جنرالات العلمانية بانقلاب عسكري وسجن أربكان، ومنع النشاط الإسلامي في تركيا.

إنه نجم الدين أربكان الذي طالب نواب حزبه (حزب السلامة) في ٢٧/٣/١٩٧٤م تحت قبة البرلمان، ولأول مرة في تاريخها بتحريم الماسونية في تركيا وإغلاق محافلها ■



مشاركة مروة قاقوجي بحجابها في جلسة افتتاح البرلمان... تسببت في إغلاق حزب الفضيلة.. واسقاط جنسيتها التركية..

الساحة السياسية في تركيا، ونستطيع من غير تردد أن نكتشف أن المستفيد الأول من إقصاء أربكان هم أعداء المشروع الإسلامي بشكل عام، والمتضررون من استعادة تركيا لهويتها الإسلامية بشكل خاص، وهؤلاء لم يعودوا يخفون على أحد، إنهم اليهود وواجهتهم السياسية الصهيونية العالمية، وإهرازاتهم في تركيا من يهود الدونمة والمحافل الماسونية والصحافة العلمانية والمترزقة العلمانيون، ومن بعد هؤلاء يأتي حلفاء اليهود من أمريكيان وأوروبيين متصهينين.

فهؤلاء جميعاً وجدوا، وما فتئوا يجدون في أربكان خطراً على مخططاتهم لإبقاء تركيا منسلخة عن جذورها الإسلامية، مثلما يرون في أربكان خطراً على وجود تنظيماتهم، ومحافلهم السرية، وصحافتهم المتصهينة، ومؤسساتهم الاقتصادية والمالية الخائفة لقدرات الشعب التركي والمتحكمة في لقمة عيشه.

وهؤلاء لا ينسون ولن ينسوا مواقف أربكان والأحزاب التي أسسها في المجاهرة بعدائهم للصهيونية وللمحافل الماسونية وللمخططات الأمريكية للسيطرة على ثروات الأمة الإسلامية.

إنه نجم الدين أربكان الذي شهدت العلاقات التركية - العربية أول عملية تقارب حقيقي يوم أن كان نائباً لرئيس وزراء تركيا ثم رئيساً لوزرائها، فقد كان أول شرط له للدخول في ائتلاف حكومي مع حزب العدالة أولاً ثم حزب الشعب الجمهوري ثانياً، ثم مع حزب الوطن الأم ثالثاً أن تعطى العلاقات العربية التركية أهمية

تجارات النائية عن الحزب مروة قاقوجي على تحدي القوانين العلمانية بدخولها مجلس النواب وهي ترتدي الحجاب، وقام أعضاء الحزب بتشجيعها بالتصفيق لها.

قام نواب الحزب بالاحتجاج على قانون منع ارتداء الحجاب في المدارس والجامعات والوزارات والدوائر الحكومية وحرضوا الشعب ضد القرار.

أصدر الحزب كتاباً يدافع عن حق مروة قاقوجي في تحدي قوانين الدولة العلمانية.

انقسام الإسلاميين

بعد صدور قرار المحكمة الدستورية بجل حزب الفضيلة تشكل حزبان جديدان على أنقاضه: الأول حزب السعادة بزعامة رجائي قوطان رئيس

حزب الفضيلة المنحل، والثاني حزب العدالة والتنمية بزعامة رجب طيب أردوغان رئيس بلدية إسطنبول وعبد الله غول منافس قوطان على زعامة حزب الفضيلة في المؤتمر العام للحزب المنعقد في ٢٠٠٠/٥/١٤م.

وتوزع نواب حزب الفضيلة على الحزبين فانهاز (٥١) نائباً لحزب العدالة والتنمية، وانهاز (٤٨) نائباً لحزب السعادة وصدر حكم قضائي بإسقاط عضوية عدد من نواب الحزب. وعندما أجريت الانتخابات النيابية في ٢٠٠٢/١١/٣م لم يتمكن حزب السعادة من دخول المجلس النيابي بسبب فشله في الحصول على نسبة ١٠٪ من أصوات الناخبين، واكتسح حزب العدالة والتنمية الانتخابات فحصل على (٣٦٣) مقعداً من (٥٥٠) مقعداً في مقاعد المجلس.

ومن المؤسف أن حكماً جديداً صدر ضد البروفيسور نجم الدين أربكان بالسجن وأيدت هذا الحكم المحكمة العليا في عهد حكومة السيد رجب طيب أردوغان الذي تتلمذ على يد البروفيسور أربكان في حزب الرفاهة ثم في حزب الفضيلة.

من المستفيد؟

لم يعد سراً أن الحملة التي مافتت يتعرض لها البروفيسور نجم الدين أربكان منذ انخراطه في النشاط الصناعي ثم السياسي في الستينيات والسبعينيات من القرن المنصرم تقف وراءها جهات عديدة لها مصلحة في تغييب أربكان عن



د. حلمي محمد القاعود

الإسلام والقومية (٢ من ٨) الظهير الحامي للفكر الصليبي

الفكر الصليبي الاستعماري في بلاد المسلمين، وكانت الطليعة التي بيدها مقاليد الإدارة والتوجيه والقيادة في ربوع الإسلام.

هناك من يقول: ومضى اتحاد المسلمون على مدى التاريخ؟ إن الفترات التي توصف بالوحدة أو الاتحاد كانت محدودة زمنياً. وتمت في ظروف استثنائية، أما الأصل أو القاعدة، فهي حروب دائمة، وصراعات مستمرة بين الدويلات والإمارات والولايات التي كانت تضمها الدولة الإسلامية، ويستشهدون بالصراع على الخلافة بعد وفاة الرسول ﷺ، وصراع الأمويين والعلويين أو العباسيين، وثورات الزنج والقرامطة، والخوارج قبل هؤلاء وأولاء، ثم حركات الاستقلال التي قام بها الولاة في شرق الخلافة وغيرها على عهد الدولة العباسية وما بعدها... إنهم يرون أن فكرة الخلافة لم تتحقق عملياً على أرض الواقع تاريخياً، وبالتالي لن يكون لها مستقبل.

وهذا كلام فيه تخليط وفساد، فالدولة الإسلامية كانت قائمة، وكانت وحدتها حقيقة راسخة، ولعلها أول من عرف ما يسمى الآن بالنظام الفيدرالي، الذي يمنح الولايات حرية العيش وفق الظروف المحلية والعادات والتقاليد التي لا تتناقض مع مفاهيم الإسلام وقيمه، ولكنها جميعاً، تخضع لقانون عام ونظام شامل، يركز على أمن الدولة وسيادتها وقدرتها الاقتصادية والثقافية، وهو ما جرى عليه العرف في الخلافة الراشدة، والأموية، والعباسية، والفاطمية والعثمانية، وما كانت الثورات أو الصراعات من أجل الاستقلال على أساس قومي أو عرقي أو وطني، ولكنها قامت بسبب خلل سياسي أو اقتصادي أو فكري أو قضائي أصاب الولاية أو أصاب جماعة من الناس على النحو الذي فصلته كتب التاريخ.

إن تفكيك الخلافة وفقاً للأسس القومية والقطرية، كان ترتيباً صليبيّاً استعمارياً هدفه استباحة الأمة الإسلامية والإسلام. والدليل على ذلك، أنه منذ انقراض عقد الخلافة، والدول الإسلامية التي تخلّفت عنها عرباً وفرنساً وهنوداً وبنجلاً وبولشاً وغيرهم لم يحققوا نجاحاً يذكر، وعاشوا هزائم غير مسبقة عسكرياً واقتصادياً وحضارياً. ■

أراضي الخلافة العثمانية، وفي الوقت ذاته تغلغل النفوذ اليهودي والصليبي داخل دوائر الحكم في إسطنبول «الآستانة سابقاً»، فاهتز البنيان، وترنح، وسقط مع هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى، وقام نظام علماني عميل بقوده «مصطفى كمال أتاتورك»، بنبد الإسلام واللغة العربية والشرعية، ويؤسس لقومية طوارنية تعزل عن بلاد الإسلام، وتكرس التبعية للعالم الصليبي الاستعماري، إلى الدرجة التي جعلته وهو يحتضر يفكر في إقامة السفير البريطاني في أنقرة حاكماً لتركيا.

أما على الساحة العربية، فقد أقتعت بريطانيا وفرنسا بعض الحكام العرب بإعلان الثورة ضد الدولة العثمانية عام ١٩١٦م، وإعلان الانفصال عن الدولة العثمانية، تمهيداً لإعادة الخلافة الإسلامية إلى العرب، مع وعد باستقلال العرب عن الدول المستعمرة لبلادهم، ولكنه وعد المكر والخديعة، فما كادت الخلافة تنقسم عراها، وتفتك إلى دويلات وإمارات، حتى أحكم الصليبيون المستعمرون قبضتهم على جميع الدول الإسلامية المحتلة. وأشعلوا فيها صراع القوميات والأعراق، وصار العرب دولاً شتى وإمارات متعددة، لا يجمعها جامع ولا يربطها رابط إلا رباط الذل والتبعية للصليبيين الغزاة.

انهدم البنيان الإسلامي الذي كان يجمع الألوان والأعراق والطوائف في تناغم باهر تحت راية «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وفي الخراب نمت الجرائم الفتاكة والحشائش الضارة والزواحف القاتلة، وكانت ثورات وانقلابات ودماء وتغريب وسجون وإهدار أموال وطاقات، والعدو الصليبي الاستعماري يستمتع بالمشاهد الدامية الحزينة التي تعرض عليه، فهو ينزح ثروات المسلمين الضعفاء، ويسوق منتجاته في بلادهم، ويهيمن على حاضر المسلمين ومستقبلهم، ويصنع على عينه نخبة ثقافية موالية له ومتميزة به، كارهة لإسلامها، رافضة لتراثها الماضي، تردد ما يقوله العدو الصليبي الاستعماري، كما البغواء، لا تتوقف بعين العقل والنقد عن مقولاته أو تصورات، بل تأخذها وحياً مقدساً، في الوقت الذي لا تكف فيه عن السخيرة من قيم الإسلام ومقاصده وتشريعاته، هذه النخبة الثقافية كانت الظهير الذي يحمي

كانت الحلقة الأولى التي ينبغي تفكيكها في إطار المواجهة الصليبية الاستعمارية للإسلام هي حلقة الخلافة الإسلامية بقصد القضاء على النظام العام الذي يجمع المسلمين تحت راية واحدة، ويصنع منهم كتلة جامعة، تنصدي للعدوان الصليبي الاستعماري. وكانت الخلافة العثمانية - وهي آخر نظام للخلافة الإسلامية، استطاعت عند قيامها أن تحقق حلماً إسلامياً قديماً بإسقاط الهيمنة الأوروبية المتمثلة في الدولة الرومانية والبيزنطية من بعدها، فقد اضطلت شعوب الشرق قبل الإسلام، وبعده بحروب بشعة شنها الأوروبيون دون هوادة، وبلغت ذروتها في الحروب الصليبية التي استمرت قروناً، ومازالت حتى اليوم.

فتح العثمانيون القسطنطينية، وتوغلوا في قلب أوروبا، وكان ذلك رداً معنوياً على الهزيمة القاتلة التي لقيها المسلمون في الأندلس. حيث سقطت في يد الصليبيين الهمة بقيادة «فرديناند» و«إيزابيلا»، وتبع ذلك السقوط الداوي وحشية غير مسبقة حيث قام الصليبيون المتصرون بمذابح بشعة ضد المسلمين، وأقاموا محاكم التفتيش، وأرغموا من بقي من المسلمين على أرض الأندلس على تغيير دينهم ولغتهم وملابسهم وعاداتهم وتقاليدهم، ليكونوا صليبيين تماماً، وأطلقوا عليهم اسم «الموريكيين» تمييزاً لهم عن الصليبيين الغزاة.

ولا ريب أن الدولة العثمانية قامت بدور مهم في الدفاع عن بلاد الإسلام على مدى أربعة قرون، ولكنها لم تأخذ بأسباب التقدم والتفوق الأساسية، وهي العدل والمساواة والثورة والحرية، والوعي بروح الإسلام وقيمه وأخلاقه، حيث سادت المظالم في شتى أرجاء الولايات العثمانية، فغزاها الضعف والوهن والعجز، وطمع فيها الأعداء المتربصون من قادة الاستعمار الصليبي الجدد «إنجلترا وفرنسا خاصة»، واستطاع هؤلاء استعمار الشواطئ الإسلامية في البحر الأبيض والمحيط الأطلسي وبحر الهند والبحر العربي، ثم تغلغلوا إلى داخل الدول العربية والإسلامية، وفرضوا على مدى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر هيمنتهم على معظم

الهجرة النبوية.. دروس وعبر



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

واستعلائه وتجبره. ولله در القائل:
والشر إن تلقه بالخير ضقت به
ذرعاً وإن تلقه بالشر ينحسم
والناس إن ظلموا البرهان واعتسفوا
فالحرب أجدى على الدنيا من السلم
وقال تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ
وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِمُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾
(الأنفال: ٦٠).

٥ - إصرار الكفر وعناده لا بد أن يقابل بقوة
الإيمان ورشاده: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا
تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا
يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ٩١) وقوة
الإيمان غلبة ومعها عون الله وتأنيده، وحب
المؤمن لدعوته وعشقه الشهادة ولقاء ربه.

٦ - التخطيط والتدبير سبب لنزول
النصر وتلقي العناية، ولهذا أعد الرسول
ﷺ العدة للهجرة ورتب لها وخطط،
بوجود صاحب له، وهو أبو بكر الصديق،
ورواحل جيدة تقدر على السفر
والتحمل، وخبير بالطريق، يتفادى
الأعين والرقباء، ومن يأتيهم بالطعام،
وموقع الغار المخالف للظنون ومن يعمي
على الأثر... إلخ.

وبعد أن بذل الرسول ﷺ جهده في ذلك،
جاءت عناية الله سبحانه.. وتجلي ذلك، عندما
جاء الكفار الجوعى للدماء إلى باب الغار، وقال
أبو بكر لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، لو نظر
أحدهم تحت قدميه لرأنا، فقال ﷺ: «يا أبا بكر،
ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن إن الله معنا»،
هذا وقد ذكر القرآن المسلمين بهذا الموقف في
غزوة تبوك حينما نزل قول الحق سبحانه: ﴿إِلَّا
تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ
إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا
فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ
كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٢٥).

وبعد.. فكم في الهجرة من دروس وخطوات
لرجال أسسوا دولة وأمة، يجب أن نلتفت إليهم
وننهج نهجهم، حتى يرشد الخطو ويسلم القصد
ويفرح المؤمنون بنصر الله. ■

المهاجر مستباح ومنهوب وقد يهلك في أول
الطريق أو نهايته، وأنه يسير نحو مستقبل مبهم لا
يدري ما يتمخض عنه من قلق وأحزان، وقد
كان في هجرة صهيب - الذي ترك ماله كله
للمشركين حتى يلحق بالمؤمنين في المدينة - مثال
لذلك على مر الدهور. وقال له رسول الله ﷺ:
«ريح البيع يا صهيب، ريح البيع أبا يحيى»، وقال
القرآن فيه وفي أمثاله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ
ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (البقرة: ٢١٧)،
وقد كان أبوسلمة مثلاً آخر، في تركه الأهل
والولد، حين غلبه الكفار عليهم وأخذوهم منه
عنة، وقالوا: هذه نفسك غلبتنا عليها، أرايت
صاحبتك هذه؟ علام نتركك تسير بها في البلاد؟
وأخذوا منه زوجته وولده، وخرج بدينه لا يلوي
على شيء ولحق بالمسلمين في المدينة.

٣ - التعاون على بناء المجتمع المستقر،
فلم يكن معنى الهجرة التخلص من
الفتنة والاستهزاء فحسب، بل كانت
الهجرة مع هذا تعاوناً على إقامة مجتمع
جديد يحمي الدعوة في بلد آمن،
ولذلك أصبح فرضاً على المسلمين أن
يسهموا في بناء هذا الوطن الجديد، وأن
يبذلوا جهدهم في تحصينه ورفعته
واعلاء شأنه، كل بما يستطيع، وقد آخى
الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار، وأوى
الأنصار المهاجرين وخفضوا عنهم، بل
حاول البعض أن يقسم الأموال والدور
بينه وبين أخيه، حتى أشاد القرآن بهذا
التلاحم والترابط بقوله: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا
الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا
يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوَفِّقِ اللَّهُ شَيْئًا
فَلَا يُغْنِ عَنْهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (الحشر: ١٢).

٤ - وجوب الدفاع عن الحق وإيجاد الوسائل
الكفيلة بنصره، وما بيعنا العقبة الأولى والثانية
وتجنيد الأنصار واتفاقهم على منع الرسول
والمؤمنين، وعلى نصرته وحمل دعوته إلا جزءاً من
هذا الاستعداد، وما تصریح القرآن وإذنه بالجهاد
ضد الذين يريدون هدم الإسلام واستئصال شأفة
المسلمين إلا لحماية المبادئ بعد تعادي الباطل

لا شك أن الماضي هو ذخيرة
المستقبل، ومعين الحاضر، والتجارب
التاريخية عبر ودروس للواقع المعيش،
والمسيرة الإنسانية على وجه الأرض
تحمل في طياتها الكثير من الحوادث
المشابهة بل المطابقة لمن أراد أن يذكر أو
أراد شكوراً.

والهجرة النبوية التي يحتفل المسلمون بذكرها
كل عام نجحت في تأسيس وطن للإسلام وسط
صحراء تموج بالكفر والجهالة، وهو أعظم كسب
حصل عليه الإسلام منذ بداية دعوته، ولا شك أن
حدثاً كهذا لم يأت عفواً، أو يحدث خبطة حظ،
وإنما جاء وليد تفكير وتدبير وتقدير وتخطيط
ومعرفة بالتبعات واستعداد للتواري والمفاجآت التي
لا بد أن يستفاد منها ويعمل على منوالها، كما أنها
قد صاحبها أوقات عصيبة ومواقف صعبة،
استطاع المسلمون بقيادة الرسول ﷺ أن يتجاوزوها
ويبدلوها بنصر وهوز، ونحن نحاول اليوم أن
نستفيد من عطاءاتها وإيجاباتها التي منها:

١ - النصر دائماً يكون بعد صبر وعناء، وقد
وضح هذا ربنا سبحانه بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران)، فالصبر تربية
للعزيمة وشحن للهمم وقدر للبعيرة، ودفع
للتفكير، وقوة للتحمل، والشدائد هي التي تصنع
الرجال وتربي الأبطال، وقد نبه لذلك رسولنا
ﷺ، في قوله لابن عباس: اعلم أن النصر مع
الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر
يسراً، وقد كبر ذلك ربنا فقال: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ
يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح).

٢ - فالأمة التي تهرب وتخنق وتطأطن،
ولا تريد أن تتحمل المصاعب أمة لا ترى
نصراً أو فلاحاً أو فرجاً، وقد تحمل
المسلمون في سبيل عقيدتهم في مكة
الكثير ولكنهم لم يهنوا أو يتوقضوا عن
التفكير والدعوة والبحث عن حلول تؤدي
إلى سيادة الرسالة، والنصر على العدو.

٣ - التضحية في سبيل الغايات الكبار، فلم
يكن معنى الهجرة إلا إهدار المصالح والتضحية
بالأموال، ومحاولة النجاة.. مع الاستشعار بأن

لماذا لم يتجه الفتح الإسلامي إلى الحبشة؟

تستطيع أن تقول: إنه من كل مائة سنة كانت تأتي في «بضع سنين» ظروف وأوضاع كان ينشغل حكام الحبشة بأمور وأحداث داخلية أو خارجية فيرفعون أيديهم عن المسلمين اضطراباً، وفي هذه السنوات القلائل كان الإسلام ينمو وينتشر انتشار النار في الهشيم ثم يأتي التضييق والإرهاب.

الطاغية هيلاسلاسي

وفي عهد هيلاسلاسي الذي أذاق المسلمين صنوف العذاب وأباد خضراءهم وهدم مساجدهم ومدارسهم وأحرق قراهم وقتل علماءهم، وكان إذا سئل في زيارته للدول الأوروبية والغربية عن المسلمين في بلاده «الحبشة» يقول: ليس عندنا مسلمون، بل هم حفنة قليلة وسنتهي منهم، نقول: في عهد هذا الطاغية الظالم عندما هاجمت إيطاليا الحبشة واحتلتها وهرب هيلاسلاسي من الحبشة وأزاح الإيطاليون الغمة عن المسلمين وغيرهم من الطوائف الأخرى، استطاع الإسلام أن ينتشر وأن يعتنقه مئات الآلاف في فترة لم تتجاوز بضع سنين، بل إن معظم المساجد الموجودة الآن في الحبشة - يقول مسلمو الحبشة - بنيت في فترة الطليان!

الظل الأسود

ثم ما لبث أن عاد الظل الأسود «أسد يهودا» وجثم على الحبشة، وكنم أنفاس المسلمين، واستمر في سياسة المصادرة لأراضيهم وأموالهم وفرض الضرائب وحرمانهم من أبسط الحقوق الإنسانية، وتحريم دخولهم المدارس والجامعات، فتوقف انتشار الدعوة الإسلامية أو تجمدت، وبعد أن أراح الله الحبشة من هذا الظل الأسود، وجاء «الرفيق منجستو هيلاماريام»، كانت هناك فترة زمنية محدودة في بداية عهده أطلق فيها الحريات للمسلمين وسمح لهم بدخول المدارس والجامعات وأعاد لهم شيئاً من حقوقهم التي سلبها هيلاسلاسي.

وفي هذه الفترة المحدودة التي لم تتجاوز سنوات قلائل انتشر الإسلام وانتشرت الدعوة الإسلامية، ودخل الناس في دين الله أفواجا، ثم ما لبث الرفيق الشيوعي أن بدأ في تطبيق



كان لها - بلا شك - تأثيرها ودورها في انتشار الدعوة الإسلامية، كما أن جماعات البحارة الذين جابوا هذه البلاد قادمين من الجزيرة أو السودان ومصر كان لهم الدور في نشر الدعوة الإسلامية والثقافة الإسلامية في أماكن كثيرة من أرض الحبشة، يدل على ذلك وجود مساجد قديمة يصل عمرها إلى مئات السنين.

والذي اتضح من تاريخ الحبشة الطويل أن فترات الحرية التي تعم بها المسلمون في الحبشة قليلة جداً - فباستثناء فترة النجاشي لم نسمع عن حاكم جاء بعد ذلك أفسح المجال للمسلمين لينشطوا في نشر الإسلام والدعوة، بل على العكس من ذلك كان التضييق الشديد على المسلمين هو السمة الغالبة والطابع العام لكل فترات المسلمين حتى يومنا هذا، وكأن الأحباش أرادوا التكفير عما قام به النجاشي من إيوائه ودعمه للمسلمين!

فراحوا يزعمون أن تاريخ الحبشة الطويل غير القرون لم يعرف رجالاً بهذا الاسم - يقصدون النجاشي! لماذا؟ لأنه أسلم واستضاف المسلمين! فهم يريدون محو هذه الصفحة وشطبها من تاريخ الحبشة برغم كونها حقيقة ثابتة لا يمكن إنكارها أو شطبها.

نقول: إن حكام الحبشة من البصارى أمثال «تودور، ومينليك، وهيلاسلاسي... وغيرهم لم يكونوا في تعاملهم مع المسلمين بالمنصفين، بل كان التعصب والإكراه والإجبار على ترك الإسلام واعتناق النصرانية هو ديدنهم وهو شغلهم الشاغل رغم أن المسلمين ما أجبروا أحداً على اعتناق الإسلام ولا أكرهوا أحداً على ترك دينه. وكانت فترات الحرية التي تتسم فيها المسلمون نسائم الحرية محدودة وقليلة حتى

الحبشة دار الهجرة الأولى لصحابة رسول الله ﷺ وصل إليها الإسلام قبل أن يصل إلى المدينة المنورة وقبل أن يصل إلى أي بقعة في العالم.

ويوم أن اختارها النبي ﷺ لتكون المأوى والملاذ لأصحابه الكرام. رضوان الله عليهم - علل ذلك بأن «فيها ملكاً لا يظلم عنده أحد»، ولم تكن الحبشة آنذاك بالجهولة عند العرب، بل كانت التجارة والرحلات تتم بين جزيرة العرب والحبشة، ولعل ما قام به أبرهة الحبشي ومحاويلته هدم الكعبة المشرفة يدل على مدى الاحتكاك والعلاقات الاقتصادية والسياسية بين جانبي البحر الأحمر شرقيه وغربيه، بل إن كتب التاريخ والسير تخبرنا عن وجود عدد كبير من الأحباش «الموالي» في مكة ومنهم من أسلم وحسن إسلامه كسيدنا بلال مؤذن رسول الله ﷺ.

غير أن الشيء اللافت للنظر والذي يستدعي الاهتمام به والبحث حوله أن الرسول ﷺ قد جيش الجيوش وأرسل قاداته إلى أماكن متفرقة من العالم، سواء إلى بلاد الروم أو إلى بلاد فارس، ولكنه لم يفعل ذلك مع الحبشة، رغم قربها المكاني من الجزيرة العربية ومعرفة المسلمين والعرب التامة لها، وسار على نهجه خلفاؤه الكرام - رضوان الله عليهم - أبوبكر وعمر وعثمان وعلي، باستثناء إرسال سيدنا عمر بعض السرايا لتؤدب القراصنة الأحباش الذين حاولوا الاعتداء على ساحل الجزيرة وبالتحديد في «جدة».

إن من بين الأسباب وراء ذلك أن رسول الله ﷺ لم ينس للنجاشي رغبة موقفه النبيل من أصحابه الذين استضافهم وآواهم ورفض تسليمهم لوفد مكة الذي ذهب في إثرهم يريد إرجاعهم وتسليمهم للمعسكر المعارض للإسلام والمحارب له، كما أن إسلام النجاشي - رضي الله عنه - وهو الحاكم - وإن كان لم يجهز به - قد يكون من بين هذه الأسباب، فإذا كان رأس الشعب أو الدولة قد أسلم ففي ذلك دلالة خيرية واستعداد هؤلاء الناس لقبول دعوة الإسلام وهو دين الفطرة.

على أي حال، فإن وجود الصحابة الكرام في الحبشة فترة قاربت الخمسة عشر عاماً

شمس النبوة لم تغب

والمسجد الأقصى إليها ينتسب
فيها الأمانة والحصانة والحسب
الراسيات على الدهور بلا تعب
في شرقها أو غربها عبر الحقب
إلا غزته العاديات مع الغضب
سيل تدهور بالصخور من الحذب
لمع السيوف كأنه برق السحب
أن الجبال له ويافا والنقب
كأبي رغال لا حياء ولا أذب
أفيالهم بين الكتابب والجلب
في قفزة وعليه تل من حصب
ملأوا الصحائف بالتفاهة والكذب
إن وحدت بين الأعاجم والعرب
للمغرب الأقصى وشطان الذهب
القدس تهواها ويهواها رجب
ومدينة الإسراء زایلها التعب

بين الوحول يعيب أنوار الشهب
يرجو عطايا مشرك يا للعجب!!
كالعوايات أصابها داء الكلب

في القدس في وجه الحقود المفتصب
والسجن فيه الصابرون على السغب
والنصر للأحرار حتماً يقترب
وهب الحياة وماله فيما وهب
يتلو على الشبان قائمة العتب
هتف الفتى «الويل لي إن لم أجب»
ومشاه من قبلي أحباء نجب
جند أباءة بل فريق منتخب
حيث الجنان نعيمها تحت الطلب
والطيبات وكل أمر مستحب
لا حزن فيها لا صراخ ولا نصب

ويقيم جدراناً حديداً أو خشب
من كل مملكة أتى جيش لجب
إلا قتيل أو أسير أو سلب
شمس الضحى فوق الضباب لها الغلب
فرسانهم لم يحسنوا غير الهرب
أهل الحمية والشباب المنتدب
والسيوف في يمينه يلعب كالذهب
سمعت كلام الله يتلى والخطب
تابت سريعاً والنجاة لمن يتب

تأتي عليهم في جمادى أو رجب
تسقي بماء الفوث دالية العنب
شمس النبوة عن سمانا لم تغب

في القدس مضمار التحدي والغلب
بلد الكرامة والوسامة والندى
شعب الإباء بها عريق كالجبال
ما هزها عصف الرياح تناوحت
ما رامها من غادر مستكبر
الصاعدات النازلات على العدا
الله أكبر جاوبت رعد السما
الله أكبر من لنيم يدعي
الله أكبر من جواسيس الأذى
ظن النجاة مع العدا لما رأى
لكنه في الهالكين وقبره
الله أكبر من فلاسفة الهوى
الله أكبر من يقوم حيالها
من مشرق الأنوار في شرق الدنيا
ما ردهم حسادهم عن غاية
فيه صلاح الدين حطم قيدها

تعس الذي يهوى الحياة ذليلة
هذا الذي خان العهود ولم يزل
يا ويحه يحيا بدون كرامة

يا أيها الأبطال في وطن الهدى
بين الأسنة والمدافع والذهب
يا أيها الأحباب طال عذابكم
لن يفلح الموساد في وطن الذي
لم يستمع رأي الكسول ولا الذي
لما دعته الصارخات أجابها
هذا طريق الضائرين أحبه
ياسين والزهار في أصحابهم
المؤمنون الصاعدون إلى العلا
الحور فيها والقطوف وظلها
والدور فيها فضة أو عجد

لن يفلح الشيطان يذهب أرضنا
سيزول.. قد زال الفرنجة قبله
لم يبق منهم في الشام وحولها
زالوا كما زال الضباب مع الضحى
أما التتار فقد تناثر عقدهم
من كل واد أديروا لما رأوا
ورأوا أمير الجند تحت عجاجة
واستسلمت أعداؤه بل أسلمت
سمعت نداء الحق عنوان الهدى

سيزول كابوس اليهود بهجمة
كاسيل تجتاح الغشاء تدوسه
يا قدس إنا قادمون فأبشري

النظرية الشيوعية وانقلب على المسلمين،
وصادر أموالهم وأراضيهم وضيق عليهم،
وانتشرت مخابراته وجواسيسه تجند الشباب
والفتيات في الحزب وتنتشر الفوضى والفساد
في كل مكان، وللمعارض الموت رمياً
بالرصاصة أو تعذيبه حتى الموت، وظل الوضع
كذلك حتى ترنح الرقيق تحت معاول الهدم
الريائي للشيوعية. وشاء الله للمسلمين أن
يأتي عهد جديد، فجاء مجلس زيناوي،
وكالعادة فتح الباب للمسلمين ولغيرهم من
القوميات التي اضطهدتها منجستو حتى
تستقر له الأوضاع ويستتب النظام..

وفي الفترة من (١٩٩٠م - ١٩٩٤م)
استطاع المسلمون أن ينشروا الدعوة وأن
يتحركوا. وأقبل الناس ودخلوا في دين الله
أفواجا، وانتشرت مظاهر الصلوة الإسلامية
في المدن الكبرى كاديس أبابا ودرودا ولك
وهرز وغيرها، وبنيت المساجد والمدارس،
وخرج المسلمون في رمضان ١٩٩٣م لصلاة
العيد في أكبر ميادين أديس أبابا «ميدان
الصلب» وشهدها قرابة المليون مسلم
ومسلمة، وكانت شيئاً مذهلاً ومغيظاً للأعداء
الذين أخذوا على غرة! وفوجئوا بهذه الأعداد
من البشر الذين جاؤوا للصلاة في أديس أبابا
التي تضع بمئات الكنائس العتيقة التي تدق
أجراسها ليلاً ونهاراً، وأسست الجمعيات
الإسلامية المختلفة في أرجاء الحبشة، ولكن
كان النظام قد استوى على سوقه، وما أرادته
من المسلمين في دعمه وتأييده قد حصل. إذن
فلا حاجة إليهم الآن. وقامت حملات الحقد
الكامنة في نفس صليبيي الحبشة بوضع
العراقيل والعقبات للتضييق على العلماء
والشباب، فاعتقلت من اعتقلت وقتلت من
قتلت، وأغلقت جمعيات إسلامية، وكانت
الشماعة هذه المرة - الشماعة التي يعلق عليها
الطغاة تبرير إجرامهم وأكاذيبهم هي
«الإرهاب»، نعم إن الإرهاب تسلل إلى الحبشة
ولا يمكن السكوت عليه!! فالحبشة هي
الجزيرة النصرانية وهي قلعة النصرانية في
إفريقيا، هكذا أراد لها الأحباش وأراد لها
أذنابهم من قساوسة الغرب الذين يبيعون
الكنائس في بلادهم لعدم وجود من يرتادها،
هذه هي حكاية الحبشة الأليمة عبر العصور:
لا حرية للمسلمين الذين يبلغ تعدادهم قرابة
٧٠٪ من مجموع السكان البالغ تعدادهم ٥٥
مليوناً، ولا وزن لهم في الحياة السياسية ولا
في الحكم، فهل يأتي اليوم الذي تستقيم فيه
الأمر والأوضاع؟ نأمل هذا.. وما ذلك على
الله بعزيز ■

مركز الإعلام العربي - القاهرة

قصة قصيرة:

بينهما برزخ



رمته بنظرات شزر.. حطت القهوة على المائدة الصغيرة قبالة زوجها... تعمدت عدم احضار السكرية.. «أريده أن يتجرعها مرة كما المرار الذي سقانيه ذاك القاعد هناك».

رددت بينها وبين نفسها، رفع هو فنجان القهوة إلى فيه وعيناه مصوبتان إلى جهاز التلفاز... «كأنني أرتدي طاقية الإخفاء»، تمتعت بتعجب.. لم يكلف نفسه حتى التفاتة بسيطة ليشعرها أنها موجودة... حاضرة.. واقفة ومنتصبة أمامه بطلعتها البهية وقامتها الفارحة..

سمع صفير تجرعه لذلك السائل الأسود الذي اعتاده وأدمن عليه.. تمتت لو تحولت بقدره قادر إلى قهوة فيتجرعها بلذة كما يفعل مع الأخرى... لكنها سرعان ما غيرت وجهة أمنيته.. هو من أرادته سائلاً أحمر قائماً فترشفه هي بمتعة حتى آخر قطرة منه فترام متردياً كالثور الأسباني علي حلبة المصارعة... خالت نفسها البطل الذي يحمل الراية الحمراء ويهش بها على ذلك الثور القوي العنيد تلاعبه.. تعانده تصارعه فتصرعه... كم هامت على أنجحة الخيال بعيداً.... تمتت مرة أن تكون من برج العقرب... بل تمتت نفسها عقرباً حقيقياً أسوداً مريعاً ينفث سمه في ذلك الممدد ببلاهة على الأريكة الشاخص العينين أمام صندوق الفرجة... «آه لو تحولت إلى هذه القناة التي يحييها آه لو آمن النظر، ثم شخص البصر، لرأى العجب العجائب والمنظر الجذاب ولما تحول عنها أبداً... صندوق الفرجة بكل امتياز».. صيحات مزعجة.. عند سماعه خبر إتمام جدار الفصل في الأراضي الفلسطينية.. أعادتها من برج الخيال إلى أرض الواقع... لم تجد نفسها لحظتها إلا طائراً مقصوص الجناحين.. لا يملك إلا زقزقات مبحوحة لا لحن فيها ولا شجن... نعمات حزينة وخيالات جامحة...

«أين الرجال؟... أين العرب؟ أين المسلمون؟ أرض الأقصى سيجت وأحيط بها» صاح بحماس منقطع النظير وعيناه مصوبتان إلى الشاشة لا تكادان تبرحانها إلا للترميم ثم تعودان إليها مرة أخرى أكثر انتباهاً وتديقاً... عطرها الفواح لا يصله... ربما حاسة الشم لديه ضعيفة، هكذا

كحلها، فبدت كالحمقاء ورددت بهياج شديد «مجنون ليلى.. مجنون بشرى لا بل مجنون وبشرى.. لا بل مجنن بشرى.. لا بل مجنون ومجنونة.. ظلت تهذي وهو لا يبالي كأنه غير معني بما حدث أو قل ليس سبب الذي حدث...»

في نهاية العرض المسرحي الحي، جمعت أنفاسها وأحضرت عقلها وقالت بلهجة المتأسي الفاقد الحيلة «مجنون واحد أفضل من مجنونين» ومن يومها فوضت أمرها إلى الله..

انحنت ورفعت القهوة محدثة جعجة بالفنجان عله يلمحها.. يحس بها.. ينظر إليها.. لا أمل.. رفعت الطاولة الصغيرة بحنق ووضعها بقوة على أصبع رجله ظانة أنها لن تعدم النظرة هذه المرة «نظرة غضب... لا يهم، الأهم أن تفوز بأي نظرة» قالتها وهي متأكدة أنها ستريح التفاتة صوبها.. تكاد المسكينة تقعد إحساسها.. بذاتها.. بجسدها.. قام هو من مكانه مذعوراً صوب الاتجاه المعاكس وعانق مخدة فوق الأريكة ينفث فيها ألمه وهو يصرخ «لقد فعلها الجبان.. فعلها الصهيوني البطاش وأكمل جدار الفصل حول أرض الأقصى وعزل الشعب الفلسطيني داخل سجن مفاتيح أبوابه في جيبه» فغرت هي فاهها.. ضربت كفاً بكف وصرخت هي الأخرى بألم عميق وحسرة قاتلة: «لقد فعلها.. فعلها الجامد وأتم بناء جدار الصمت واللامبالاة.. أوصد أبوابه ورمى مفاتيحه بعيداً.. بعيداً.. وقامت تجر أذيال الخيبة والمرارة صوب المطبخ تحضر له ما سيتعشى به وهي تتحسر على عمر يضيع مع فاقد الحس ضعيف الحواس.. مهندس نظرية الصمت ثم الصمت ثم الصمت ولا شيء يعلو على الصمت والفرجة، فمن صمت نجا، وهو ملحن الأغنية العربية الشهيرة «الصمت علة والكلام ذلة.. سامحيني يا قدس يا قلة.. آه لو كنت نحلة لجئت بك بألف برميل عسل ومليون نحلة، لكني يا قدسي.. ويا أسفا.. لست بنحلة، ولست جملاً ولست بغلاً.. أنا جسد له خوار.. يدخله الريح من الجانب الأيمن ويخرج من الجانب الأيسر... لا يثبت على أرض ولا على مدار.. الصمت عنده أصل الحوار وجداره جدار صمت لا يهدمه حكم أو قرار...»

هذه هي رائحته التي يرددها كل ذي ظفر وناب من العرب والمسلمين.. ويحفظونها لأطفالهم اليافعين.. ويوصون بها عند الحياة وعند المات ويدعون بعدها بكلمة أمين.. أيقنت المسكينة أن لا أمل ولا رجاء في تحطيم الجدار، وأن عليها أن تتعايش مع الوضع المرضي المزمن عسى الله القادر يمن عليها وعلى أمثالها بالفرج فتهدم بآذنه جميع الجدران العالية والبرازخ العاتية. ■

ظنت في البدء تقصد في بداية حياتها الزوجية... كانت المسكينة تغير كل مرة نوعية عطرها ظانة أن تلك التي تضعها لا تعجبه... لكن مع مر الزمان، تأكدت أنه عديم الحس، تصوروها أنها طالبتة يوماً بزيارة طبيب عيون.. إنه لا ينتبه إليها.. لا يكاد يلحظ وجودها إلا لطلب ما.. لا يميز بين الطفرات التجميلية والتغيرات الشكلية التي تأتي بها المسكينة بين الفينة والأخرى لتظهر جليلة بهية.. لتذهب بلبه فيأتيها هاشاً باشاً، طالياً راغياً.. معجباً..

تيقنت أنه ضعيف البصر، فوضت أمرها لله وصبرت على تلك البلوى وجهزت نفسها لتتحمل منظره وهو يحمل نظارات مثل قاعدة الكؤوس الزجاجية، المهم أن يراني.. يستمتع برويتي ويهش لطلعتي.. قالتها لحظتها في حوار مع النفس لامتناص هول الصدمة.. عاد إليها بنتيجة الفحص بدون اهتمام.. إنه متيقن من قوة إبصاره.. دلت على ذلك بملاحظة خالة صغيرة جداً على الخد الأيمن لتلك المذيعة ذات الثقافة العالية والصوت المذهل كما يحلو له أن يصفها دائماً.

تصوروا أيضاً أنها ظنته يوماً ضعيف الذاكرة «مجنوناً» يعني.. وقاكم الله.. عندما جهزت كعكة في الذكرى الأولى لزواجهما وكتبت عليها «ياسين وبشرى سنة مضت وتأتي بالمسرات الأخرى» سألها ببلاهة لا يحسد عليها «من بشرى هذه؟ يومها ضربت صدرها ولطمت وجهها ونفشت شعرها ولخبطت

صدر حديثاً: الفاتيكان والإسلام

مجموعة من الوثائق الدامغة عن التعصب الكنسي

خطة البابا يوحنا بولس الثاني الخمسية لتنصير العالم



عام ١٩٨٥م، وفي الجانب الآخر تشطت العديد من المنظمات والمؤسسات الدينية لأخذ دورها في هذا المجال وعلى رأسها منظمة «عمل الرب» والتي أسسها الأسقف «بالاجير» في أكتوبر من عام ١٩٢٨م. وفي هذا السياق أيضاً، توضح المؤلفة حقيقة الدور الذي قام به الفاتيكان خلال الحرب الباردة لإسقاط الشيوعية والاتحاد السوفييتي السابق، ودعم الوجود المسيحي محل الشيوعية في شرق أوروبا ثم جاء الدور على الإسلام والمسلمين بعد ذلك.

خطة خمسية لتنصير العالم

في الرابع عشر من شهر نوفمبر ١٩٩٤م ألقى يوحنا بولس الثاني في روما خطابه الرسولي الجديد وكان يدور حول الإعداد للاحتفالات الخاصة ببداية الألفية الثالثة لمولد السيد المسيح عليه السلام، ويتمحور جدول عمل الفاتيكان وسياساته والتنصيرية في العالم خلال الفترة الحالية حول:

١. الإعداد الفوري للتنصير والتبشير في العالم.
٢. رفع شعار «يسوع المسيح هو نفسه» إلى الأبد.

وفي هذا السياق أكد يوحنا بولس الثاني على عدد من الثوابت العقدية للمسيحية، واتجاهات سياسة التبشير في العالم، والتي اعتبرها بمثابة امتداد للدور الذي لعبه الفاتيكان لإسقاط الشيوعية في أوروبا الشرقية، وداعياً في السياق ذاته إلى ما يشبه تضامناً كرسياً عالمياً لمواصلة ذات الهدف والرسالة ■

الكتاب: الفاتيكان والإسلام

المؤلف: زينب عبد العزيز

الناشر: دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة

الطبعة الأولى ٢٠٠٥م

كذلك لم يعد خافياً على أحد كيفية تضافر الجهود السياسية والدينية لاقتلاع الإسلام كبديل للمسيحية التي تم تحريفها عبر المجمع على مر العصور. وكما قرر المجمع الكنسي اقتلاع اليسار في عقد الثمانينيات فإنه قرر اقتلاع الإسلام في عقد التسعينيات من القرن العشرين المنصرم وهو أيضاً ما يتم حالياً على الصعيد العالمي برمته، عن طريق المجازر الرهيبة، والتي تتم بكل أسف بفضل تواطؤ بعض المسلمين أو صمتهم المخزي.

وإذا كانت عملية اقتلاع الإسلام تتم قديماً أو حتى فيما بعد منتصف الستينيات في صمت وخفاء، فإنه منذ عام ١٩٨٢م أصبحت تتم في وضوح النهار وتعلن على صفحات الجرائد والمجلات، بعد أن أعلنها يوحنا بولس الثاني صراحة مطالباً بضرورة إعادة تنصير العالم.

من أوريان الثاني إلى يوحنا بولس الثاني

تتهي الدكتوراة زينب عبد العزيز هذه الفقرة بالحديث عن سماحة الإسلام وأدلة ذلك من القرآن الكريم في مقابل الاضطهاد الذي يتعرض له المسلمون في عالم اليوم وجذورها التاريخية التي تعود إلى أيام الإسلام الأولى مروراً بالحملات الصليبية ووصولاً إلى وقتنا الحالي.

ولم تكن الكنيسة منذ البداية غائبة عن هذه القضية حيث قاد البابا أوريان الثاني الحروب الصليبية في بدايتها بعد أن تم تحريف المسيحية وتكريسها في أوساط أتباعها على أنها المسيحية الحقيقية.

وعبر القرون الماضية لم تتوقف محاربة الإسلام، وإن عرفت موجات متفاوتة الحدة لعمليات التنصير والتفريب أو الضغوط السياسية والاجتماعية، وكان من أهمها مؤتمراً لوزان وكلورادو في السبعينيات من القرن الماضي ومؤتمر مسيحيي الشرق في باريس

هذا الكتاب عبارة عن دراسة كاشفة لموقف الفاتيكان الحقيقي من الإسلام، والذي يتعامل مع الدين الحنيف وحضارته والمسلمين بوجهين: وجه يدعو إلى الحوار والتعاون الإنساني.. وآخر يتخذ كافة التدابير لاقتلاع الإسلام من العالم.

ويحتوي الكتاب على مجموعة من الوثائق الدامغة عن التعصب الكنسي الذي كل ما يعنيه.. كسب الوقت من خلال بدعة الحوار بين الأديان إلى أن تتم عملية تنصير العالم وفقاً لأمانيتهم.

وهذا الكتاب هو السابع ضمن سلسلة صليبية الغرب وحضارته، والتي تتناول العديد من القضايا الداخلة تحت اسم التعصب الكنسي وحربه الصليبية ضد الإسلام وتسعى لإلقاء مزيد من الضوء عليها، وكشف القناع عنها. ومؤلفته هي الأكاديمية والكاتبة المصرية الدكتوراة زينب عبد العزيز صاحبة الاهتمام الواسع بقضايا الإسلام والمسلمين في عالم اليوم.

في مقدمتها للكتاب تطرح الدكتوراة زينب تصوراتها العامة حول سياسات الفاتيكان تجاه الإسلام والمسلمين من خلال عدد من الوثائق التي صدرت عن الفاتيكان سواء الإصدارات الكنسية أو الخطب الرسولية التي تفضح العديد من الحقائق حول السياسات الفاتيكانية تجاه الإسلام والمسلمين، وتعكس الموقف الديني للغرب وهو الموقف الذي أصبح ملاصقاً للموقف السياسي، بل ومحركاً له بصورة لا سابق لها.

وقد ارتبط مفهوم السلطة السياسية بالسلطة الكنسية منذ أولى خطوات الاستعمار، وتواكبت جهود الآليات الحربية والعسكرية بآليات المنصرين والمستشرقين لتنضم إليها حالياً فرق المفكرين والمثقفين.



د. السيد محمد نوح (*)

أفادت على الطريف

ما أكثر الأمراض الأخلاقية والأفات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الأفراد والمجتمعات.. حري بنا أن نتوقف عندها ونحذر منها ونقدم علاجها..
وقد اهتم فضيلة الدكتور السيد نوح بهذه القضية وأصدر فيها أكثر من مؤلف. وهذه المقالات التي بين أيديكم هي جديدة في موضوعها وطرحها ولم يسبق نشرها.

تتبع العورات (١)

الناس إذ يقول النبي ﷺ: «يا معشر من آمن بلسانه، ولم يدخل الإيمان قلبه: لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم. فإن من اتبع عوراتهم، يتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه في بيته» (١٠).

ويقول أيضاً: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تتأفكوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً».

ومن قبل قال الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم (١٦)» (الحجرات).

بل لقد بين النبي ﷺ بالقول وبالفعل: أن على من انتهكت حرمانه، وتبعت عوراته، أن يدفع هذا الأذى الذي لحق به، بما يردع منتهكي الحرمان، ومتتبعي العورات، بأن يستخدم أخف الوسائل، فإن لم يردع استخدم أشدها، وإن أصيب المعتدي في نفسه، أو في بعض أعضائه، فلا دية، ولا قصاص.

إذ يقول ﷺ: «لو أن امرأة أطلع عليك بغير إذن فحذفته بحصاة، ففقات عينه، لم يكن عليك جناح» (١١).

ويقول: «من أطلع في بيت قوم بغير إذنتهم، فقد حل لهم أن يفقؤوا عينه، ففقؤوا عينه، فلا دية له، ولا قصاص» (١٢).

وإذ يقول أنس: رضي الله عنه: «إن رجلاً أطلع في بعض حجر النبي ﷺ فقام إليه بمشقص أو مشاقص وجعل يختله ليطعنه» (١٣).

جواز تتبع العورات عند الحاجة

على أنه يجوز تتبع عورات من ظهرت منه أمارات الفسق والفجور في نفسه أو مع غيره لحمله على الإقلاع، وزجره عن المعادة.

يقول الأستاذ محمد راكان الدغمي: بعد أن ساق طائفة من النصوص المتعلقة بتتبع العورات: «والتجسس على عورات الناس حرام سواء أكان بالتطلع أم بالاستتصاات والاستماع، وسواء أكان ذلك من الأفراد، والجماعات، أم من الحاكم، وذلك لورود النهي عن التجسس صراحة في القرآن الكريم، والسنة النبوية كما مر آنفاً.

ومن هنا فلا يجوز التجسس إلا لشبهة دالة على ريبة، أو جنائية لا يعرف فاعلها. فيجوز التحري، والتجسس على أهل الريب لمعرفة الجاني، ومن هذا عمل رجال المخابرات عموماً لمعرفة الخطرين على الأمن، لوضع الضوابط التي تدفع شرهم» (١٤).

وذكر الإمام أبو حامد الغزالي شروطاً بها يجوز للمسؤول التجسس، منها: «أن يكون المنكر ظاهراً للمتجسس بغير التجسس»، «فكل من

١. التجسس: وهو في اللغة: التفحص

بالبيد، ثم صار عاماً في التفحص والتتبع بالبيد وبغير اليد (٥).

٢. التحسس: وهو في اللغة: التفحص

بالحواس من اليدين والعينين، والفم، والسمع، والشم (٦).

أما التجسس أو التحسس اصطلاحاً فهو: تتبع العورات وغيرها بكل الأساليب والوسائل مشروعة أو غير مشروعة، ثم خص بالاطلاع على عورات المسلمين، ونقل أخبارهم للعدو بطريقة سرية. سواء أكانت هذه الأخبار عسكرية أو غير عسكرية، أيام السلم أو أيام الحرب، وسواء قام بها مسلم أو غير مسلم (٧).

٣. الترصد: لغة: القعود على الطريق

ترقباً، ومنه الرصدي: الذي يقعد على الطريق ينظر الناس، ليأخذ شيئاً من أموالهم ظمناً وعدواناً. أما الترصد اصطلاحاً فهو: القعود بالمرصد ومراقبتهم لمعرفة أخبارهم (٨).

٤. التتصت: لغة: التسمع، أو تكلف

الإنصات (٩).

أما التتصت اصطلاحاً فهو: التسمع لأخبار الناس ولو بشيء من التكلف.

صور تتبع العورات

ولتتبع العورات صور، أهمها:

١. سؤال الناس بالحاج عن خاصة شؤونهم، وأحوالهم.

٢. التتصت على الناس في أحاديثهم، ومتابعة سلوكهم.

٣. اختلاس النظر في بيوت الناس.

٤. دخول البيوت بغير إذن من أهلها.

٥. طرح الأسئلة الإسقاطية التي ظاهرها العموم، وهي في حقيقتها تعني الخصوص، وهلم جرا.

نهي الشارع عنه: هذا وقد حرم الشارع

تتبع العورات، والتتقيب عما خفي من أمور

«التتبع» في اللغة بمعنى: السير وراء الشيء، وتطلبه على مهل (١).

«العورات»: جمع عورة، ولها في اللغة معان منها:

١. الخلل، والعيب في الشيء.

٢. كل ما ستره الإنسان استنكافاً أو حياءً (٢)، وهي من الرجل: ما بين السرة والركبة، ومن المرأة الحرة: جميع جسدها إلا الوجه، واليدين إلى الكوعين (٣).

وتتبع العورات هو: السير بتؤدة وعلى مهل، وراء كل عيب، أو خلل يستتف، أو يستحيا من إظهاره.

شروعاً:

أما تتبع العورات شرعاً فلم أجد فيه بحثاً مفرداً، وإنما عبارات متناثرة هنا، وهناك، فحواها، ومضمونها أنه:

متابعة البحث، والتفتيش عما خفي مما يستحيي الناس، ويستتفون من إظهاره صواباً أو خطأ، مدحاً أو قدحاً، فصار المعنى الشرعي أوسع من المعنى اللغوي، إذ المعنى اللغوي مقصور على محاولة الكشف عن المعيب أو الخطأ، بينما المعنى الشرعي يعم كل ما يخفيه الناس معيباً أو غير معيب، صواباً أو خطأ.

فقد روى أنس بن مالك: رضي الله عنه. أن رجلاً أطلع في بعض حجر النبي ﷺ فقام إليه بمشقص، أو مشاقص، وجعل يختله ليطعنه (٤).

وليست في بيت النبي ﷺ أمور معيبة، أو مذمومة، ومع ذلك عمل على طعنه، إيذاناً بأن تتبع العورات شرعاً: أبعد مدى، وأوسع دائرة من المدلول اللغوي.

وقد وردت عدة ألفاظ ذات صلة هوية بتتبع العورات منها:

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت

الأذان شعار الإيمان

الجماعات المتطرفة بدلا من أن تكون استجابة داخلية لنداءات السماء. والقرية المصرية لا تخلو لنفسها الآن، أو تستريح من تعبها، أو تتعبد بالطريقة التي تراها، فالميكروفون طاغوت يهيمن على حياتها من الفجر إلى العشاء، أو من قبل أن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، فهناك شخص موكل في زاوية ما بأن يسلط الراديو علي الميكروفون، ويسلط الميكروفون على النائمين الذين لا يد أن ينهضوا مذعورين في الوقت الذي يعود هو فيه للنوم.. إن الأوائل متسامحون أكثر منا فقصة السلطان الأيوبي الكامل ابن صلاح الدين سلطان مصر والشام، الكامل ليس ابن صلاح الدين بل هو ابن أخيه، وهو الذي سلم القدس للصليبيين بلا حرب، بعد أن ظل صلاح الدين -عمه- يكافح طيلة سنوات عديدة لتحريرها مع الإمبراطور فردريك الثاني معروفة، فقد أمر المؤذنين في المساجد المحيطة بالقلمة بالآل يرفعوا أصواتهم بأذان الفجر حتى لا يقلقوا الإمبراطور! هل عرفتم سعة صدر كسعة صدر السلطان الكامل، وهل رأيتم تسامحا

كسماحه؟ (قيل عند موته لم تحزن عليه الناس لأنه كان فيه جبروت كما قال).

هذا الذي أوردته من كلامه حديث قديم بألفاظ جديدة، طالما طلعت علينا أصوات تتكلم عن الأذان، المساجد، تتحدث عنها حديث المشفق على الناس الناصح لهم، تتكلم باسمهم وتتحدث عن معاناتهم، وهم بعيدون كل البعد عنها، يتحدثون عن أشياء لا تمثل معاناة الناس، ولا يتحدثون عن أشياء علت أصوات الناس برفضها، ينتقصون من الثقافة العربية، ويظهرون بمظهر المدافع عن المجتمع، يفتحون ملفات قديمة تحدث غيرهم فيها، ليشتغلوا الناس بها عن أشياء أولى باهتمامهم. ■

حسام الجزار

باحث بجامعة القاهرة

لقد نال الأذان اهتماماً ورعاية خاصة عبر العصور المختلفة، حتى إنه قد أنشئت مدارس له تحت اسم «مؤسسة الأذان» التي كانت تقوم بدور هام في اختيار أصحاب الأصوات المتميزة، على شرط أن يتمتعوا بالعفة والصلاح الديني، وأن يكونوا على علم بفضن المقامات، وعلم الميقات، وأن يكون المؤذن ذا أنفاس قوية، وصوت رفيع، وقد كانت العناية بالأذان لا تقتصر على جانب حسن الاختيار فقط، بل كانت العناية أيضاً من الناحية المادية، فقد أوقفوا لها أوقافاً خاصة، يُنفق منها على المؤذنين، ومن أمثلة ذلك «وقفية جامع السليمانية» (إسطنبول) وغيرها كثير.

هذا الاهتمام بالأذان منيعه الاهتمام بشرائع الإسلام والحرص على القيام بها، فالأذان شعار الإيمان، وهو منحة لنا، وقد وردت أحاديث عديدة تبين فضله وأهميته.. وفي عصرنا الحديث تعرض الأذان في تركيا لمنحة على يد كمال أتاتورك، فقد منع الأذان باللغة العربية، وعاقب بالحبس كل من يؤذن بغير التركية، ولكن هذه المنحة ما لبثت أن زالت، وذلك سنة ١٩٤٨م عندما أصدرت الشؤون الدينية التركية مرسوماً اعتبر الأذان بالعربية غير مخالف للقانون.

ميكروفون الأذان طاغوت!

نشر الكاتب الصحفي أحمد عبد المعطي حجازي مقالين في جريدة الأهرام الأول بتاريخ ٨ شعبان/ ٢٢ سبتمبر، والثاني بتاريخ ١٥ شعبان/ ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٤م، تحدث في سياقهما عن الضوضاء التي تسببها مكبرات الصوت عامة وخص منها ما يستعمل في الأذان وأطال في هذا الجانب، فالمؤذنون يرغبون صوت الأذان، فهو يرى أن الناس متضررون، الناس متعبون، الناس مرهقون، الناس لا ينامون إلا فجراً، الناس يفسعون من صوت الأذان، فالميكروفونات حولت الإيمان إلى إعلان، وجعلت الصلاة ضريبة أو إتاوة يؤديها الفلاحون إلى



أغلق بابه، وستر عورته، لا يجوز أن يتجسس عليه إلا أن يظهر بالدار ظهوراً يعرفه من هو خارج الدار. كأصوات المزامير، والأوتار، أو سماع طمطمطة، أو ارتضاع الأصوات، بحيث جاوزت حيضان الدار، فمن سمع ذلك من المسؤولين، فله دخول الدار، لأن التجسس هو طلب الأمارات المعروفة، وهو المنهي عنه، فإذا حصلت الأمارات المعروفة دون طلب، عندها يجوز العمل بمقتضاها، ولذلك لا يجوز اقتحام الدور بالظنون، نظراً لحرمة المساكن في الإسلام، وضرورة المحافظة على ما ستره الله تعالى فيها، أما في حالة ظهور الفساد، فيجب دفع الضرر والمفسدة، ويجوز عندها التجسس (١٥).

وقد سبق إلى هذا الفقه من الصحابة رضي الله عنهم ابن مسعود وعمر؛ إذ يقول ابن مسعود رضي الله عنه: «إنا قد نهينا عن التجسس، ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به» (١٦). ■

الهوامش

- (١) انظر: المعجم الوسيط ٨١/١، يتصرف.
- (٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١٣٨/٣.
- (٣) المعجم الوسيط ٦٣٦/٢، يتصرف.
- (٤) المرجع السابق ١٣٨/٣.
- (٥) أخرجه أبو داود في السنن كتاب الأدب باب في الاستئذان ص ٧٣٦، رقم ٥١٧١ من حديث أنس بن مالك، مرفوعاً بهذا اللفظ.
- (٦) لسان العرب ٢٣٧/٧، تهذيب اللغة، ٤٤٨/٩، ناج العروس ١١٩/٤.
- (٧) لسان العرب ٢٣٧/٧، تهذيب اللغة ٤٤٨/٩، المعجم الوسيط ١٢٣/١.
- (٨) التجسس وأحكامه في الشريعة الإسلامية لمحمد راكان الدغمي ص ٢٦، ٢١، يتصرف.
- (٩) المعجم الوسيط ٢٤٨/١، الصحاح في اللغة والعلوم للمرعشليين ص ٢٨٦، ٢٨٧، يتصرف.
- (١٠) المعجم الوسيط ٩٢٥/٢.
- (١١) أخرجه أبوداود في السنن، وأورده الغزالي في إحياء علوم الدين ١٤٠/٣، وعقب عليه العراقي في المغني بقوله: «سنده جيد»، كما ذكره الألباني في صحيح سنن أبي داود رقم ٥٠٨٣، وعقب عليه بقوله: «حسن صحيح».
- (١٢) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح كتاب التبايات: باب من أطلع في بيت قوم ففقوا عينه، فلا دية له ص ١١٨٩، رقم ٦٩٠٢، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً به.
- (١٣) الحديث أخرجه أبوداود في السنن: كتاب الأدب: باب في الاستئذان ص ٧٣٦، رقم ٥١٧٢، من حديث أبي هريرة، رضي الله عنه، مرفوعاً به.
- (١٤) سبق تخريجه.
- (١٥) انظر: التجسس وأحكامه في الشريعة الإسلامية، ص ١١٤٨.
- (١٦) انظر: إحياء علوم الدين ٢٢٠/٢، ٢٢١.
- (١٧) الحديث أخرجه أبوداود في السنن كتاب الأدب: باب في التجسس ص ٦٩٠، رقم ٤٨٩٠، من حديث زيد بن وهب، قال: «أتى ابن مسعود، فقيل: هذا فلان تقطر لحيته خمرًا، فقال عبد الله: إنا قد نهينا عن التجسس... الحديث».

من ثمار الاستغفار:

راحة البال.. دفع الكوارث وتكفير السيئات

وقال: «والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون (٢٣٩)» (آل عمران).

وأما الأحاديث الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها، ومنها ما روي في صحيح مسلم عن الأغر المزني الصحابي رضي الله تعالى عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إنه ليغان على قلبي، وإني لأستغفر الله في اليوم مئة مرة».

وروي في صحيح البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة».

وروي في صحيح البخاري أيضاً، عن شدداد بن أوس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت: من قالها بالنهار موقفاً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة».

وروي في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، قال: كنا نعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مئة مرة: «رب اغفر لي وتب علي إنيك أنت التواب الرحيم».

وروي في سنن أبي داود وابن ماجه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب».

فيا من مرقه القلق، وأضناه الهم، وعذبه الحزن، عليك بالاستغفار فإنه يقشع سحب الهموم ويزيل غيوم الغموم، وهو الباسم الشافي، والدواء الكافي. ■

وأقل زلتي، وامح خطيئتي، فليس لي رب غيرك، ولا إله سواك.

وفي الحديث الصحيح: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب».

ومن اللطائف أن عقيماً عجز الأطباء عن علاجه فسأل أحد العلماء فقال: عليك بكثرة الاستغفار صباح مساء فإن الله قال عن المستغفرين «ويسدّكم بأموال وبنين» (نوح: ١٢)، فأكثر هذا الرجل من الاستغفار وداوم



عليه فرزقه الله الذرية الصالحة.

والآيات القرآنية التي ورد فيها الأمر بالاستغفار وأثره وفوائده كثيرة ومنها:

قال الله تعالى: «واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار» (٥٥) (عافر).

وقال: «واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات» (محمد).

وقال: «واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيماً» (١٠٣) (النساء).

وقال: «لَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِزْقٌ وَاسِعٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» (٥٥) الذين يقولون ربنا إنا آمنا فاعفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار (١٢) الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار (١٧) (آل عمران).

وقال: «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» (٣٣) (الأنفال).

هل تريد راحة البال، وانسراح الصدر وسكينة النفس وطمأنينة القلب والمتاع الحسب؟

عليك بالاستغفار: «وإن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يستعكم ماعاً حسناً» (هود: ٣).

هل تريد قوة الجسم وصحة البدن والسلامة من العاهات والأفات والأمراض والأوصاب؟

عليك بالاستغفار: «ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين» (٥٢) (هود).

هل تريد دفع الكوارث والسلامة من الحوادث والأمن من الفتن والمحن؟

عليك بالاستغفار: «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» (٣٣) (الأنفال).

هل تريد الغيث المذرار والذرية الطيبة والولد الصالح والمال الحلال والرزق الواسع؟

عليك بالاستغفار: «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً (١٠) يرسل السماء عليكم مدراراً (١١) ويسدّكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً (١٢)» (نوح).

هل تريد تكفير السيئات وزيادة الحسنات ورفع الدرجات؟

عليك بالاستغفار: «وقولوا حطة تغفر لكم خطاياكم وسيزيد المحسنين» (٥٨) (البقرة).

الاستغفار هو دواؤك الناجح وعلاجك الناجح من الذنوب والخطايا، لذلك أمر النبي ﷺ بالاستغفار دائماً وأبداً بقوله: «يا أيها الناس استغفروا الله وتوبوا إليه فإني أستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مئة مرة».

والله يرضى عن المستغفر الصادق لأنه يعترف بذنبه ويستقبل ربه فكأنه يقول: يارب أخطأت وأساءت وأذنبت وقصرت في حقك، وتعديت حقوقك، وظلمت نفسي وغلبي شيطاني، وقهرتني هواي وغررتني نفسي الأمارة بالسوء، واعتمدت على سعة حلمك وكريم عفوك، وعظيم جودك وكبير رحمتك.

فالآن جئت تائباً نادماً مستغفراً، فاصفح عني، واعف عني، وسامحني، وأقل عثرتي،



50

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



صيام العشر من ذي الحجة

• أنا معتاد أن أصوم أيام العشر من ذي الحجة ولكن هذه السنة تكلم بعض الفقهاء وقالوا لا يجوز أن تصوم أيام العشر من ذي الحجة متواصلة، وأن هذا بدعة فما هو الرأي في هذا الكلام؟

• أيام العشر من ذي الحجة من أفضل أيام السنة لما روى ابن عباس رضي الله عنه قال قال ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام، يعني أيام العشر قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال: ولا الجهاد في سبيل الله.. إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء» (البيهقي ٤٥٧/٢)

ولاشك أن الصيام من أفضل العبادات، ولم يرد ما يمنع مواصلة صيام أيام العشر من ذي الحجة فيما عدا اليوم العاشر لأنه يوم العيد، والقول بخلاف هذا يعوزه الدليل، بل ورد حديث هو نص في مشروعية مواصلة صيام الأيام التسعة من ذي الحجة، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة، يعدل صيام كل يوم منها صيام سنة، ويقام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر» (الترمذي ١١٢٢/٣) وقال: حديث حسن غريب. ■

الإجابة للشيخ صالح بن العثيمين. يرحمه الله. من موقع: ibnothaimeen.com



لا يقبل الحج من تارك الصلاة

• أرى كثيراً من الناس يؤدون فريضة الحج ويصومون شهر رمضان، مع أنهم لا يصلون. هل يقبل منهم؟

• هذه مسألة عظيمة وخطيرة يقع فيها بعض الناس بأن يكونوا يصومون ويحجون ويعتصرون ويتصدقون ولكنهم لا يصلون، هل أعمالهم الصالحة هذه مقبولة عند الله عز وجل؟

الإجابة للشيخ محمد صالح المنجد من موقع الشيخ

علاج الشك والوسوسة

• يصيبني الشك أحياناً في نبوة الرسول ﷺ، وأسأل نفسي: كيف شهدنا يقيناً من قلوبنا أن محمداً رسول الله؟ أجيبوني: فالوسواس والشبهات تقطع فؤادي.. والله المستعان.

• أبشر بأنه لن يكون لها نتائج إلا النتائج الطيبة، لأن هذه وسواس يصول بها الشيطان على المؤمنين، ليعزز العقيدة السليمة في قلوبهم، ويوقعهم في القلق النفسي والفكري ليكدر عليهم صفو الإيمان، بل صفو الحياة إن كانوا مؤمنين.

ولقد كانت هذه الحال تعرض للصحة رضي الله عنهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء أناس من أصحاب رسول الله ﷺ إلى النبي ﷺ فسألوه: إننا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به، فقال: «أو قد

لا شيء عليه

• توفي والدي فبكت عليه أختي بكاء كثيراً، وقامت تصرخ وشقت ثيابها ولطمت خدها، وسألني هل صحيح أن والذي يعذب بهذه الأفعال لأن النبي ﷺ نهي عن ذلك؟

• الميت لا يعذب بهذه الأفعال، وإنما علي من فعلت ذلك، لقوله تعالى: «أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تدب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون (٨)» (فاطر) وهذا رأي جمهور الفقهاء وينسب إلى بعض الصحابة القول بأن الميت يعذب بنياحة أهله عليه، وقد ورد حديث: «إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه» (البخاري ١٥١/٢ ومسلم ٦٤٠/٢) وقد حمل الفقهاء هذا الخبر على من أوصى إذا مات أن يبكي عليه وفعل النياحة، أما إذا لم يوص فلا شيء عليه. ■

صلاتك صحيحة

• صليت صلاة نفل بنية أن أصلي ركعتين، وأثناء الصلاة غيرت نيتي وأردت أن أكمل أربع ركعات، فهل صلاتي صحيحة؟

• الصلاة صحيحة لأن الركعتين الأوليين صليتهما بنية والأخيرتين بنية.. وهذا أجازه كثير من الفقهاء. ■

حجك صحيح

• في حج هذا العام كنت مريضاً وثامناً ودخلت مع زملائي إلى عرفات قبل الغروب بقليل وأنا نائم، وبعد المغرب ذهبنا إلى مزدلفة، وسألني هل حجي صحيح باعتبار أن الحج عرفة، وكنت نائماً وقت الوقوف؟

• حجك صحيح لأن الوقوف بعرفة لا يحتاج إلى نية، فإذا دخلت عرفات مع زملائك وأنت نائم، ولم تصح من نومك حتى خرجت إلى مزدلفة أو غيرها فقد تم وقوفك صحيحاً، سواء كنت نائماً لمرض أو لغير مرض. ■

ثمن الذبيحة عليك

• أديت الحج نيابة عن شخص، ولم أبت في منى، فقالوا: عليك دم، وسألني هل تكاليف الذبح علي أم على الرجل الذي وكلني؟

• نفقة أو ثمن الذبيحة عليك وليست على من أنابك، لأنك أنت الذي وقعت فيما يوجب الدم، وهذا رأي جمهور الفقهاء ويرى الحنابلة أن ذلك على الموكل كما لو حج بنفسه ولعل ما ذهب إليه الجمهور أولى بالاعتبار لليلة المذكورة، وكذلك لو أن النائب وقع منه ما يفسد الحج، كما لو جامع قبل الوقوف بعرفة فإن الحج يفسد، ويضمن النفقة لمن حج عنه، وعليه أن يقضي هذه الحجة على نفقته هو. ■

وجل أم مردودة؟ هذا ينبني على الخلاف في تكفير تارك الصلاة. فمن قال إنه لا يكفر قال إن هذه الأعمال مقبولة ومن قال إنه يكفر قال إن هذه الأعمال غير مقبولة.

إذا رددنا نزاع العلماء في هذه المسألة إلى كتاب الله وسنة رسوله وجدنا أنهما يدلان على أن تارك الصلاة كافر، وأن كفره كفر أكبر مخرج عن الملة، فمن ذلك قوله تعالى في المشركين ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخِذُوا أَنْفُسَكُمْ فِي دِينِكُمْ﴾ (التوبة ١١) فإن هذه الجملة الشرطية تدل على أنه لا تتم الإخوة لهؤلاء إلا بهذه الأمور الثلاثة: التوبة من الشرك وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة.

ولا تتنفي الأخوة الدينية بين المؤمن وغيره إلا بانتفاء الدين كله، ولا يمكن أن تتنفي بالمعاصي وإن عظمت، فمن أعظم المعاصي قتل المؤمن وقد قال الله فيه ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء ٩٣)، ومع ذلك فقد قال الله تعالى في آية القصاص: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنَ

وجدتموه؟﴾ قالوا: نعم. قال: «ذاك صريح الإيمان». رواه مسلم. وفي الصحيحين عنه أيضاً أن النبي ﷺ قال: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب الإيمان: «والمؤمن يبتلى بوساوس الشيطان وبوساوس الكفر التي يضيق بها صدره، كما قالت الصحابة: يا رسول الله إن أحداً ليجد في نفسه ما لأن يخر من السماء إلى الأرض أحب إليه من أن يتكلم به. فقال: «ذاك صريح الإيمان». وفي رواية ما يتعاطى أن يتكلم به. قال: «الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة»، أي حصول هذا الوسواس مع هذه الكراهة العظيمة له، ودفعه عن القلوب هو من صريح الإيمان، كالمجاهد الذي جاءه العدو فدافعه حتى غلبه، فهذا عظيم الجهاد». إلى أن قال: «ولهذا يوجد عند طلاب العلم والعباد من الوسواس والشبهات ما ليس عند غيرهم، لأنه (أي الغير) لم يسلك شرع الله ومنهاجه، بل هو مقبل على هواء في غفلة عن ذكر ربه، وهذا مطلوب الشيطان، بخلاف المتوجهين إلى ربهم بالعلم والعبادة، فإنه عدوهم يطلب صدهم عن الله تعالى» (ص ١٤٧ من الطبعة الهندية).

فأقول لهذا السائل: إذا تبين لك أن هذه الوسواس من الشيطان فجاهدها وكابدها، واعلم أنها لن تضرك أبداً، مع قيامك بواجب

أخيه شيء فاتباعاً بالمعروف وأداءً إليه بإحسان» (البقرة: ١٧٨) فجعل الله تعالى القتل أخاً للقاتل مع أن القاتل قتله وهو مؤمن وقتل المؤمن من أعظم كبائر الذنوب بعد الشرك، وهذا دليل على أن المعاصي - وإن عظمت - لا تتنفي بها الأخوة الدينية، أما الكفر فتتنفي به الأخوة الدينية.

وأما من السنة فمثل قوله ﷺ فيما رواه جابر: «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة» (أخرجه مسلم في صحيحه)، وقوله ﷺ فيما رواه بريدة وأخرجه أهل السنن: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر»، وهذا هو الكفر المخرج من الملة لأن النبي ﷺ جعل بين إسلام هذا الرجل وكفره فاصلاً وهو ترك الصلاة، والحد الفاصل يمنع من دخول المحدودين بعضهما ببعض، فهو إذا خرج من هذا دخل في هذا ولم يكن له حظ من الذي خرج منه، وهو دليل واضح على أن المراد بالكفر هنا الكفر المخرج عن الملة.

وقد جاء في الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم بكفر تارك الصلاة، فقال عبد الله ابن شقيق - وهو من التابعين الثقات -: «كان

المجاهدة والإعراض عنها، والانتهاه عن الانسياق وراءها، كما قال النبي ﷺ: «إن الله تجاوز عن أمتي ما وسوس به صدورهم ما لم تمل به أو تتكلم»، متفق عليه. وأنت لو قيل لك: هل تعتقد ما توسوس به؟ وهل تراه حقاً؟ وهل يمكنك أن تصف الله سبحانه به؟ لقلت: ما يكون لنا أن نتكلم بهذا، سبحانه هذا بهتان عظيم، ولأنكرت ذلك بقلبك ولسانك، وكنت أبعد الناس تفوراً عنه، إذن فهو مجرد وسواس وخطرات تعرض لقلبك، وشباك شرك من الشيطان الذي يجري من ابن آدم مجرى الدم، ليرديك ويلبس عليك دينك.

ونصيحتي تتلخص فيما يأتي:

- ١ - الاستعاذة بالله والانتهاه بالكلية عن هذه التقديرات كما أمر بذلك النبي ﷺ.
- ٢ - ذكر الله تعالى وضبط النفس عن الاستمرار في هذه الوسواس.
- ٣ - الانهماك الجدي في العبادة والعمل امثالاً لأمر الله، وابتغاء لرضائه، فمضى التفت إلى العبادة التفاتاً كلياً بجد وواقعية نسيت الاشتغال بهذه الوسواس إن شاء الله.
- ٤ - كثرة اللجوء إلى الله والدعاء بمعافاته من هذا الأمر.

هذا إن كانت مجرد وسوسة يلقيها الشيطان ويذهب، وإن كانت شبهة لها في عقلك دليل فحاور فيها أحد العلماء حتى يوضح لك السبيل. والله أعلم.

أصحاب النبي ﷺ لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة»، ونقل إجماع الصحابة على ذلك، أي على أن تارك الصلاة كافر كفاً مخرجاً عن الملة. نقله إسحاق بن راهويه الإمام المشهور. والمعنى يقتضي ذلك: فإن كل إنسان في قلبه إيمان يعلم ما للصلاة من أهمية وما فيها من ثواب وما في تركها من عقاب، كل إنسان يعلم ذلك لا يمكن أن يدعها خصوصاً إذا كان قد بلغه أن تركها كفر بمقتضى دلالة الكتاب والسنة، فإنه لا يمكن أن يدعها ليكون من الكافرين.

وبناءً على هذا القول الصحيح الراجح وهو أن تارك الصلاة كافر كفاً مخرجاً عن الملة، فإن ما يعمل تارك الصلاة من صدقة وصيام وحج لا يكون مقبولاً منه لأن من شروط القبول للأعمال الصالحة أن يكون العامل مسلماً.

فالطريق إلى قبول أعمالهم الصالحة أن يتوبوا إلى الله عز وجل مما حصل منهم من ترك الصلاة، وإذا تابوا فإنهم لا يطالبون بقضاء ما تركوه في هذه المدة بل يكتفون بالأعمال الصالحة. ■

الإجابة للدكتور علي جمعة مفتي مصر
من موقع www.alazhr.org

موازاة مصلى النساء في المسجد لكان الرجال

• أرجو بيان الحكم الشرعي في موازاة مصلى النساء في المسجد للمكان المتخصص للرجال؟

- من المعلوم شرعاً أن النبي ﷺ أباح للنساء الخروج إلى المساجد لحضور الصلاة لقوله ﷺ: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وبيتهن خير لهن» وقال ﷺ: «خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها». فبين موقف الرجال والنساء في الجماعة، وقال فقهاؤنا رضوان الله عليهم أجمعين: يقف خلف الإمام الرجال ثم بعدهم الصبيان ثم بعدهم النساء. فالنساء يكن في آخر الصفوف اتقاءً للفتنة، وإذا ضاق المصلى عليهن أخذ لهن مصلى آخر توسعة للأول وموازياً لصفوف الرجال، فإنه يجوز للحاجة تنزيلاً لها منزلة الضرورة كما نص على ذلك الفقهاء رضوان الله عليهم أجمعين، ويكون ذلك بضوابطه التي تمنع تقدم النساء على الرجال وعدم رؤية بعضهم البعض الآخر أثناء الصلاة، فلا بد من وجود الفواصل الثابتة بين مصلى الرجال ومصلى النساء. والله سبحانه وتعالى أعلم. ■



الشيخ عبد الحميد البلالى
albelali@bashaer.org

حطم القيود

نماذج ممن حولوا فشلهم نجاحاً

طيلة أيام إسلامه وكان يدفعه دائماً للتصحيح والاستفادة من أخطاء الماضي والتي لاحظناها من قوله لخالد: «أما أنا وأبي فكنا من أشد الناس على رسول الله» وقوله: «قاتلت رسول الله ﷺ في مواطن كثيرة». هو الذي دفعه ليصنع منها النجاح الأكبر الذي يقوم به الإنسان في هذه الحياة، إنها الشهادة في سبيل الله.

فبعد انتهاء نقاشه مع خالد، صاح بالمسلمين «من يبايع على الموت؟ فيايعة أربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم، وخاض في صفوف الكفار حتى نال الشهادة، فوجدوا به بضعا وسبعين من طعنة ورمية وضربة» (١).

وحشي بن حرب

قتل عم النبي ﷺ حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه لينال حريته من سيده جبير بن مطعم. وعندما دخل الإسلام، وبايع النبي ﷺ كان يقول: «وعلى الرغم من أني عرفت بأن الإسلام يجب ما قبله، فقد ظلمت أستشعر فداحة الفعل التي اجترحتها، وأستفزع الرء الجليل الذي رزأت به الإسلام والمسلمين، وطفقت أتحين الفرصة التي أكفر بها عما سلف مني» (٢).

كان يتمنى أن يصحح الخطأ الكبير الذي اقترفته يده عندما أقدم على قتل رجل من أحب الناس إلى النبي ﷺ، وكان يتمنى أن يحرز النجاح بعد إسلامه من خلال الخطأ الذي جاء به، فاستخدم نفس الحربة التي قتل بها عم النبي ﷺ حمزة رضي الله عنه في قتل شر الناس وهو مسيلة الكذاب في فتنة الردة، وكان يقول مقتخراً بعد ذلك الإنجاز: «قتلت خير الناس في الجاهلية، وشر الناس في الإسلام».

أديسون المثابر

مخترع المصباح الذي وقف أمام رسائل الإحباط التي أحاطت به من كل جهة صلباً عنيداً مصراً على النجاح في نهاية الأمر، يذكر المؤرخون بأنه أجرى أكثر من ١٠ آلاف تجربة في محاولاته لتطوير المصباح، وكان يقول: كل خطوة فاشلة هي خطوة للنجاح» (٣).

هذه نماذج عرفت السبيل إلى تنشيط القوة الداخلية بتلمس طريق النجاح من الفشل. ■

الهوامش

(١) الإصباحة. ترجمة ٥٦٤٠ وتهذيب الأسماء، ١/٢٢٨.

(٢) صور من حياة الصحابة ٥٤/٥. الرسالة..

(٣) كيف أصبحوا عظماء؟ د. الكرياني ص ٩٩. ١٠٧.

في صد عن سبيل الله إلا أنفقت ضعفها في سبيل الله. ولا قتالاً قاتلته صدأ عن سبيل الله إلا قاتلت ضعفه في سبيل الله».

من نجاح إلى نجاح:

هكذا أخذ العهد على نفسه، وهكذا حول الخطأ إلى صواب، والفشل إلى نجاح، فقد شارك في حرب مسيلة، وأرسله أبو بكر الصديق لقتال المرتدين في عمان ومهرة اليمن، وفي يوم اليرموك كان على قيادة مجنية القلب، ولما اشتد الكرب على المسلمين، نزل عن جواده وكسر غمد سيفه، وأوغل في صفوف المشركين، فتوجه إليه خالد بن الوليد وقال له: لا تفعل يا عكرمة فإن قتلك سيكون شديداً على المسلمين فقال له: إليك عني يا خالد فلقد كان لك مع رسول الله سابقة أما أنا وأبي، فكنا من أشد الناس على رسول الله في مواطن كثيرة وأضر اليوم من الروم؟ إن هذا لن يكون.

النجاح الأكبر:

إن شعوره بأخطاء الماضي - الذي ظل يلازمه

تناولنا في الحلقة السابقة الخطوة السادسة من خطوات تنشيط القوة الداخلية، وهي (التماس النجاح من الفشل). ونكمل هذه الخطوة بذكر نماذج من الرعيل الأول وغيرهم ممن استفادوا من فشلهم وأخطائهم وحولوها إلى نجاح.

عكرمة بن أبي جهل

إنه نموذج فريد من نماذج الناجحين الذين استطاعوا تنشيط القوة الداخلية بالاستفادة من أخطائهم وفشلهم وتحويل ذلك إلى نجاح باهر، إنه ابن فرعون هذه الأمة... أبو جهل الذي كان أعدي أعداء الرسول ﷺ، وقد ناصب ابنه عكرمة العدا للنبى انسباقاً لعداوة أبيه، واشتدت هذه العداوة بعد مقتل أبيه في معركة بدر، ولشدة عداوته، وشدة تنكيهه بأصحاب النبي ﷺ وشدة كراهيته للإسلام، أهدر النبي ﷺ دمه عند دخول مكة حتى ولو تعلق بأستار الكعبة، مما جعله يهرب للبحر خوفاً على نفسه، ولكن زوجته التي أسلمت أمانته بعد أن أخذت عهداً من النبي بعدم قتله، فجاء للنبي وقد فتح الله عليه وأدخل الهداية في قلبه يريد الإسلام، وبعد دخوله الإسلام قال للنبي ﷺ: «إني أسألك أن تستغفر لي كل عداوة عاديتكها، أو مقام لقيتك فيه، أو كلام قلته في وجهك أو غيبتك»، فدعا له الرسول ﷺ بالمغفرة.

لحظة الاستفادة من الخطأ:

في هذه اللحظة كان عكرمة يتذكر الأخطاء المتراكمة التي اقترفها في حق نفسه أولاً ثم في حق نبي الأمة ﷺ، وحق الأبرياء من الصحابة الكرام، وكان يتذكر طريق الفشل الذي كان يسلكه والذي كان حتماً سيوصله إلى خسارة الدنيا والآخرة لو استمر عليه، فكانت المبادرة الأولى أنه قال للنبي ﷺ بعد دخوله الإسلام.. «أما والله يا رسول الله لا أدع نفقة كنت أنفقتها





زوجي لا ينصت إلى أحاديثي

استشارات
أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

زوجي لا يستمع إلى ما أحب أن أحدثه عنه، ويتهمني بأنني شرارة، لا يدخل لساني إلى حلقي، على الرغم من أنني لست كما يصفني، فأنا أقل كلاماً من كثيرات غيري.

إن المرأة تحب أن يستمع إليها زوجها، وتعشقه إذا صار منصتاً لها، مهتماً بكلامها، متعاطفاً معها، وهذا ما لا أجده في زوجي الذي يسكتني ما إن أبدأ في الحديث.

كثير من الأشياء أحب أن أخبر بها زوجي، وأرغب في أن نجلس بعض الوقت نتجاذب أطراف الحديث، ولم تنجح محاولاتي المتكررة في إقناع زوجي بأهمية ذلك وحاجتي الشديدة إليه.

ولعلك تسألني عن أعذاره التي يبدئها ويبررها انصرافه عني وعن الاستماع إلى كلامي، وأجيبك فأقول إنه يتعلل مرة بأنه مشغول ولا وقت لديه لسماع كلامي «الفارغ»، كما يصفه، وأحياناً بأنه نعسان ويريد أن ينام، وأحياناً بأنه متعب ويريد أن يستريح، وأحياناً بأن أعصابه متوترة ولا يستطيع أن يصبر على كلامي الذي يزيده توتراً.

أصابتنني حالة من الكآبة، وصرت ألوذ بالصمت بعد يأس من زوجي الذي يتحاشى الجلوس معي حتى لا أحدثه بشيء.

هل من طريقة أتبعها لأجعل زوجي محباً لحديثي ولاستماعه لي؟

أم وليد

الرد

فرسه، ومشى الرجل بين الغرضين، وتعليم الرجل السباحة..

وهذه نصائح تعينك إن شاء الله على جعل زوجك منصتاً لك مهتماً بحديثك:

اختاري الأوقات المناسبة لإحاطة زوجك، فليس كل وقت مناسباً، وكذلك اختاري الأحوال الملائمة فإذا كان زوجك مهموماً مشغولاً فمحادثته في غير شغله وهمه ليست حسنة.

ابدئي حديثك بعبارة تستميلين بها قلب زوجك، وتثيرين بها انتباهه نحوك. فمثلاً تبدأ السيدة عائشة حديثاً لها مع النبي ﷺ بقولها: «أبي أنت وأمي يا رسول الله...»

توجهي بالدعاء إلى الله تعالى أن يشرح صدر زوجك لكلامك، وأن يجعله مصغياً إليك مهتماً بك، فقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقبلها كيف يشاء..

اسألي زوجك عن حاله، ودعيه يتحدث عن نفسه، وأحسني الإنصات إليه، فإنك بهذا تمهدين لحديثك إليه، وتشجعينه على الإنصات إليك.

ابدئي حديثك إلى زوجك بالثناء عليه، وشكر ما يقدمه لكم ويبدله من أجلكم.

وفقك الله في كسب زوجك وجعله منصتاً إليك. ■

أوافقك على أن الزوجة تحب أن ينصت الآخرون إلى حديثها، ويهتموا به، وفي مقدمتهم زوجها، فهو أقرب إنسان لها، ولعلها تعيش معه أكثر مما تعيش مع أي إنسان آخر، فمن الطبيعي أن تكثر من محادثته، وإحاطة تقتضي المشاركة، أي أن يحدثها فتستمع إليه وتحدثه فيستمع إليها.

ولقد كان قدوتنا جميعاً ﷺ أحسن الناس إنصاتاً، ففي حديث أم زرع الذي روته السيدة عائشة رضي الله عنها عن إحدى عشرة زوجة، عرضت كل واحدة منهن حالها مع زوجها، أنصت إليها النبي ﷺ حتى أنهت نقلها كلام جميع الزوجات دون أن يقاطعها، وقال لها بعد ذلك: «لقد كنت لك كما كان أبو زرع لأم زرع».

وكان ﷺ جميل العشرة، دائم البشر، يداعب أهله ويتلطف بهن، ويوسعهن نفقة، ويضاحك نساءه، وكان إذا صلى العشاء يدخل منزله يسمر مع أهله قبل أن ينام، يواسيهم بذلك.

ولقد استثنى ﷺ ملاعبة الرجل زوجته من أن يكون لهواً أو لعباً شاغلاً عن ذكر الله، ففي الحديث الصحيح يقول ﷺ: «كل شيء ليس من ذكر الله لهو ولعب إلا أن يكون أربعة: ملاعبة الرجل امرأته، وتأديب الرجل



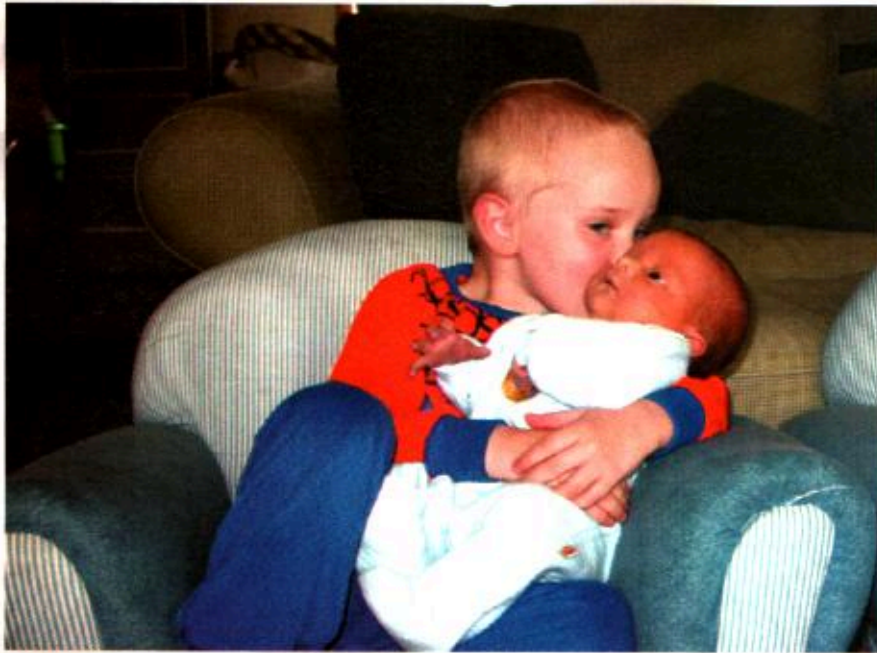
تلقى الأسئلة
والاستفسارات على
البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com
mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦

سيبلنا إلى تنشئة جيل ملتزم

المهمة تقع على عاتق الوالدين وتبدأ قبل الزواج باختيار شريك الحياة



اهتم الإسلام بتربية النشء ووضع القواعد والأسس التي تكفل تنشئة جيل ملتزم قادر على رفع لواء الإسلام ويكون واجهة مشرفة له وأوكل هذه المهمة إلى الوالدين بوصفها أصعب مهمة على وجه الأرض لأن العبرة ليست بتربية الجسد لكن بتربية الإيمان والتقوى. وهذه المهمة تبدأ قبل الزواج بحسن اختيار شريك أو شريكة الحياة وجعل الدين هو الحكم الفصل في اختيار الزوجين. ولنا أن نتذكر أن مهمة تربية الأبناء هي أصعب مهمة على وجه الأرض.

وهنا يلوح في الأفق سؤال كيف تنشئ جيلاً ملتزماً؟

وتبدو الإجابة جلية أن اللبنة الأولى في بناء الجيل الملتزم هي: تعليم الطفل الإسلام على أنه ما وقر في القلب وصدقته العمل، والتزم به الأفراد في كل حين ووقت... وتعليم الطفل الإسلام بجوانبه الثلاث الرئيسة من عبادات ومعاملات وأخلاق... كل ذلك يأخذ الكثير من الوقت والجهد من الوالدين ولكن النتيجة هي جيل ملتزم يخاف الله ويقيم الخلافة في الأرض كما ارتضاها الله تعالى.

أولاً: العبادات:

يجب تعليم الطفل أساسيات العبادة من طهارة وصلاة وصوم وزكاة وصديقة إلى آخره. وفي أثناء تعليم الطفل هذه المفاهيم لابد أن يراعي الوالدان عمر الطفل ومستوى إدراكه واهتماماته. ومن هنا تأتي ضرورة تقريب المفاهيم إليه من خلال إعطاء أمثلة من حياته الواقعية، بأسلوب الترغيب وليس التهريب، التبشير وليس التفسير. ومن الأفضل أن يبدأ الوالدان بتعريفه مفاهيم الجنة بتوسع والنار

باختصار من دون الدخول في التفاصيل ومن دون التخويف بالنار وعذاب السعير خاصة أن الأطفال في أعمار إدراكهم الأولى يكون ذهنهم قاصراً على ما تعطيه من معلومات. ومن الأمور المساعدة على تعليم الطفل الصلاة المحافظة على صلاة الجماعة داخل البيت المسلم. وتعليم الطفل احترام الوقت، وتوثيق روابط الأسرة، الشعور بالمحبة والأثر النفسي الرائع الذي تؤديه الصلاة بالإضافة إلى كون الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وهي وسيلة للتقرب إلى رب العالمين. فيقول الوالد لأولاده عند حضور وقت الصلاة: هلم إلى لقاء

المولى عز وجل، فلو كان عندك موعد مع رئيس عملك فلم تكن لتتأخر دقيقة واحدة عن ذلك، فالله تعالى أولى بهذا الالتزام بالوقت. ومن الأفكار المفيدة أيضاً عمل جدول أسبوعي لتقييم التزام الأطفال بالصلاة، والذي أحسن يكافأ مكافأة تشجيعية كان يتحصل على كتاب معين أو لعبة أو غيره. توثيق صلة الطفل بالقرآن الكريم، وهناك العديد من الطرق التي نستطيع بها توثيق هذه الصلة، من ذلك: تشغيل أشرطة القرآن الكريم وتحفيظه بعض السور، ذكر قصص القرآن الكريم من قصص الأنبياء والأمم السابقة وقصص رسل الله.

ثانياً: المعاملات

لابد من تعريف الطفل منذ البداية أن الإنسان في تعايشه في هذه الدنيا تقوم أساسيات تعايشه على ثلاثة أسس: تعامله مع الله، مع النفس، ومع الآخرين ففي تعامله مع الله تعالى يجب أن يتعلم الطفل مفهوم التقوى، والتقوى كما وصفها علي بن أبي طالب كرم الله

ضرورة تعليم الطفل الإسلام بجوانبه الثلاث الرئيسة: العبادات والمعاملات والأخلاق

الأب والأم قدوة أمام عينيه تلتزم الأخلاق وتطبق مكارمها.

وهناك الكثير من الطرق المفيدة التي تعين على تعليم الأطفال مكارم الأخلاق، عن طريق القدوة أولاً، وثانياً عن طريق القصة الطريفة التي تقرب الصفة الحميدة إلى قلب الطفل مثل تعليم الطفل الرحمة عن طريق تقبيل أخيه الصغير واللعب معه، وعن طريق سقي الأزهار في الحديقة حتى لا تذبل أوراقها وتعليم الطفل الصدق والوفاء بالعهد وتعليمه الشجاعة: ومفهوم التوكل وعدم التواكل وتعليمه الاهتمام وعدم اللامبالاة وتعليمه معنى التقوى. ■

غاب من أصحابه كما كان الصحابة يتفقدون من غاب عنهم في الصلاة فيسألون عنه ويذكرونه.

ثالثاً: الأخلاق

يجب تحبيب الطفل في مكارم الأخلاق، وعلى الوالد تذكّر أن من أوتي من الأخلاق قسماً فقد أوتي الخير كله. وخير الأخلاق، أخلاق رسول الله ﷺ وكيف أنه كان قراناً يمشي على الأرض كما وصفته السيدة عائشة رضي الله عنها، فعلمه عن طريق القدوة الصالحة من الكتاب والسنة والصحابة، ويكون

وجهه: «الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل». كما يجب تعليمه أسماء وصفات الله تعالى، وتعزيز مفاهيمها في نفسه.

وفي تعامل الطفل مع النفس يجب تعليمه احترام الذات وتقوية شخصيته وزيادة ثقته بنفسه عن طريق التشجيع الإيجابي للأعمال المرغوبة والإصلاح للسلبات في تصرفاته. وفي تعامله مع الآخرين يجب تعليم الطفل أسس التعامل مع من حوله بدءاً من والديه إلى إخوته وأقاربه وجيرانه وأصحابه وتعليمه حسن اختيار الصديق وتشجيعه على أن يسأل عن

منى محمد العمدة

حوار مع صديقتي الأمريكية التي دخلت الإسلام هل البيت في الإسلام للرجل أم للمرأة؟



فاجأتني بسؤال أشاء حلقة القرآن الكريم، قالت صديقتي الأمريكية التي دخلت الإسلام حديثاً، ولم تتقن اللغة العربية بعد: هل البيت في الإسلام للرجل أم للمرأة؟ قلت: الزوج مكلف شرعاً أن يؤمن السكنى والنفقة لزوجته بالمعروف، قالت: فلماذا يقول الله تعالى: ﴿مَنْ بَيَّهَنَّ﴾ (الطلاق: ١)، تشير إلى قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ.....﴾ (الطلاق: ١). وبالرغم من أني أحفظ سورة الطلاق فلم أكن قد انتبهت إلى قوله تعالى ﴿بَيَّهَنَّ﴾ ولم أفكر بالحكمة من نسبة البيت للزوجة وما قد يتفرع عنه من أحكام.

كنت أتوقع أن تسألني السؤال الذي طرحه الفتيات المسلمات غالباً: لماذا جعل الله تعالى الطلاق حق للرجل لا للمرأة؟ وأعددت بعض المصطلحات باللغة الإنجليزية لاستخدامها في شرح الإجابة على السؤال المتوقع، بدءاً بطبيعة المرأة التي قد تتفعل وتثور لتقصير بسيط من الزوج فتتسبب إحسانه السابق إليها وتنتهي الحياة الزوجية بينهما بكلمة قد تندم عليها بقية عمرها، وانتهاءً بأن الزوج هو الذي خطب المرأة - في الغالب - وهو الذي تكلف المهر وتوابعه وأمن مسكن الزوجية وأثاثه، وأقام الأفراح والليالي الملاح، فليس من العدل أن تقول له الزوجة ببساطة: أنت طالق، وتعقيباً بإلقاء الضوء على حق الزوجة في الخلع إن هي أصرت على

التفريق دون تقصير ظاهر من جهة الزوج، وتوقع أن تسألني لماذا تقتضي المرأة عدتها في بيت زوجها؟ أو عن حكم ظهور الزوجة المطلقة - طلاقاً رجعيّاً - بزيتها أمام زوجها وهو المباح الذي تستغربه كثير من النساء المسلمات، فقد اعتدت كلما ذكرت هذا الحكم أن أواجه بدھشة المستمعات فكيف تبقى في بيته وتظهر عليه بزيتها وقد طلقها؟ وكثير من النساء يهجرن بيت الزوجية سلقاً، وقد يكون ذلك لأسباب واهية لا تصل إلى الطلاق في كثير من الأحيان، وقد يؤدي خروجها بنفسه - مع تطورات أخرى - إلى الطلاق، بينما لو بقيت في بيتها وهي مطلقة فترة العدة، فعمسى أن تهدأ ثورة الغضب، ولعل المياه تعود إلى مجاريها بينهما، وهذا ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ (الطلاق).

أعود لسعيدة التي بدأتني بالسؤال عن قوله تعالى: ﴿بَيَّهَنَّ﴾، وثبت بأخر عن حكم بيع الزوج مسكن الزوجية في أثناء قضاء

زوجته فترة عدتها من طلاقها منه، قلت لها: من واجب الزوج أن يؤمن السكنى لزوجته بالمعروف، وهي أثناء العدة - إذا كان طلاقها رجعيّاً - هي ما تزال زوجة، لها ما للزوجات ولا يجوز له أن يمنعهما السكنى والنفقة فهي صاحبة حق ولذا نسب البيت إليها.

يدت عليها أمارات حزن شديد، ولعلي أشير إلى أنها تسببت بهذا الاسم لشدة سعادتها بهذا الدين، وبكل الأسى قالت: كانت لي صديقة في أمريكا دخلت الإسلام عن رغبة وقناعة، وتزوجت من أمريكي حديث عهد بإسلام، وبعد عدة أشهر حدث بينهما خلاف فطلقها وخرجت من المنزل غاضبة، ولأنه لم يكن لها مكان تذهب إليه فقد أوتت إلى المسجد عدة أيام تكفل بعض أهل الخير بنفقتها خلالها، إلى أن هدأت نفسها

ورغبت في استئناف الحياة مع زوجها فعادت إلى مأواها، وطرقت الباب

فخرج إليها شخص لا تعرفه

وأبلغها أنه اشترى المنزل من زوجها، ولم تجد مكاناً تاوي إليه،

وهنا بكت سعيدة بحرارة، ثم قالت: لقد اضطرت أن تعود للدين، قلت: ماذا

تعنين؟ هل رجعت عن الإسلام؟ قالت:

لا، ولكنها كانت قبل إسلامها تعمل

راقصة في ملهى، ولما لم تجد مصدر

رزق يكفل لها عيشاً يحفظ عليها كرامتها

عادت إلى عملها السابق! هدأت من روع

سعيدة ودعوت الله تعالى لصديقتها أن يؤثما

من لدنه رحمة ويهيئ لها من أمرها رشداً،

قالت سعيدة وهي تمسح دموعها: أنتم لا

تقدرون نعمة الله تعالى عليكم في أنكم ولدتُم

لآباء مسلمين، وفي مجتمع إسلامي، وأضاف: «أنتم لكم ظهر» لكم أصول، أما نحن فلا ظهر لنا، قلت: هذا حق، اللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً، نعم، لا يعرف نعمة الإسلام حقاً من لم يعرف الجاهلية. ■

القهوة تساعد في حماية الرجال من الشلل الرعاشي



«التوت» يقتل الجراثيم المعوية الضارة

اكتشف الباحثون في فنلندا مركباً طبيعياً في ثمار التوت الأرضي قد يحد من نمو الجراثيم المؤذية في الأمعاء ويشجع نمو السلالات المفيدة منها.

وأوضح فريق البحث في جامعة هيلسينكي، أن ثمار التوت من نوع «راسبيري» و«كلاوديري» تحتوي على مركب التانين الحمضي الذي يمنع نمو البكتيريا المعوية الضارة وينشط نمو السلالات المفيدة.

ووجد الباحثون بعد اختبار هذا المركب على عشرة سلالات بكتيرية منها ما يسبب التهابات والتسمم الغذائي، أنه كان فعالاً في منع انتشار بكتيريا المكورات العنقودية وكامبيلوباكتر والسالمونيلا، ولكنه لم يؤثر على الليستيريا.

وأوضح الخبراء أن فهم التفاعلات الحيوية بين بكتيريا القناة المعوية والمركبات الفينولية المفيدة في غاية الأهمية خصوصاً في مجال تطوير أغذية حيوية وظيفية.

وأشار العلماء إلى أن بالإمكان استخدام مركبات التانين المستخلصة من التوت في إنتاج مواد حافظة ومواد تغليف آمنة، إضافة إلى تطويرها كعلاجات لاضطرابات المعدة والأمعاء.

ولاحظ الباحثون أن البكتيريا المفيدة الداخلة في تصنيع الأغذية الحيوية والمواد المسهلة للهضم ليست حساسة لمركبات التوت كما البكتيريا الضارة، وهو ما يفسر فعاليتها ضد الجراثيم المؤذية دون غيرها، منوهين إلى أن بالإمكان حفظ الخصائص المضادة للميكروبات التي يتمتع بها التوت بالتجميد.

ويسعى العلماء الآن إلى البحث عن طرق جديدة وفعالة لزيادة تركيز المركبات الفريدة في ثمار التوت والعمل على استخلاصها وتثبيتها دون التأثير على خصائصها.

دراسات السرطان التي أجريت في الفترة بين ١٩٨٢ - ١٩٩٨ م حيث كان المرض هو سبب الوفاة عند ٩٠٩ رجال، و٣٤٠ امرأة. أن خطر الوفاة من الباركنسون كان أقل عند الرجال الذين شربوا القهوة بانتظام بحوالي الثلث، مقارنة بمن لم يشربوها، وكان هذا الانخفاض في الخطر متماثلاً سواء استهلك الأشخاص ثلاثة إلى ستة فناجين منها أسبوعياً أو أكثر من ٦ فناجين يومياً.

ولفت الباحثون إلى عدم وجود مثل هذا الانخفاض في خطر الوفاة بسبب الباركنسون عند النساء العاشقات للقهوة حتى بعد ضبط عوامل السن والتدخين واستهلاك الكحول وغيرها.

وخلص العلماء في المجلة الأمريكية لعلوم الوباء، إلى ضرورة تحديد التفاعلات المحتملة بين الأستروجين والكافيين التي تشجع الإصابة بالباركنسون، وقد تساعد هذه التفاعلات في تفسير تأثيرات القهوة المفيدة عند الرجال دون النساء.



أظهرت دراسة طبية جديدة أن استخدام العلاج الهرموني البديل بالأستروجين في سن اليأس، قد يغير التأثيرات الوقائية للقهوة ضد مرض الشلل الرعاشي أو ما يعرف بداء الباركنسون. وكانت الدراسات السابقة قد أظهرت أن الرجال الذين يشربون القهوة بانتظام يتعرضون لخطر أقل للإصابة بداء الباركنسون، مقارنة مع من لا يشربونها، إلا أن هذا

الأثر لا ينطبق على السيدات العاشقات لهذا المشروب..

ووجد الباحثون في دراستهم حول العلاقة بين القهوة وداء الباركنسون، أن السيدات اللاتي تعاطين هرمون الأستروجين في مرحلة اليأس واستهلكن القهوة تعرضن

للمرض بصورة أكبر من اللاتي استهلكنها دون أن يتعاطين ذلك الهرمون الذي يتداخل مع الأثر الوقائي للقهوة ويضعفه.. ووجد الباحثون أثناء متابعة العلاقة بين كمية القهوة الكافيينية المستهلكة والوفاة بسبب الشلل الرعاشي عند أكثر من مليون شخص - شاركوا في إحدى

تلوث الهواء يزيد أخطار الإصابة بأمراض القلب



المناطق شديدة التلوث أكثر عرضة للوفاة المبكرة بسبب أمراض القلب الوعائية، منبهين إلى أن تلوث الهواء يساهم في ظهور المشكلات القلبية والوعائية في مرحلة مبكرة من المرض بشكل يشبه التدخين، ويشجع الإصابة بتصلب الشرايين المؤدي إلى الاضطرابات القلبية.

وأكد الخبراء في مؤسسة القلب البريطانية، أن هذا البحث يضيف المزيد من الإثباتات العلمية على أن التلوث الجوي يساهم في الإصابة بالأمراض القلبية والوعائية التي تعتبر القاتل الرئيس الأكبر في بريطانيا بالذات.

حذر فريق بحث من جامعة كاليفورنيا، من أن مستويات التلوث الهوائي العالية بأدخنة السيارات ووسائل النقل والمصانع، قد تساعد على تضيق الشرايين والأوعية الدموية وتسرع الإصابة بأمراض القلب.

وقام الباحثون بعد متابعة ٨٠٠ شخص تجاوزوا سن الأربعين، تم قياس سمك البطانة الداخلية لشرايين العنق عند كل منهم باستخدام الموجات فوق الصوتية، وتحديد مستويات التلوث في منطقة السكن بالجزئيات الضارة الناتجة عن حرق الوقود الأحفوري كالمبثوث من السيارات أو من تصنيع المعادن أو السخام.

وأوضح العلماء أن هذه الجزئيات دقيقة جداً ويبلغ قطرها ٢.٥ مايكرومتر أو أقل، لذا فهي قادرة على اختراق المجاري التنفسية الصغيرة عن طريق الاستنشاق، فتسبب مشكلات رئوية إلى جانب تصلب الشرايين وتضييقها.

وأشار الباحثون إلى أن الأشخاص في

الولادة أصعب وأطول عند البدينات

أظهرت دراسة طبية جديدة، أن حوالي نصف السيدات القادرات على الإنجاب قد يواجهن مشكلات خطيرة أثناء المخاض والولادة بسبب أوزانهن!

ووجد الباحثون في جامعة نورث كارولينا، أن أكثر من نصف الأمريكيات بالذات في سن الحمل والإنجاب، مصابات بالبدانة أو إفرط الوزن، وغالباً ما تواجه الحوامل البدنيات فترات مخاض أبطأ وأطول وعمليات ولادة أصعب من الحوامل ذوات الوزن الطبيعي.

ولاحظ هؤلاء بعد متابعة ٦٠٠ امرأة تجاوزن سن السادسة عشرة، من الحوامل بطفل واحد، وتسجيل الوقت الذي استغرقته كل سيدة للدخول في مرحلة الطلق والمخاض، وعامل الجسم الكتلي والدهون لكل منهن، أن زمن المخاض كان أطول عند السيدات البدنيات والمفرطات في الوزن اللاتي تجاوزن عامل الجسم الكتلي لديهن أكثر من ٢٦.

وأشار الباحثون في الدراسة التي نشرتها

مجلة «النسائية والتوليد» مؤخراً إلى أن فترة المخاض دامت حوالي ست ساعات، وهي الفترة الطبيعية والمثالية، عند السيدات من ذوات الوزن الطبيعي قبل الحمل، أي اللاتي تراوح عاملهن الكتلي بين ١٩.٨ - ٢٦ بينما استغرقت أكثر من ٧ ساعات ونصف عند السيدات المفرطات في الوزن أي اللاتي تراوحت أوزانهن بين ٢٦.١ - ٢٩ وتجاوزن الثماني ساعات عند البدنيات اللاتي زاد عاملهن الكتلي عن ٣٠.

ونبه الأطباء إلى أن المخاض الطويل هو أحد أسباب الولادة القيصرية، وهو ما يجعل النساء البدنيات وذوات الوزن المفرط أكثر عرضة لهذا النوع من الولادات الصعبة بحوالي الضعف، مقارنة بذوات الوزن الطبيعي، مؤكداً ضرورة إنقاص الوزن الزائد قبل الحمل والمحافظة على الوزن المثالي والصحي عموماً سواء كانت هناك رغبة في الإنجاب أم لا، وأن يتم الأخذ في الاعتبار وزن المرأة قبل الحمل ومقدار الزيادة التي تحدث أثناء هذه الفترة عند متابعتها طبيياً ■

النوم العميق يقوي الذاكرة

يبدو أن فوائد النوم لا تكمن في تخفيف التعب وتحقيق الانتعاش والنشاط وحسب، بل في تقوية الذاكرة وتنشيط التفكير وإعادة بناء المعلومات وترتيبها من جديد.. هذا ما اكتشفه الباحثون في دراسة طبية نشرت حديثاً.

وأوضح العلماء أن هذا الاكتشاف يعد إثباتاً جديداً على أن الذكريات الحيزية تتدمج معاً أثناء النوم العميق، وهو ما يتمثل في ظهور نشاط أكبر في منطقة تحت المهاد المسؤولة عن معالجة المعلومات.

وقام الباحثون

بتدريب مجموعة من المتطوعين على تعلم ترتيب مدينة افتراضية في أحد الألعاب الحاسوبية، ثم اختبار معلوماتهم في تحديد طرق ومواقع معينة في هذه المدينة بعد تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات، بحيث تم فحص أدمغتهم

بعد تدريبهم أثناء الاختبار وهم مستيقظين، بينما تم فحص أدمغة الأشخاص في المجموعة الثانية بعد التدريب والاختبار وهم نائمون، في حين تم فحص أدمغة أفراد المجموعة الثالثة دون أن يخضعوا لأي تدريب.. واكتشف هؤلاء أن مستوى النشاط في مركز التعلم في الدماغ وهو منطقة تحت المهاد، ارتبط بظهور تحسنات ملحوظة في الذاكرة والأداء الذهني، مشيرين إلى أن أفراد المجموعة الأولى أظهروا نشاطاً أعلى في هذه المنطقة، مقارنة بالمجموعة الثالثة.

في حين شهد أفراد المجموعة الثانية أعلى نشاط ممكن لمركز التعلم أثناء النوم، مما يدل على أن تحسن الأداء بعد النوم يعتمد على نشاط الدماغ ومستوى حركات العين غير السريعة أثناء النوم. ■



عزل مادة من القنب تعالج أورام الدماغ

اكتشف الباحثون في إسبانيا، مركبات حيوية في الماريجوانا أو القنب قد تساعد في علاج سرطانات الدماغ من خلال منع تشكيل أوعية دموية تغذي الورم فتوقف نموه وتقضي عليه، وأوضح الباحثون في جامعة كومبلوتنس بمدريد أن هذه الكيمائويات تعرف باسم كانابينويد، وتمنع تغذية الورم وتزويده بالدم فتعمل على تجويعه حتى الموت.

وتوصل العلماء في هذه الدراسة التي أجريت على الفئران ونشرتها مجلة «بحوث السرطان» لأول تفسير لآلية هذه المواد الكيميائية في سد الأوعية الدموية وإعاقة تكوينها التي تمثل المفتاح في تطوير عقاقير جديدة مضادة للسرطان.

وأشار الخبراء إلى أن الأورام الدبقية متعدد الشكل هي أكثر سرطانات الدماغ شيوعاً والأصعب علاجاً، لأنه يقاوم العلاج الإشعاعي والكيميائي والجراحة، لذا تم اختبار مركبات كانابينويد في منع الورم السرطاني من النمو بتدمير التغذية الدموية له.

وكان البحث السابق قد أظهر أن هذه المركبات تعيق نمو الأوعية الدموية عند الفئران ولكن لم توضح طريقة عملها وإذا ما كان لها نفس التأثير على البشر.

وقام الباحثون في الدراسة الجديدة بحقن الفئران بورم سرطاني يشبه الشكل البشري لسرطان الدماغ المطلوب دراسته ثم عالجهوا بمركبات كانابينويد بعد فحص جيناتها المسؤولة عن نمو الأوعية الدموية في الأورام من خلال تقليل إنتاج مادة تعرف بعامل النمو الوعائي البطاني، حيث تعيق مركبات القنب إنتاج هذا العامل عبر زيادة نشاط مادة أخرى تتحكم بموت الخلية تسمى «سيرايميد».

ووجد هؤلاء بعد أخذ عينات من مريضين مصابين بالأورام الدبقية العصبي متعدد الأشكال لم يستجيبا للجراحة والعلاج الكيميائي والشعاعي، تم فحصهما قبل وبعد حقنهما بمحلول القنب مباشرة في الورم، أن مستويات عامل النمو الوعائي انخفضت بعد العلاج، مما يعني أن المركبات الطبيعية أعاق نمو الأوعية المغذية للورم.



د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

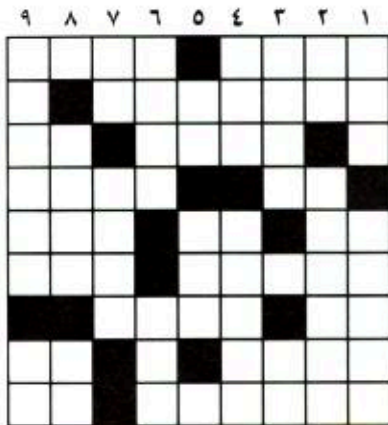
هل تعلم أن... ؟

● التركواز كلمة مستخدمة في عدد من اللغات الأوروبية للدلالة على الفيروز، وهو أحد الأحجار الكريمة، كما أنه ينسحب أيضاً للدلالة على اللون الفيروزي الذي هو أحد درجات اللون الأزرق. وتعني كلمة تركواز «الحجر التركي»، وسبب تسمية الفيروز بهذا الاسم هو أن الأوروبيين عرفوا هذا الحجر الكريم عن طريق الأتراك، أما كلمة فيروز فهي فارسية الأصل، ويتركب الفيروز من فوسفات النحاس والالمونيوم المائين.

● الانقلاب الذي دبرته المخابرات المركزية الأمريكية «سي أي إيه» في ١١ سبتمبر ١٩٧٣ ضد حكم سلفادور ألييندي في تشيلي لم يؤد إلى مقتل ألييندي وحده، بل تم على ضوئه إعدام ثلاثين ألف شخص، بينما جرى اعتقال مائة ألف شخص آخرين. وقد كشف وليام كولب مدير وكالة المخابرات المركزية في ٨ سبتمبر ١٩٧٤ دور المخابرات الأمريكية في التخلص من ألييندي، مشيراً إلى أن الإدارة الأمريكية وعلى رأسها الرئيس نيكسون سمحت بإنفاق أكثر من ثمانية ملايين دولار على أوجه نشاط المخابرات الأمريكية في تشيلي خلال السنوات من ١٩٧٠ وحتى ١٩٧٣ بهدف تضيق الخناق على نشاط حكومة ألييندي.

● العادات والتقاليد في نيبال تشجع تزويج البنات في سن صغيرة لعريس يكبرها، مع عدم تقديم الزوج هدية الزفاف لعروسه. أما الدافع إلى ذلك التزويج الذي تكافحه السلطات في نيبال فليس اقتصادياً كما قد يتبادر إلى الذهن؛ بل هو نابع من المعتقدات الدينية والموروثات الاجتماعية السائدة لدى النيباليين، فهم يأملون من وراء ذلك أن تشفع البنات لأهلها بعد الموت وأن يحصلوا على الثناء الاجتماعي في الحياة ■

الكلمات المتقاطعة



أفقياً:

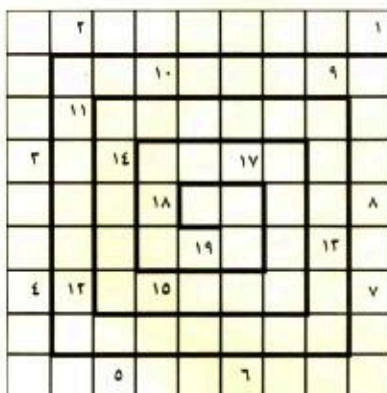
- ١ - أكثر الأسماء انتشاراً في العالم الإسلامي - نقيض «ثقل».
- ٢ - أحرف متشابهة.
- ٣ - المنحسر شعر رأسه - شدة البخل مع الحرص.
- ٤ - أداة نصب - من يؤم الناس في الصلاة.
- ٥ - حرفان متشابهان - المالك والسيد والمربي - أعظم شيء نهي الله عز وجل عنه.
- ٦ - فعل الأمر من «مرخ» للمؤنث (معكوسة) - تملك الإنسان ماله لغيره في الحياة بلا عوض.
- ٧ - الصديق المختص - المنسوب إلى بلاد تركيا.
- ٨ - مريض «معكوسة» - بداية سورة الزخرف.
- ٩ - اللقب الذي اشتهر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

رأسياً:

- ١ - جمع «منحة» - حيوان ذكر عنه ﴿﴾ أن الخير معقود في نواصيها إلى يوم القيامة (معكوسة).
- ٢ - نصف «حنان» - اللقب الذي اشتهر به إبراهيم عليه السلام.

- ٣ - كثير المن - الفعل الماضي من «يلف».
 - ٤ - ثلاثة أخماس «صنديد» معكوسة - أدى العمرة «معكوسة».
 - ٥ - أداة نصب «معكوسة» - خلاف «عاق».
 - ٦ - «نخاع» مبعثرة - ثلاثة أرباع «كبوة».
 - ٦ - مفرد «فتون» - «هشيم» مبعثرة.
 - ٨ - ما ينبت على الشفة العليا من شعر.
 - ٩ - الحدث المهم الذي وقع في السنة الثامنة للهجرة - اسم موصول بمعنى «الذي».
- إعداد: سعود النذاف - الرياض

الشبكة اللولبية



أجب عن الأسئلة التالية:

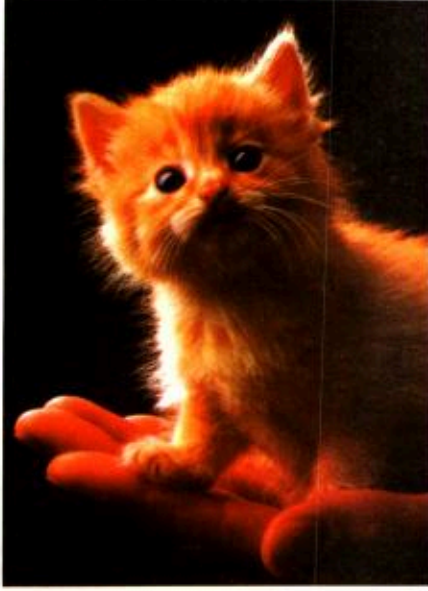
- ١ - الوقوف به في الحج.
- ٢ - الأيام بعد عيد الأضحى المبارك دون ال التعريف.
- ٣ - من أسماء الله الحسنى.
- ٤ - هدوء ووقار.
- ٥ - أم إسماعيل عليه السلام.
- ٦ - عنصر لعلاج مرضى السرطان.
- ٧ - أم القرى.
- ٨ - المشي السريع.
- ٩ - من أسماء الضبع.
- ١٠ - فرخ العقاب.
- ١١ - جري.

- ١٢ - فاتح القسطنطينية.
- ١١٣ - شاعر الرسول ﷺ.
- ١٤ - اتحاد الدول.
- ١٥ - من سور القرآن الكريم.
- ١٦ - من الزواحف.
- ١٧ - ضد السجن.
- ١٨ - أحد الأنبياء.
- ١٩ - أحد الأنبياء.

إجابات العدد الماضي

- عمود الكلمات: المتوكل.
عدد الأشجار: المشمش ٣٢ - الكرز ٥٥
الخوخ ٧٠، الكمثرى ٦٤، التفاح ٨٢.

استنساخ أول قط حسب الطلب بـ ٥٠٠٠٠ دولار



لأول مرة استنسخ قط حسب الطلب بشركة أمريكية. القط المستنسخ اسمه Little Nicky عمره الآن ٩ أسابيع، واستنسخ من قط مات العام الماضي عن عمر ١٧ سنة. وتقول السيدة - من تكساس - التي طلبت الاستنساخ: إن القط الجديد نسخة من القط السابق وله نفس الطباع. السيدة دفعت ٥٠٠٠٠ دولار، ولم تذكر اسمها وعنوانها خوفاً من المعارضين للاستنساخ. الشركة التي قامت بالاستنساخ اسمها Genet-ic Savings and clone وهي تقع في كاليفورنيا، وتأمل زيادة الطلب على استنساخ القطط، وتعزم بداية من مايو القادم البدء في استنساخ الكلاب. لقد استطاع العلماء حتى اليوم استنساخ الفأر والبقرة والأرنب والماعز والخروف والخنزير والحصان، ويحاولون حالياً العديد من استنساخ القرد ولكن لم يفلحوا حتى الآن ■

د. شامل زكريا

الخيال في حياتنا

محددة في التصور، بدأ الاهتمام به عام ١٩٤٢م، وقد ثبت بالدليل القاطع أن الذين مارسوا هذا النوع من التدريب الذهني قد تحسّنوا، ففي إحدى الدراسات قام العالم Puwell بتحديد مجموعتين من رماة السهم وطلب من كل مجموعة أن تتفد مهمة محددة كما يلي:

المجموعة الأولى: يتخيل المتدرب نفسه يرمي السهم ثم يتخيل السهم ينطلق ليستقر بالقرب من الهدف.

المجموعة الثانية: أن يتخيل المتدرب نفسه يرمي السهم نحو الهدف ولكن لأن الرمية سيئة يتخيل السهم يذهب بعيداً عن الهدف.

وقد جاءت النتيجة لتؤكد ما للتدريب الذهني من أثر عظيم في تحسين المهارات الحركية، فقد كان معدل التحسن في المجموعة الأولى ٢٨٪ في حين ساء أداء المجموعة الثانية بنسبة ٢٪، وبالطبع إن المزج بين المتدربين العملي والذهني عن طريق التخيل يؤدي إلى نتائج أفضل بكثير مما لو اكتفى بواحد منهما فقط.

يقول اللاعب بروس جينير Bruce Jenner الفائز في سباق الدكانون للحواجز في أولمبياد عام ١٩٧٦م: إنه كان يحتفظ بحاجز في بيته خلال سنوات التدريب التي سبقت الأولمبياد، وقال: إنه عندما كان يجلس على الأريكة، وينظر إلى الحاجز كان يتخيل نفسه وهو يقفز من فوقه، وقد كان بالفعل يفعل ذلك مراراً، وأكد أن ذلك ساعده كثيراً في تحسين أدائه ■

عنتر سليمان جدة

ابن قدامة المقدسي

هو شيخ الإسلام موفق الدين، أبو محمد، عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة الذي يعتبر من أبرز وأشهر الحنابلة، ينتهي نسبه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولد في جماعيل في بيت المقدس عام ٥٤١هـ، إبان فترة الحروب الصليبية ورحل عنها مع أسرته التي استوطنت دمشق، وتوفي سنة ٦٢٠هـ، عن حياة شهدت علو مكانته في العلم، ودوره الكبير في الجهاد.

كان ابن قدامة قوي الشخصية، متميز الفكر، مستقل الرأي، نافذ البصيرة، سليم العقيدة، حسن الاتباع، شديد التمسك بالسنة، وهو كما سيتضح من سيرته ومؤلفاته قوي على أهل الباطل، رحيم بأهل الحق، لا يجامل ولا يخضع لغير سلطان الحق والعلم مع أدب رقيق وههم دقيق، وذوق سليم، طمّوح إلى المعالي، وذرا الفضائل، دفعه الطمّوح من صباه إلى طلب العلم والنصب في ذلك، وارتحل في سبيل العلم إلى بغداد والموصل ومكة المكرمة، ثم عاد إلى العراق، ثم إلى دمشق.

وشارك في الجهاد بالسيف لدفع غائلة الصليبيين، فهو في المحارب تارة يتجهّد ويعبد الله، وعلى المنبر تارة أخرى يهز مشاعر السامعين، ويحرك النفوس ويدفعها للبر والتقوى، وفي حلقة الدرس يقرأ العلم ويحقق المسائل، ويوضح الغامض ويحل المشاكل، وفي مجلس المناظرة يدفع الشبه ويقنع الحجة بالحجة، ويقيم البراهين والأدلة، وفي كل هذه الحالات ينشد الحق ويلتزم الأدب، فلا يجرح الخصم ولا يسيء إلى المناظر في قول أو تعريض.

قال عنه بعض من رآه: هذا الشيخ يقتل خصمه بابتسامته، والمتتبع لكتبه في الفروع والأصول مسائل الخلاف لا يراه يجرح أحداً، وإذا اختار شيئاً ولم يعلم فيه خلافاً قال: لا نعلم فيه خلافاً، ونحو ذلك مما يسند فيه الأمر لنفسه، ولا يقطع في أمر لم يحط به. ■

إن التخيل نشاط مهم جداً من نشاطاتنا الذهنية، وغالباً ما تتجاهله المؤسسات التعليمية لاهتمامها منهاجها بالنشاط الكلامي واللغوي والتفكير الرياضي.

وفي تدريباتك لاستخدام التخيل يمكن أن تحسن ذاكرتك وقدراتك على التصور والتحكم في خيالك، ولهذا كله فوائد عظيمة في مجالات شتى.

والتدريب الذهني هو الاسم الفني لتمرين



د. عماد الدين
خليل (*)

أوردت وكالة شينخوا الصينية خبراً مضاده أن الصين ستوقع عقوبات مشددة صادرة عن المحكمة الصينية العليا، قد تصل إلى حد الحبس مدى الحياة، على المسؤولين عن المواد والصور والأفلام الفاضحة على شبكة الانترنت والهواتف النقالة.

وثمة مشروع مقترح من قبل الاتحاد الأوربي لإيجاد تلفزيون موحد لكل دول الاتحاد وفق مواصفات خاصة، ومبرمج لحذف المواقف المخلة بالأداب، فضلاً عن تلك التي تتعارض وثقافتهم ومصالحهم، كما أن المشروع سيصمم لمنع استقبال أي بث خارج الاتحاد..

وربما يتذكر معي بعض القراء كيف حكم على أحد الأدباء في الولايات المتحدة (وقد يكون أرسكين كالدويل) بالسجن لمدة أشهر أو سنوات بسبب نشره رواية فاضحة!!

أما أن يصدر نتاجهم العاهر إلينا.. فلا بأس.. بل على العكس، فثمة قصيدة مسبقة بكل تأكيد لنشر العهر والانحلال في مجتمعاتنا الشرقية عموماً والإسلامية على وجه الخصوص، لتدمير منظومة قيمها الخلقية والدينية، واختراق شبكة دفاعها الإيماني القائم على الطهر والنظافة السلوكية، وتحويلها إلى سوائم تقاد من قرونها، وبسهولة بالغة، إلى المذبح، بقوة اللذة وإغرائها، كما تقاد الأغنام والعجماوات..

ومن قبل كانت إحدى بروتوكولات حكماء صهيون قد أكدت على هذا الأسلوب في التعامل مع الآخر، واعتماده بوتائر متصاعدة، من أجل تدمير البنية الدينية والخلقية للأمميين، والتمكن بالتالي من التحكم في مصائرهم ومقدراتهم..

وقد يكون تصدير الغربيين سرطانهم الانحلالي إلى مجتمعاتنا أمراً مبرراً وفق بداهات الفلسفة الذرائعية التي يدينون بها.. كما أن من المنطقي تماماً أن يعتمد حكماء صهيون الذين يتلقون برامج عملهم من التلمود، أي أسلوب أخلاقي أم غير أخلاقي لتدمير خصوصهم..

لكن غير البرر وغير المعقول على الإطلاق.. أن نسمح نحن المسلمين لأنفسنا بتقبل السرطان الغربي، وتمير اللعبة الصهيونية الماكرة.. فلا نكتفي فقط باستيراد الوباء من هنا وهناك، وقبوله، والترويج له، وإنما أن نمارس فوق هذا كله، دور المنتج الحريص على المشاركة في صناعة هذا الوباء الذي سيأتي على الأخضر واليابس، ويفترس بقايا القيم الخلقية والدينية لدى الشرائح ذات التكوين الخلقي أو الديني الهش الذي يحمل الاستعداد لقبول السرطان!

ولحسن الحظ فإن الفعل الخاطيء يولد في أحيان كثيرة أفعالاً مضادة تساويه في القوة وتحالفه في الاتجاه..

فها نحن نجد، عبر أجيال الصحوة الإسلامية الملتزمة بمنظومة القيم، والمتوضئة بالطهر والفضيلة، حالة تثير الدهشة في اندياحها المتزايد وكسبها حشود الشباب الذين يعكسون بسلوكهم النبيل وطهارتهم الخلقية، ووضاعتهم الروحية، الحالة الإنسانية التي أريد لبني آدم أن يتحققوا بها قبالة أو ضد كل المحاولات المحمومة التي تسعى لتدمير إنسانية الإنسان والنزول به إلى أسفل، وقد جينته، واعتقاله في نهاية الأمر في حظائر البهائم والعجماوات..

وصدق الله العظيم القائل في محكم كتابه: «اللَّهُ يَرِيدُ أَنْ يُتْرَبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا» ■

تصدير الفجور